

أَفِيَّةُ السِّيَرِ النَّبَوِيَّةِ

المُسَمَّاةُ

نَظْمَ الدُّرَرِ السَّنِيَّةِ فِي السِّيَرِ الزَّكِيَّةِ

نظمها بالدين والإشرفية

الإمام الكبير الحافظ المجدد

زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي

رحمته الله تعالى

(٧٢٥-٨٠٦ هـ)

تحقيق وتعليق

السيد محمد بن علوي المالكي الحسني

رحمته الله تعالى

المرقبة سنة ١٤٢٥ هـ

مُقابَلَةٌ عَلَى نَسْخَةٍ بِحَظِّ الْمَوْلَفِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

دار المنهاج

الْفَيْزُ السَّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ

المُسَمَّاةُ

نَظْمَ الدُّرَرِ السَّنِيَّةِ فِي السَّيْرِ الزَّكِيَّةِ

نظمها بالدينية الشريفة

الإمام الكبير الحافظ المجدد

زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي

رحمته الله تعالى

(٧٢٥-٨٠٦ هـ)

تحقيق وتعليق

السيد محمد بن علوي المالكي الحنفي

رحمته الله تعالى

الترقي سنة (١٤٢٥ هـ)

دار المنهاج



دار المنهاج

لبنان - بيروت - فاكس: ٧٨٦٢٣٠
ص. ب: ٥٥٧٤ / ١٣ / بيروت

الطبعة الأولى

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه، وبأي شكل من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، وكذلك لا يسمح بالانقباص منه أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبقاً من الناشر

دار المنهاج للنشر والتوزيع

لصاحبها عَمْرٍو نَسْأَلُكَ بِأَجْزِئِهِ
وَقَفَّةُ اللَّهِ تَعَالَى

جدة - هاتف رئيسي ٦٣٢٦٦٦٦ - فاكس ٦٣٢٠٣٩٢

الإدارة ٦٣١١٧١٠ - المكتبة ٦٣٢٢٤٧١

الموزعون المحترمون

الإمارات العربية المتحدة: مكتبة دبي للتوزيع - دبي

هاتف: ٢٢٢١١٩٤٩ - ٢٢٢٤٠٠٥ - فاكس: ٢٢٢٥١٣٧

دار الفقيه - أبو ظبي - هاتف ٦٦٧٨٩٢٠ - فاكس ٦٦٧٨٩٢١

مكتبة الجامعة - أبو ظبي - هاتف: ٦٢٧٢٧٢٦ - ٦٢٧٢٧٢٦

الكويت: دار البيان - الكويت

هاتف: ٢٦١٦٤٩٠ - فاكس: ٢٦١٦٤٩٠

دار الضياء للنشر والتوزيع - الكويت - تلفاكس ٢٦٥٨١٨٠

قطر: مكتبة الأقصى - الدوحة

هاتف: ٤٤٣٧٤٠٩ - ٤٣١٦٨٩٥

مصر: دار السلام - القاهرة

هاتف: ٢٧٤١٥٧٨ - فاكس: ٢٧٤١٧٥٠

سوريا: دار السنايل - دمشق - هاتف: ٢٢٤٢٧٥٣

جمهورية اليمن: مكتبة تريم الحديثة - تريم (اليمن)

هاتف: ٤١٧١٣٠ - فاكس: ٤١٨١٣٠

مكتبة الإرشاد - صنعاء - هاتف: ٢٧١٦٧٧

لبنان: الدار العربية للعلوم - بيروت

هاتف: ٧٨٥١٠٧ - ٧٨٥١٠٨ - فاكس: ٧٨٦٢٣٠

السعودية: دار المنهاج للنشر والتوزيع - جدة

هاتف: ٦٣١١٧١٠ - فاكس: ٦٣٢٠٣٩٢

مكتبة دار كنوز المعرفة - جدة

هاتف: ٦٥١٠٤٢١ - فاكس: ٦٥١٦٥٩٣

مكتبة الشقيطي - جدة - هاتف: ٦٨٩٣٦٣٨

مكتبة المأمون - جدة - هاتف: ٦٤٤٦٦١٤

مكتبة الأسدي - مكة المكرمة - هاتف: ٥٥٧٠٥٠٦

مكتبة نزار الباز - مكة المكرمة - هاتف: ٥٧٤٩٠٢٢

مكتبة المصيف - الطائف - هاتف: ٧٣٣٠٢٤٨ - ٧٣٦٨٨٤٠

مكتبة الزمان - المدينة المنورة - هاتف: ٨٣٦٦٦٦٦

مكتبة العبيكان - الرياض - هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤ - ٤٦٥٠٠٧١

مكتبة الرشد - الرياض - هاتف: ٥٥٩٣٤٥١

مكتبة جرير - الرياض - هاتف: ٤٦٢٦٠٠٠

وجميع فروعها داخل المملكة وخارجها

دار التدمرية - الرياض - هاتف: ٤٩٢٤٧٠٦

دار أطلس - الرياض - هاتف: ٤٢٦٦١٠٤

مكتبة المتنبي - الدمام - هاتف: ٨٤١٣٠٠٠

www.alminhaj.com

E-mail: info@alminhaj.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَيْنَ يَدَيِ الْكِتَابِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَضَّرَ وَجْهَهُ أَهْلَ الْحَدِيثِ ، وَجَعَلَ مِنْهُمْ حُقَاطًا لِلشُّنَّةِ بِسَعِيهِمْ
الْحَيْثِ ، فَاضَتْ الشُّنَّةُ عَذْبَةَ الْمُرْدِ ، دَانِيَةَ الْجَنِيِّ ، بَاهِرَةَ السَّنَا .
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَانَ ، الَّذِي أَمَرَ بِالْبَيَانِ ، فَكَانَتْ سُنَّتُهُ
مُفْصَّلَةً لِمَا أَجْمَلَ فِي الْقُرْآنِ ، وَعَلَى آلِهِ الْغُرَّ الْمُطَهَّرِينَ ، وَصَحَابَتِهِ وَالتَّابِعِينَ .
أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ السَّيْرَةَ النَّبَوِيَّةَ مِمَّا تَوَارَدَتْ الْأَقْلَامُ عَلَى تَحْرِيرِهَا ، وَالْأَفْكَارُ عَلَى
الِاسْتِنْبَاطِ مِنْهَا ، وَالْمَوْفُقُونَ عَلَى اقْتِفَاءِ تَوْجِيهَاتِهَا ، وَالتَّأْسِي بِأَفْضَلِ الْخُلُقِ عَلَى
الِإِطْلَاقِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ؛ لِأَنَّهُ الْإِمَامُ الْمُتَّبَعُ ، وَالْمُصْطَفَى الْمُشْفَعُ ،
وَلَقَدْ تَفَنَّنَ أُولُو الْعِلْمِ فِي اسْتِجْلَاءِ تِلْكَ الطَّلَعَةِ الْبَهِيَّةِ ، وَالْاِغْتِرَافِ مِنَ الشَّمَائِلِ
الْمُصْطَفَوِيَّةِ .

وَأَهْلُ الْعِلْمِ مَا بَيْنَ نَازِلٍ وَنَازِلٍ ، وَمَتَوَسِّعٍ وَمَخْتَصِرٍ ، وَشَارِحٍ وَمَحْشٍ ، وَالْهَدَفُ
وَاحِدٌ ، وَإِنْ تَنَوَّعَتْ الْأَسَالِيبُ ، أَلَا وَهُوَ عَرْضُ سِيرَةِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ ، وَتَبْيَانُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ ، وَالرَّحْمَةِ لِلْعَالَمِينَ .

رَحْمَةً كُلُّهُ وَحَزْمٌ وَعَزْمٌ وَوَقَارٌ وَهَيَاةٌ وَحَيَاءٌ
مَا سِوَى خُلُقِهِ النَّسِيمِ وَلَا غَيْدٍ رُ مُحَيَّاهُ الرُّوضَةِ الْغَنَاءِ

وَالِإِعْلَامُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ مِنَ الْجِدِّ وَالْاجْتِهَادِ ، فِي مَرَضَةِ رَبِّ الْعِبَادِ ،
حَتَّى قَدَّمُوا أَرْوَاحَهُمْ رَخِيصَةً فِي سَبِيلِ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ ، هَذَا وَإِنْ مِمَّنْ أَدْلَى فِيهَا
بَدْلُوهُ ، وَآلَفَ فِيهَا بَنَظْمِهِ : الْحَافِظُ زَيْنُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعِرَاقِيُّ
الَّذِي كَانَ شَيْوخَ عَصَرِهِ يَشْهَدُونَ لَهُ بِالْمَعْرِفَةِ ؛ وَيُثْنُونَ عَلَيْهِ ؛ كَالسُّبْكِيِّ وَالْعَلَايِيِّ

وَأَبْنِ كَثِيرٍ وَغَيْرِهِمْ ، حَتَّى إِنَّ الْأَسْنَوِيَّ وَصَفَهُ بِقَوْلِهِ : (حَافِظُ الْعَصْرِ) ؛ إِذْ لَهُ
مُؤَلَّفَاتٌ بَدِيعَةٌ فِي الْحَدِيثِ وَعِلْمِهِ ، مِنْهَا : « الْأَلْفِيَّةُ » الَّتِي أَشْتَهَرَتْ فِي
الْأَفَاقِ ، وَشَرَحَهَا جَمْعٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَتَخْرِيجُ أَحَادِيثِ « الْإِحْيَاءِ » الْمَوْسُومُ
بـ « الْمَغْنِي عَنْ حَمْلِ الْأَسْفَارِ فِي الْأَسْفَارِ » وَغَيْرَهُمَا .

وَمِنْ ذَلِكَ : « الْأَفِيَّةُ رَجَزِيَّةٌ فِي السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ » ، وَهِيَ مِنْ مِهْمَاتِ الْمُتُونِ ،
وَبَدَائِعِ الْفُنُونِ ؛ لِمَا تَمَيَّزَتْ بِهِ مِنْ ضَبْطِ مُحَرَّرٍ لِلْأَحْدَاثِ ، وَدَقَّةٍ فِي تَوَارِيخِ
الْغَزَوَاتِ وَالسَّرَايَا ، لِاسِيَّامَا وَالنَّاطِمُ قَدْ أَمْلَاهَا فِي الرَّوْضَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ عَلَى فِتْنَةٍ
مِنْ مُحَدَّثِي عَصْرِهِ ، وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْمَعْنِيِّينَ بِهَذِهِ الْفُنُونِ ، فَهِيَ بِحَقٍّ مِنَ الْإِتْحَافَاتِ
الْسَّنِّيَّةِ ، وَالْمُتُونِ الرَّجَزِيَّةِ الْمُفِيدَةِ ، لِذَلِكَ فَهِيَ قِمَّةٌ بِالْإِقْتِنَاءِ ، جَدِيرَةٌ بِالْإِعْتِنَاءِ .

وَفِي أَنْثَاءِ كِتَابِهِ هَذِهِ الْأَحْرَفِ وَبَيْنَمَا الْكِتَابُ مَائِلٌ لِلطَّبْعِ . . . أُنْتَقَلَ إِلَى جَوَارِ رَبِّهِ
الْإِمَامُ الْعَلَمُ الَّذِي تَنَاقَلَتْ الْأَقْطَارُ مَنَاقِبُهُ وَأَثَارُهُ ، وَأَشَارَتْ أَكْثُ الْفَضْلِ إِلَيْهِ ؛
السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَوِيِّ بْنِ عَبَّاسٍ الْمَالَكِيُّ ، فَكَانَ مِنْ تَرْتِيبِ الْأَقْدَارِ لِهَذَا الْكِتَابِ
الْمُبَارَكِ : أَنْ يَكُونَ تَحْقِيقُهُ وَالتَّعْلِيقُ عَلَيْهِ آخِرَ أَعْمَالِ الْإِمَامِ الْمَالَكِيِّ الْعَلَمِيَّةِ ،
وَالَّتِي طَرَزَتْ بِهَا أَنَامِلُهُ هَذَا السَّفَرِ الْمُبَارَكِ ، فَبَارَكَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ
« الْأَلْفِيَّةِ » ، وَعَمَّ بِهَا النِّفْعَ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ .

وَقَدْ جَرَّدَتْ دَارُ الْمَنْهَاجِ عَزَمَهَا لِإِخْرَاجِ « الْأَفِيَّةِ السِّيَرَةِ » فِي أَجْمَلِ إِيْهَابٍ ،
وَأَحْسَنِ جِلْبَابٍ ، وَتَفَنَّنَتْ فِي إِخْرَاجِهَا بِالشَّكْلِ الْمَرْضِيِّ ، وَذَهَبَتْ فِي ذَلِكَ إِلَى
الشَّأْوِ الْقَصِيِّ ، بِحَيْثُ يَسُرُّ الْعُيُونَ مَنَظَرُهَا ، وَيُبْهِجُ الْأَفْكَارَ مَخْبَرُهَا ، لِاسِيَّامَا
وَقَدْ أَلْتَقَى عَلَى صَفَحَاتِ هَذَا السَّفَرِ عِلْمَانِ مُحَدَّثَانِ ، قَدِيمٌ وَمُعَاصِرٌ ، وَاللَّهُ
تَعَالَى يَنْفَعُ بِهِ .

النَّاشِرُ

جدة في (٢١) رمضان (١٤٢٥ هـ)

(٤) تشرين ٢ (٢٠٠٤ م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقدير

بقلم السيد

أحمد بن محمد بن علوي المالكي الحسني

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام الأكملان على سيد الأولين
والآخرين ، سيدنا وشفيعنا وقائدنا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه
أجمعين .

أما بعد :

فإن مما نحمد الله عليه ، ونشكره ونثني عليه الخير كله ، أن جعل ميراثنا خير
ميراثٍ ورثته لنا آبائنا وهو العلم ، فنشأنا بحمد الله وعظيم فضله في أحضانه ،
وبين أربابه وطلابه ، فنهلنا من معين صافٍ مورده ، وربينا على حبٍّ وعشقٍ
لمصدره .

لقد ربّانا والدنا وقدوتنا سيدي الوالد العلامة المحدث السيد محمد بن علوي
المالكي رحمه الله رحمةً واسعة ، وأعلى مقامه في عليين ، وجمعنا وإياه مع سيد
المرسلين ، سيدنا محمد وآله وصحبه ، وجميع أنبيائه وأوليائه في الفردوس
الأعلى ، آمين يا رب العالمين ، أقول : ربّانا رحمه الله تعالى على العيش على
منهج وسيرة سيد المرسلين ، وشغل أوقاتنا وأفكارنا مع أرواحنا في سيرة هذا
النبي العظيم ، الرؤوف الرحيم ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ،
لتكون النبراس الذي لا يغيب عن أعيننا وأرواحنا ، فتعيش سيرته العطرة في
أحشائنا ، وتسري محبته في عروقنا ؛ لتغذي جميع جوارحنا ، فتغدو موئل
عزّنا ، ومنار فخرنا .

لقد كان رحمه الله تعالى مشغلاً دوماً بعرض سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم في كل أوقاته ، ومؤلفاته ، ومحاضراته ، ومحاوراته ، ومناقشاته مع محبيه ومخالفيه ، ومما ختم الله له به آخر أعماله ، اشتغاله بالتعليق على منظومة الإمام الزين العراقي المتوفى سنة (٨٠٦ هـ) المسمّاة بـ : « الدرر السنية في نظم السير الزكية » ، والتي اصطلح على تسميتها بـ : « ألفية الإمام العراقي في السيرة » ، تمييزاً لها عن ألفيته في علوم الحديث .

لقد كانت آخر ما كتبه بخطه الشريف تعليقاً على بعض مواضع في هذه المنظومة ، قبل وفاته رحمه الله تعالى بيوم واحد فقط ، فوجدنا أنه من البرّ به ، وتحقيقاً لأمنيته في إبراز هذه المنظومة لطلبة العلم ، ومحبي سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم أن تخرج هذه الطبعة بما يليق بها ، وتحقيقاً بذلك بغية والدنا السيد الإمام رحمه الله تعالى ، وسعيت في المشاركة في ثواب نشر العلم ، وبرّ الوالد السيد الإمام رحمه الله تعالى أن أكتب ما تعلق في خاطري من معين دروس وكلام السيد الوالد ، مع التماس العذر في عدم الاستيفاء في ذلك ؛ لتكدر خاطر وانشغاله ، والله المعين على ذلك .

فأقول : إنّ مما سمعته منه رحمه الله تعالى في أحد دروسه التي تكلم فيها على عظم تعلم سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ومعايشة أحوال تلك السيرة ، أنها تهذب النفوس ، وتبين الطريق الواضح المبين للمعاملات بين الناس ، سواءً الدينية أو الدنيوية ، فمنها نتعلم كيف نعامل من خالفنا ، وكيف نُحكّم تصرفاتنا ، وكيف يعلم بعضنا بعضاً ، وكيف يرشده وينصحه ، وكيف نتعلم أمور ديننا ، وكيف نقيم الحدود ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ، ونعرف حقوق بعضنا ، والأمور التي تحكم سير المجتمع ، وكيف نعالجه ، إلى غير ذلك من مقومات المجتمع الإسلامي .

لقد صادف حديثه ذلك حدوث بعض ما يؤلم في بعض المجتمعات الإسلامية

من تعدٍ وفتن ؛ فكانت مناسبة لبيان مفرزات البعد عن معرفة وفهم سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

ومن ذلك أيضاً : تكراره رحمة الله عليه على جميع محبيه ومن يسمع حديثه ، أو يتابع دروسه : أن يشتغل بتدبر ومعرفة دقائق ومواقف سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، لتربية النفس وردعها عن ما قد لا يرضاه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، فقد كان عندما يقوم أحد بسؤاله عن فعل شيء أو تركه يربطه بقوله له : هل يرضى هذا حبيبك المصطفى صلى الله عليه وسلم ؟ !

كان رحمه الله تعالى يحث على تنشئة الصغار على معرفة سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومحبه ، وشغل الوقت بقراءة ما يتصل بذلك ، وعمل في ذلك كتابه « تاريخ الحوادث والأحوال النبوية » ضمن سلسلة (العلم والمعرفة للشباب) فصاغه بأسلوبه الممتع الشيق في سيرة مختصرة رزقت القبول لدى الصغار والكبار ، بجميع فئاتهم وتوجهاتهم .

إنّ تعلم السيرة النبوية وفهم مجريات أحداثها وأحوالها أعظم طريق لبناء مجتمع إسلامي يعرف هدفه ومسؤوليته ، ويسلك المنهج الأسمر مستضيئاً بها ، لأنها معين لا ينضب ، وشمس لا تغرب ، ومعرفة تقصر الهمم عن إدراك منتهاها ، سيرة تحمل جميع معطيات الأمن والأمان ، والتهديب والعرفان ، وتغني عن جميع غيرها من السير القاصرة في معطياتها ، القاحلة من مكارم الأخلاق .

فشكر الله سعي والدي الإمام السيد محمد بن علوي المالكي ، وأثابه من فضله وسعة منّه جزاء ما عمل على غرسه والعمل على جني ثمره ، حباً وتعظيماً لجنان الشفيح المشفع صلى الله عليه وسلم ، وأنالنا من فضل جوده وكرمه ما يجعلنا قرّة عين لحبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم .

ختاماً . . أسأل العلي القدير أن يبارك في بيت آل المالكي وعقبهم جميعاً ، ويجعل سره فينا إلى يوم نلقاه ، آمين .



أَعْتَنَاءُ الْعُلَمَاءِ بـ « أَلْفِيَةِ السَّيْرَةِ »

تَظْهَرُ أَهْمِيَّةُ هَذَا النِّظْمِ الْجَلِيلِ بِكَثْرَةِ أَعْتَنَاءِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِهِ ، فَقَدْ قَامَ عُلَمَاءُ أَجَلَّةٌ بِالْعَنَاءِ بِهِ شَرْحاً وَتَحْشِيَةً ؛ لِإِظْهَارِ فَوَائِدِهِ ، وَإِيضَاحِ فَرَائِدِهِ ، وَتَرْيِيزِ قَلَائِدِهِ ، وَمِمَّنْ قَامَ بِذَلِكَ :

١- الشَّيْخُ مُحَبِّبُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْهَائِمِ (ت ٧٩٨ هـ) ،
« الْغُرَرُ الْمَضِيَّةُ فِي شَرْحِ نِظْمِ الدُّرَرِ السَّنِّيَّةِ » ، مَخْطُوطٌ ^(١) .

٢- الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَرْسَلَانَ الرَّمْلِيِّ الشَّافِعِيِّ (ت ٨٤٤ هـ) ، « شَرْحُ أَلْفِيَةِ الْعِرَاقِيِّ فِي السَّيْرَةِ » ^(٢) .

٣- الْعَلَّامَةُ الْمُحَدِّثُ عَبْدُ الرَّؤُوفِ بْنُ تَاجِ الدِّينِ عَلِيِّ الْمَنَاوِيِّ (ت ١٠٣١ هـ) ، « أَلْفُتُوحَاتُ السُّبْحَانِيَّةِ فِي شَرْحِ نِظْمِ الدُّرَّةِ السَّنِّيَّةِ » ، طُبِعَ بِعَنْوَانِ « الْعُجَالَةِ السَّنِّيَّةِ عَلَى أَلْفِيَةِ السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ » ، وَهُوَ أَشْهَرُ شُرُوحِ « الدُّرَرِ السَّنِّيَّةِ » .

٤- شَيْخُ الْمَالِكِيَّةِ الْإِمَامُ نُورُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَجْهَوِيِّ (ت ١٠٦٦ هـ) ، « شَرْحُ الدُّرَرِ السَّنِّيَّةِ فِي نِظْمِ السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ » ، مَطْبُوعٌ فِي مِصْرَ ^(٣) .

٥- أَلْفَقِيهِ الشَّيْخُ يَاسِينَ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلِيلِيِّ ، الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ غَرْسٍ (ت ١٠٨٦ هـ) ، « أَلْفَوَائِدُ الْبَهِيَّةِ عَلَى الدُّرَرِ السَّنِّيَّةِ فِي نِظْمِ السَّيْرَةِ الزَّكِيَّةِ » ، مَخْطُوطٌ ^(٤) .

(١) الأعلام (٣٢٩/٥) .

(٢) الضوء اللامع (٢٨٥/١) .

(٣) بعناية وإشراف الدكتور علي جمعة محمد مفتي الديار المصرية .

(٤) قائمة بالمخطوطات العربية في مكتبة جامعة برنستون (ص ٢١٣) .

- ٦- الشَّيْخ مُحَمَّد بن أَحْمَد الْبُرْثُوسِي الْمَالِكِي (ت ١٠٩٧هـ) ، « أَلْبَدْر الْمُنِير فِي شَرْح سِيرَةِ الْبَشِيرِ الْنَّذِير » ، مخطوط^(١) .
- ٧- الشَّيْخ أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن مَرْعِي بن عَطِيَّة الشُّبْرَخِيَّتِي الْمَالِكِي (ت ١١٠٦هـ) ، « شَرْح أَلْفِيَّة الْعِرَاقِي فِي السَّيْرَةِ » ، مخطوط^(٢) .
- ٨- الْعَلَامَةُ أَبُو الْصَّفَاءِ إِبْرَاهِيم بن مُصْطَفَى الْحَلَبِي ، عَرَفَ بِالْمَدَارِي (ت ١١٩٠هـ) ، « شَرْح نَظْم السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّة » ، مخطوط .
- ٩- الشَّيْخ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّد الطَّيِّب بن عَبْدِ الْمَجِيد بن عَبْدِ السَّلَام بن كِيرَان (ت ١٢٢٧هـ) ، « شَرْح أَلْفِيَّة الْعِرَاقِي فِي السَّيْرَةِ » ، مخطوط^(٣) .
- ١٠- الشَّيْخ عَلِي بن الْحُسَيْن السَّعَاوِي ، كَانَ حَيًّا سَنَةَ (١٢٩٢هـ) ، « أَلْغَرَرِ الْعَلِيَّة فِي شَرْح الدَّرَرِ السَّنِّيَّة فِي نَظْم السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّة » ، مخطوط^(٤) .
- ١١- الْعَالِم عَبْدُ اللَّهِ بن إِيْبِيهِ الْدِيمَانِي (ت ١٣٢٨هـ) ، « جَامِع السَّيْرَةِ فِي شَرْح أَلْفِيَّة الْعِرَاقِي » .
- ١٢- الشَّيْخ أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد الْحُسَيْنِي الشَّنْقِيْطِي (أَلْقَرْنَ أَلْرَابِعِ عَشَرَ) ، « شَرْح أَلْفِيَّة زَيْن الدِّينِ الْعِرَاقِي فِي السَّيْرَةِ » .

* * *

(١) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية (٢٥٨/٨) .
 (٢) هدية العارفين (٣٦/١) .
 (٣) فهرس الخزانة العلمية الصبيحية بسلا - المغرب (ص ٨٣) .
 (٤) فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد (٣٥٤/١) .

تَرْجَمَةُ الْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

اسمه ونسبه

هو الإمام العلامة الحافظ الكبير زين الدِّين أبو الفضل عبد الرَّحِيم بن الحسين بن عبد الرَّحْمَنِ ، العراقيّ الأصل ، المِهرانيّ المولد ، المِصريّ ، الشَّافعيّ .

مولده ونشأته

ولد في الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبع مئة بمنشئة المِهرانيّ على شاطئ النِّيل ، من أبوين صالحَيْن عابِدَيْن ، وتوفي والده وهو في الثالثة من عمره .

حفظ القرآن الكريم وهو ابن ثمان ، و« التَّنبيه » ، وأكثر « الحاوي » ، و« الإلمام » ، وكان أوَّل اشتغاله في علم القراءات ، ونظر في الفقه وأصوله ، وتقدَّم فيهما بحيث كان الإسْنوي يثني على فهمه ، ويستحسن كلامه ويصغي لمباحثه .

ثمَّ أقبل على علم الحديث بإشارة من العزِّ ابن جماعة ، فأخذ عن علماء بلده ، ثمَّ سافر لطلب الحديث في بلاد الشَّام وغيرها . وكان كثير الحجِّ والمجاورة بمكة المكرمة ، واجتهد ونسخ وقرأ وسمع حتَّى صار حافظ الوقت كما قال عنه أقرانه .

شيوخه

وهم خلق كثير ، منهم :

- العلامة المقرئ محمَّد بن أبي الحسن بن عبد المَلِك بن سمعون .

- العلامة الأصولي محمد بن إسحاق بن محمد البليسي .
- العلامة الأصولي عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي .
- العلامة الأصولي محمد بن أحمد بن عبد المؤمن المصري ، المعروف بابن اللبّان .
- العلامة المحدث عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف ، المعروف بابن شاهد الجيش .
- العلامة المحدث محمد بن محمد بن إبراهيم الميديمي .
- العلامة المحدث محمد بن محمد بن محمد ابن سيّد الناس .
- العلامة المحدث محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز .
- الأمير سنجر بن عبد الله الجاولي .
- العلامة الفقيه عليّ بن أحمد بن عبد المحسن ابن الرّفعة .
- العلامة المحدث عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الهادي المقدسي .
- العلامة المحدث عليّ بن عبد الكافي الشّبكيّ .
- العلامة المحدث خليل بن كيكليدي العلاني .
- العلامة المحدث عبد الله بن أحمد بن محمد الطّبريّ .
- العلامة المحدث يحيى بن عبد الله بن مروان الفارقي .
- العلامة المحدث أحمد بن عبد الرّحمن بن محمد المرداوي .
- وغيرهم كثير .

تلاميذه

- وهم خلق كثير أيضاً ، منهم :
- ولده العلامة أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم .
- الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني .
- الحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي .

- العلامة الفقيه محمّد بن موسى الدّميري .
- العلامة المحدث إبراهيم بن حجاج الأبناسي .
- العلامة علي بن أحمد بن إسماعيل القلقشندي .
- العلامة أبو بكر بن حسين بن عمر المراغي .
- العلامة محمّد بن ظهيرة الشّافعي .
- العلامة المحدث إبراهيم بن محمد بن خليل المعروف بسبط ابن العجمي .
- وغيرهم كثير .

صفته

كان معتدل القامة للطّول أقرب ، مليح الوجه ، منوّر الشّيبة ، كثّ اللّحية ، كثير الشّكون ، طارحاً للتّكلّف ، شديد الحياء ، غزير العلم ، سخي النّفس ، خفيف الرّوح ، لطيف الطّبع ، كثير الحياء ، ظاهر الوضاعة كأن وجهه مصباح .

ثناء العلماء عليه

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : صار المنظور إليه في هذا الفن من زمن الشّيخ جمال الدّين الإسنوي وهلمّ جرأ ، ولم نر في هذا الفن أتقن منه ، وعليه تخرّج غالب أهل عصره .

وقال السّخاوي رحمه الله : وصار المشار إليه بالديار المصريّة وغيرها بالحفظ والإتقان والمعرفة مع الدّين والصّيانة والورع والعفاف والتّواضع والمروءة والعبادة .

وقال ابن تغري بردي : كان شديد الحياء ، غزير العلم ، مقداماً كريماً ، وكان لا يهاب سلطاناً في قول الحقّ .

وفاته

توفّي رحمه الله في ثامن شعبان سنة ستّ وثمان مئة ، وله إحدى وثمانون سنة ، ورثاه تلميذه الحافظ ابن حجر بقصيدة مطلعها :

مصابٌ لم يُنفَس للخناق أصار الدمع جاراً للمآقي
فَرَوْضُ العلم بعد الزهو ذاوٍ وروح الفضل قد بلغ التراقي

مصنفاته

للمحافظ العراقي رحمه الله عشرات المصنفات ، منها ما كمل ، ومنها ما لم يكمل ، وهذه بعضها :

- إخبار الأحياء بأخبار الإحياء ، وهو تخريجه الكبير لكتاب « إحياء علوم الدين » ، ولم يخرج عن المسودة .

- المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار .

- تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد .

- التّبصرة والتّذكرة ، وهي ألفيّة الحديث .

- التّقيد والإيضاح لما أُطلق وأُغلق في كتاب ابن الصّلاح .

- الدّرر السّنيّة في نظم السّير الزّكيّة ، وهو كتابنا هذا .

- منظومة في غريب القرآن العزيز .

- النّجم الوهاج في نظم المنهاج ، يعني « المنهاج في الأصول » للبيضاوي .

- المستخرج على المستدرك .

- تكملة شرح جامع الترمذي لابن سيّد الناس .

- تخريج أحاديث منهاج البيضاوي .

* * *

وَصَفُّ النَّسَخِ الْخَطِّيَّةِ

اعتمدنا في إخراج هذا الكتاب على أربع نسخ خطية :

الأولى : نسخة محفوظة في مكتبة جامعة برنستون في الولايات المتحدة الأمريكية ، وهي الأصل الذي اعتمدناه ، وهي بخط المصنّف ، وعليها تعليقاته ، وفي آخرها إجازاته لمن قرأها عليه .

تتألف من أربعين ورقة ، في كلّ ورقة ستّ وعشرون بيتاً ، كتبت بخطّ نسخي مقروء ، ضبط المصنّف أكثر كلماتها بالشّكل .
ورمزنا لها بـ (أ) .

الثانية : نسخة مكتبة شهيد علي في تركيا ، ناسخها العلامة الإمام إبراهيم بن محمّد بن خليل المعروف بسبط ابن العجمي الحلبي الشافعي سنة (٨١١ هـ) ، وعليها تعليقات مفيدة بخطّ العلامة الإمام محمّد بن أبي الوليد بن الشّحنة الحنفي ، علّفها سنة (٨٢٦ هـ) عند قراءته لها على سبط ابن العجمي .
وهي نسخة نفيسة مقابلة على نسخة المؤلّف رحمه الله تعالى ، مكتوبة بخطّ نسخي مقروء ، ومضبوطة بالشّكل ، تتألف من ثلاثين ورقة ، كلّ ورقة أربعون بيتاً .

ورمزنا لها بـ (ب) .

الثالثة : نسخة مكتبة الحرم المكيّ ، غير معروفة النّاسخ ، وعليها تعليقات ، كتب في الصّحيفة الأولى أنّها من « شرح الأجهوري » على المنظومة ، نسخت في سنة (١٣٣٥ هـ) ، مكتوبة بخطّ نسخي جيّد ، ضبط فيها بعض الكلمات بالشّكل ، تتألف من عشرين ورقة ، في كلّ ورقة أربعة وخمسون بيتاً .

ورمزنا لها بـ (ج) .

الرَّابِعَة : نسخة ثانية في مكتبة الحرم المكيّ ، ناسخها محمّد المنوي
الفراتي ، وفي آخرها أنّه فرغ منها سنة (١٣٢٦ هـ) ، كتبت بخط مغربي مقروء ،
ضبط فيها بعض الكلمات بالشّكل ، تتألّف من عشرين ورقة ، في كلّ ورقة
ثلاثون بيتاً .
ورمزنا لها بـ (د)^(١) .



(١) كتب على ظهر هذا المخطوط ما نصه : (أروي هذه الألفية عن شيخنا العلامة السيد أحمد
البرزنجي ، عن والده السيد إسماعيل البرزنجي ، عن الشيخ صالح الفلاني العمري ، عن محمد بن
سنّة عن مولاي الشريف محمد بن عبد الله الولاتي ، عن الشيخ محمد بن أركماش الحنفي ، عن
الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، عن مؤلفها الحافظ الإمام جمال الحفاظ الفخام زين
الدين عبد الرحيم بن الشيخ الإمام الزاهد القدوة المسلّك حسين بدر الدين بن أبي بكر بن إبراهيم
الكردي الرازناني الأصل ثم المصري الشافعي ، المعروف بالزين العراقي ، نسبة إلى عراق العرب
قال : ...) ثم سرد « الألفية » .

مَنْهَجُ الْعَمَلِ فِي الْكِتَابِ

- قابلنا المخطوطة الأصل والتي بخط المصنّف على النسخ الأخرى ،
وأثبتنا الفروقات المهمّة .

- ضبطنا النصّ بالشكل الكامل ضبطاً دقيقاً ، معتمدين في ذلك على نسخة
الأصل ؛ لأنّ العراقيّ رحمه الله تعالى شكّل معظمها ، وكذلك على المصادر
والمراجع لتوثيق ضبط الأعلام والأماكن .

وما كان له أكثر من ضبط ضبطناه بالاثنتين معاً قدر الاستطاعة .

- وضعنا علامات التّرقيم بشكل دقيق يساعد على فهم النصّ .

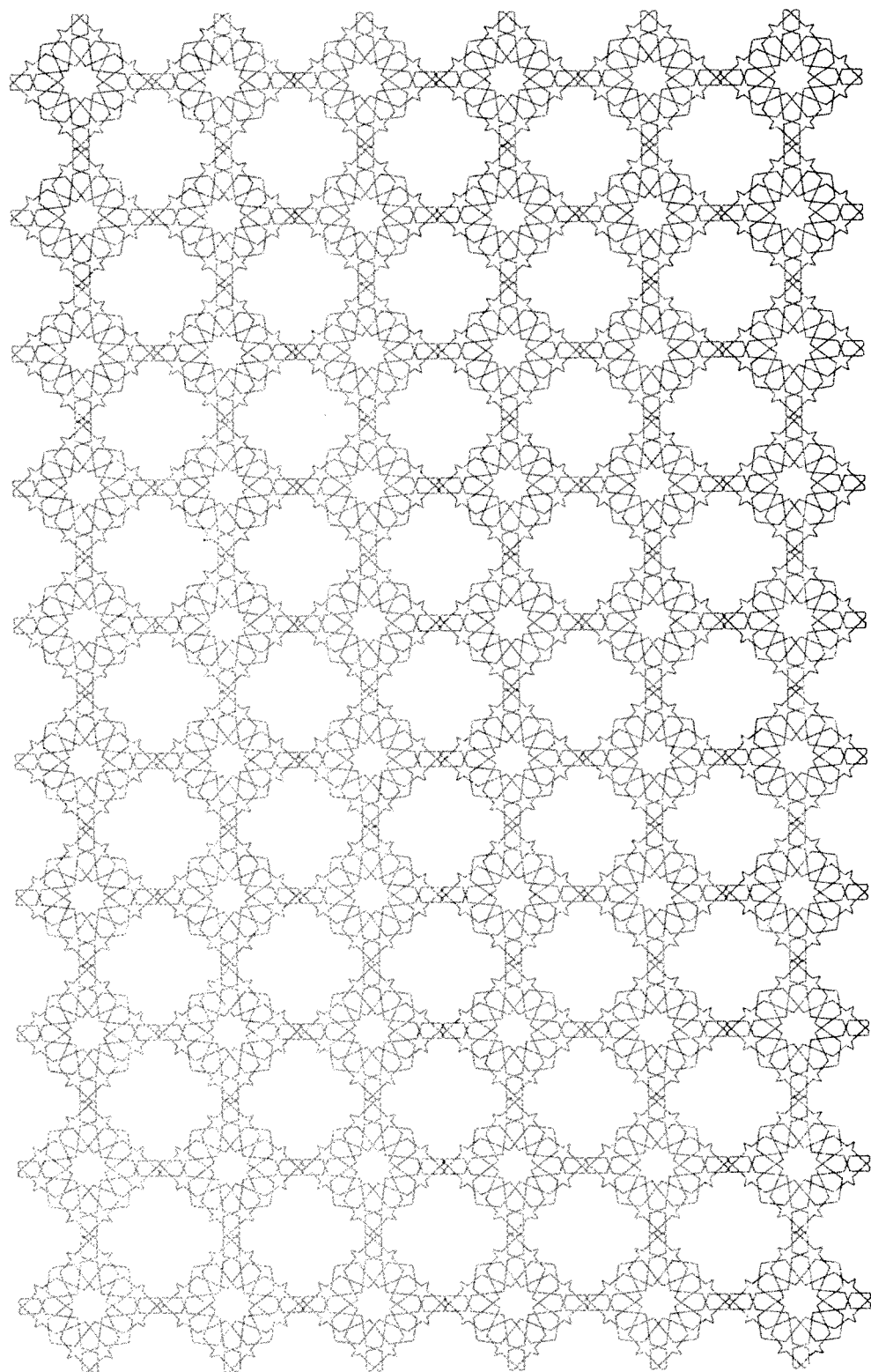
- شرحنا بعض المفردات الغريبة .

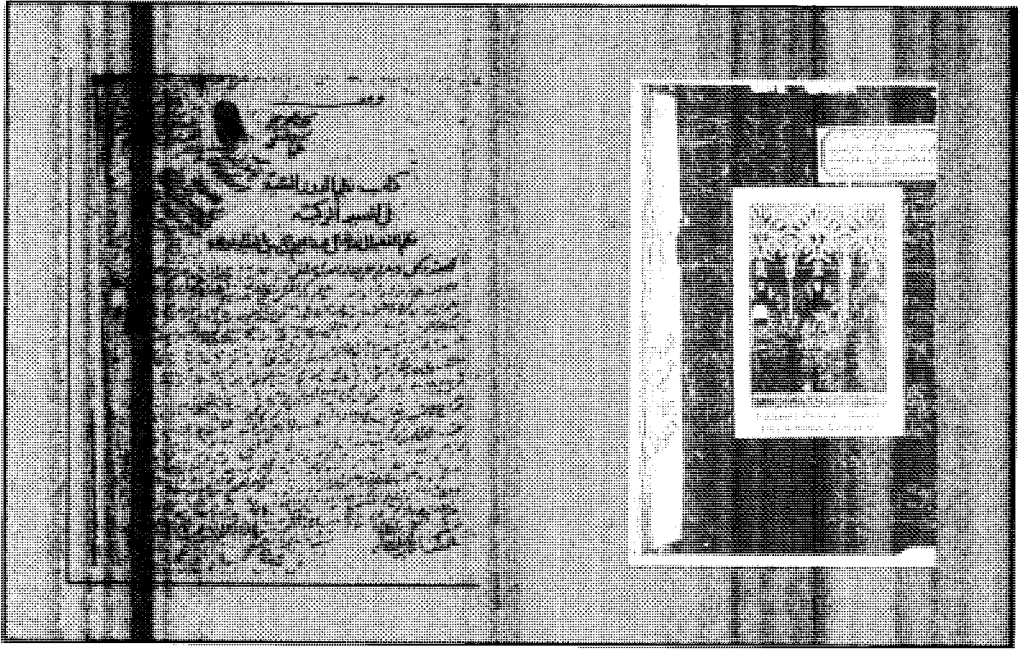
- علّقنا على بعض المواضع التي رأينا أنّها بحاجة لذلك ، وقد قصدنا
الاختصار في التّعليقات ؛ لأنّ مرادنا إخراج النصّ بأفضل شكل ممكن ، وليس
إخراج شرح له .

- رقمنا الأبيات ليسهل على الطلبة حفظها .

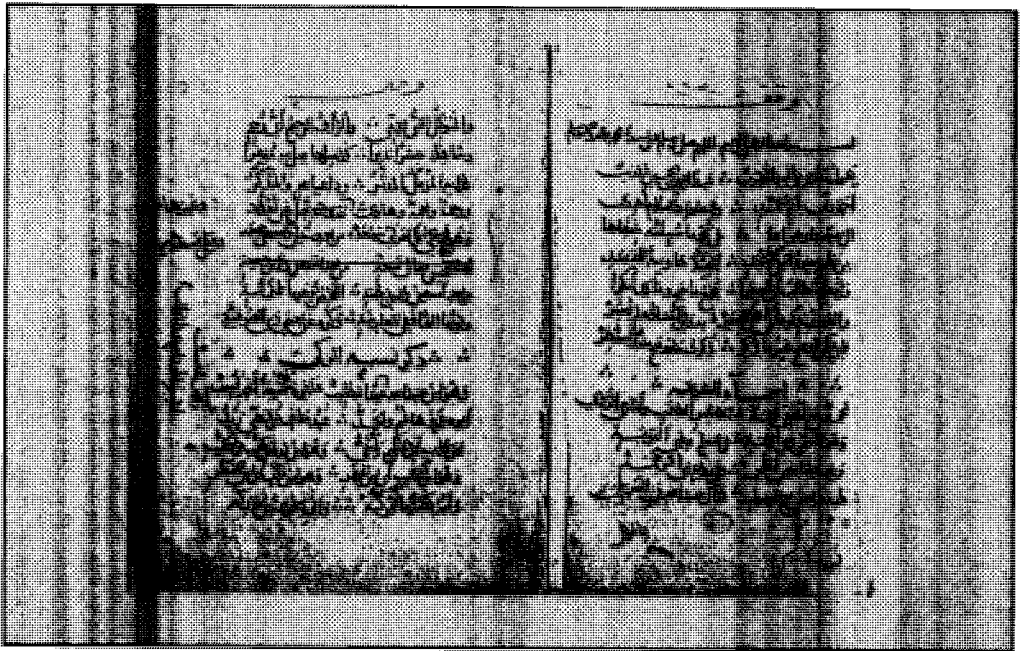
* * *

صُورُ الْمَخْطُوطَاتِ الْمُسْتَعَانِ بِهَا

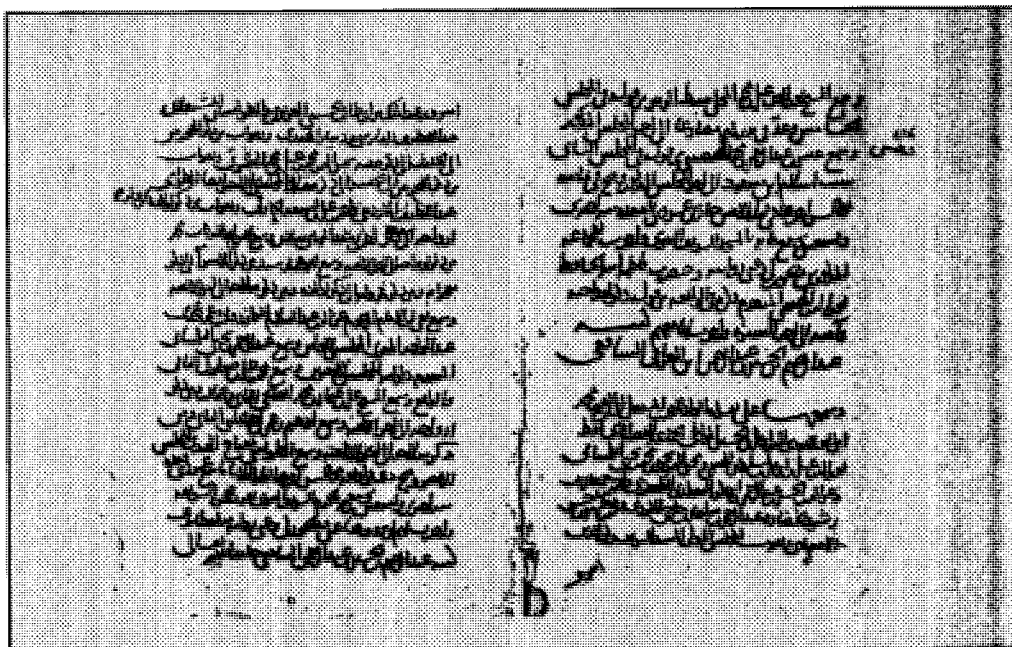




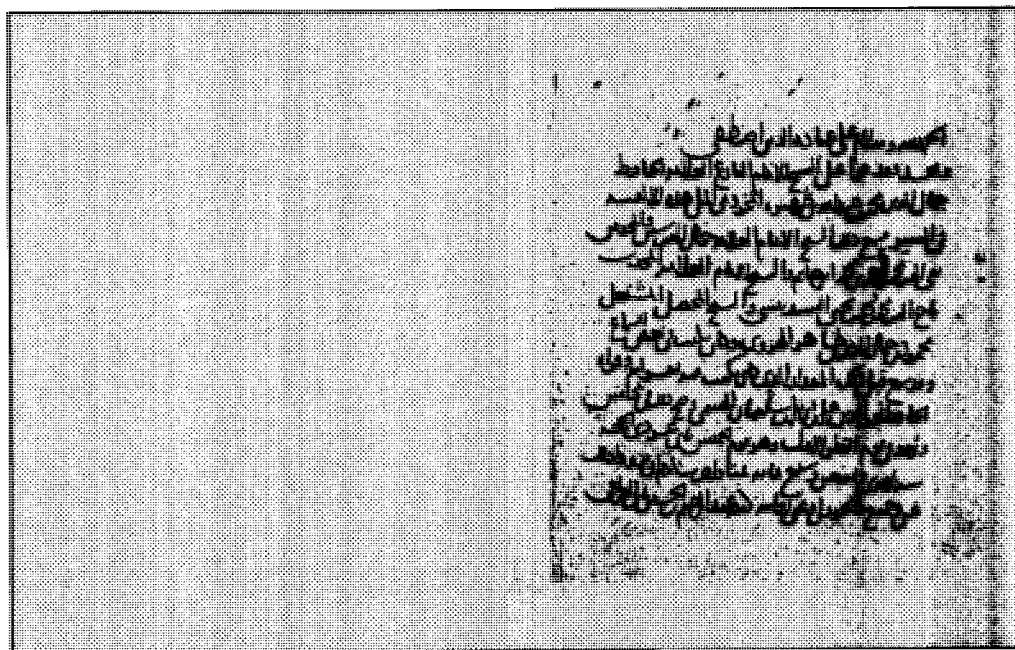
راموز ورقة العنوان للنسخة (أ)



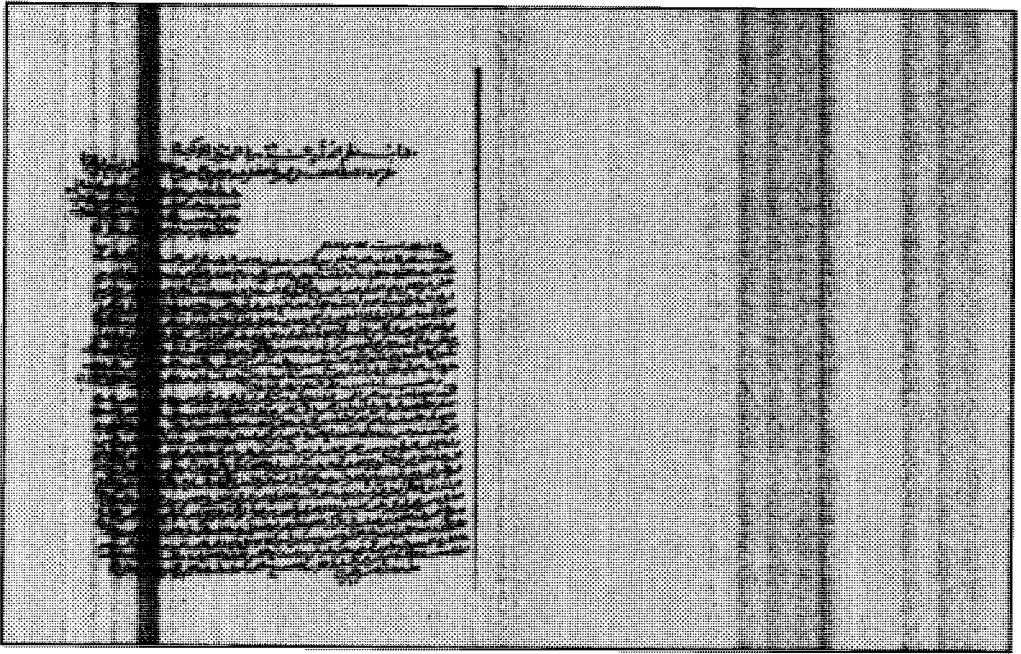
راموز الورقة الأولى للنسخة (أ)



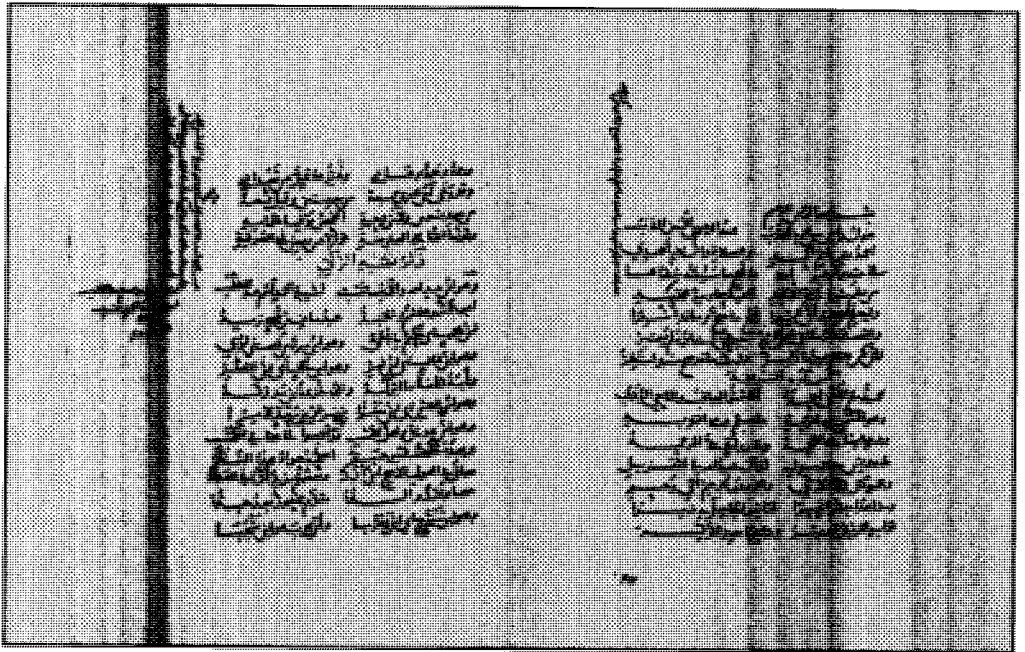
راموز الورقة قبل الأخيرة للنسخة (أ)



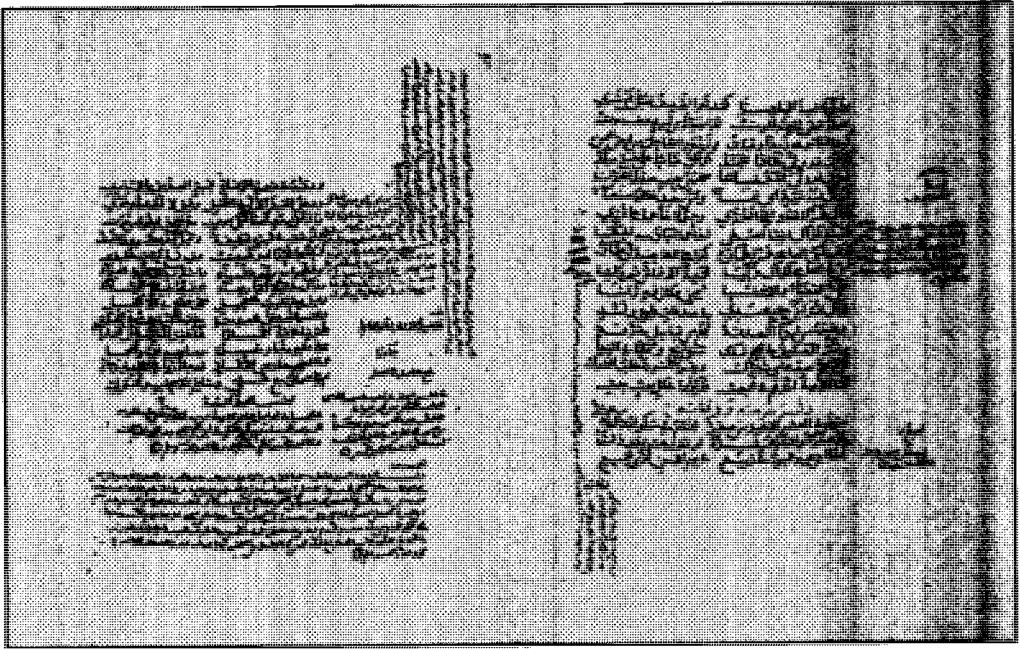
راموز الورقة الأخيرة للنسخة (أ)



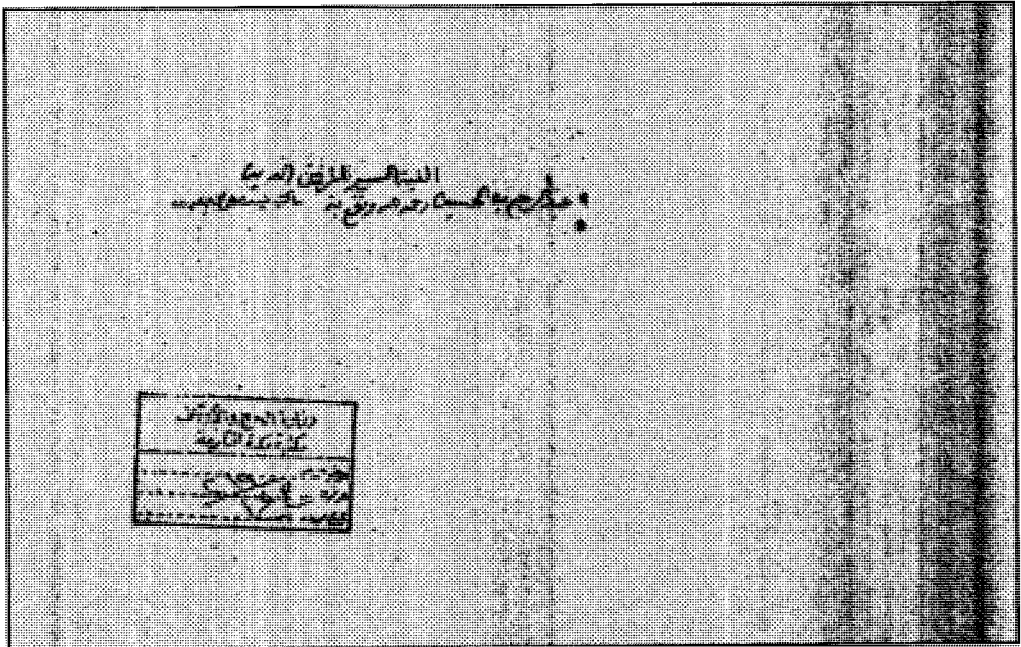
راموز ورقة العنوان للنسخة (ب)



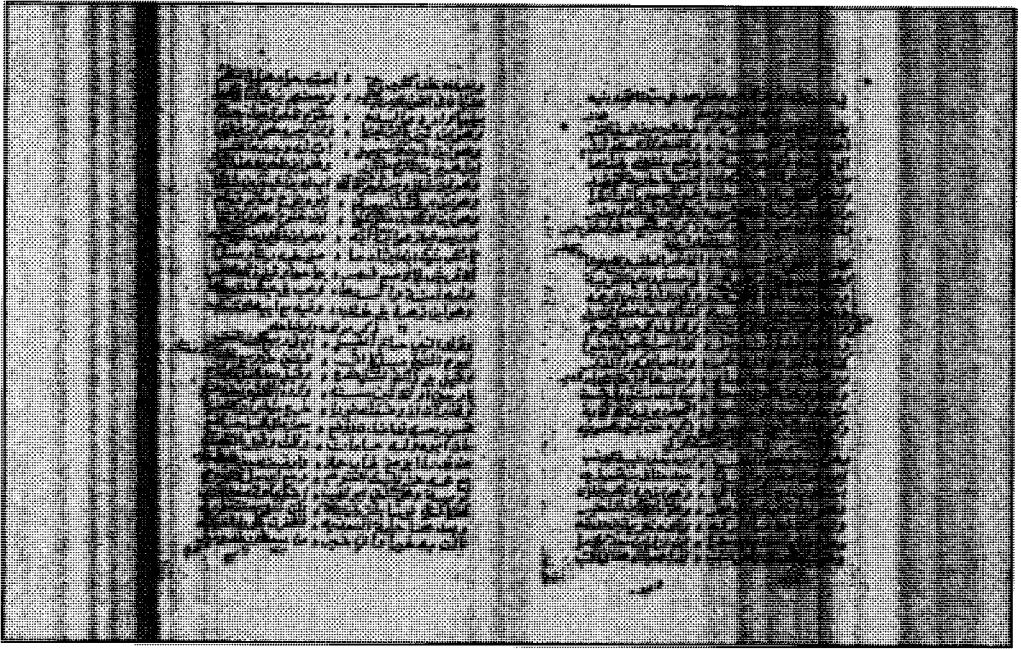
راموز الورقة الأولى للنسخة (ب)



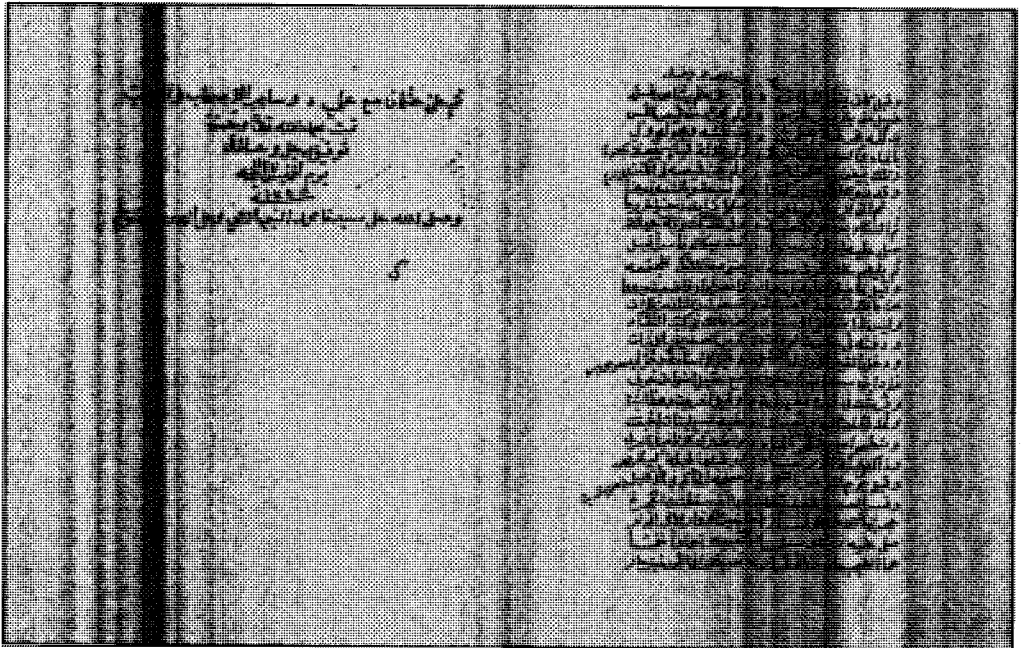
راموز الورقة الأخيرة للنسخة (ب)



راموز ورقة العنوان للنسخة (ج)



راموز الورقة الأولى للنسخة (ج)



راموز الورقة الأخيرة للنسخة (ج)

أَفِيَّةُ السِّيَرِ النَّبَوِيَّةِ

المُسَمَّاةُ

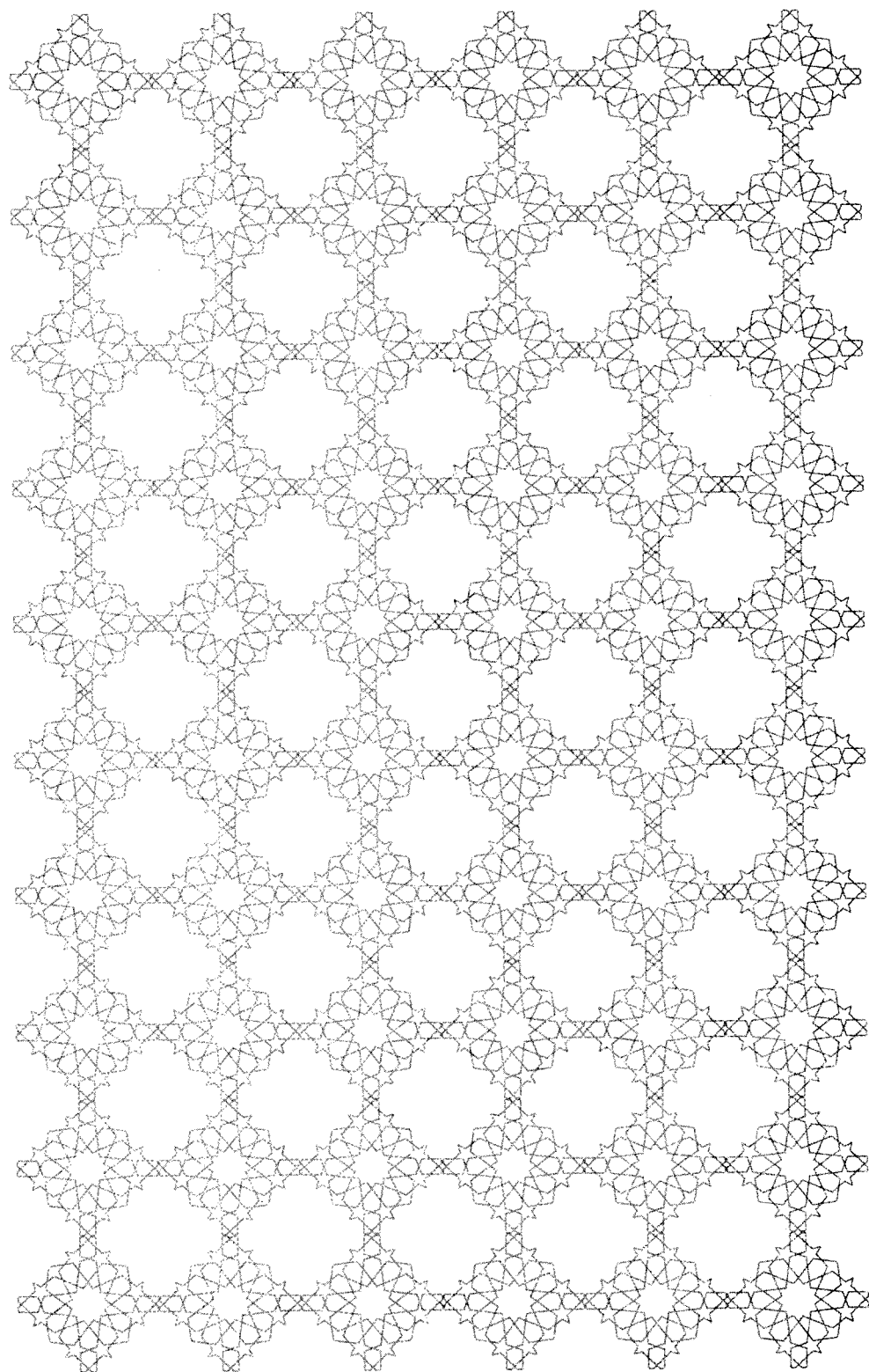
نَظْمَ الدُّرَرِ السَّنِيَّةِ فِي السِّيَرِ الزَّكِيَّةِ

نظمًا بالدينية بترقيّة

الإمام الكبير الحافظ المجدد

زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي

رحمته الله تعالى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

[مقدمة المؤلف]

يَقُولُ رَاجِي مَنْ إِلَيْهِ الْمَهْرَبُ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُذْنِبُ : ١ →
أَحْمَدُ رَبِّي بِأَتَمِّ الْحَمْدِ وَلِلصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ أَهْدِي
إِلَى نَبِيِّهِ وَأَرْجُو اللَّهَ فِي نَجْحِ مَا سُئِلْتُهِ شَفَاهَا
مَنْ نَظِمَ سِيرَةَ النَّبِيِّ الْأَمَجْدِ ^(٢) الْفَيْةَ حَاوِيَةً لِلْمَقْصَدِ ^(٣)
وَلْيَعْلَمِ الطَّالِبُ أَنَّ السَّيْرَةَ تَجْمَعُ مَا صَحَّ وَمَا قَدْ أَنْكَرَ ^(٤)
وَالْقَصْدُ ذَكَرُ مَا أَتَى أَهْلُ السَّيْرِ بِهِ ، وَإِنْ إِسْنَادُهُ لَمْ يُعْتَبَرْ
فَإِنْ يَكُنْ قَدْ صَحَّ غَيْرُ مَا ذَكَرَ ذَكَرْتُ مَا قَدْ صَحَّ مِنْهُ وَأَسْتَطِرُ ^(٥)

* * *

(١) في (د) : (ما سألتُهُ) .

(٢) قوله : (الْفَيْةُ) أي : ألف بيت ، وهي غير «ألفيته» التي صنفها في مصطلح الحديث وعلومه .

(٣) في هامش (ب) : (وجد بخط النووي : مقصد بكسر الصاد بالقلم ، ولم أره لا في « الصحاح » ولا في غيره من كتب اللغة) .

(٤) أي : يتسامح في السيرة في نقل الأخبار فيما يدور بين الصحة والضعف ، لكن لا يصل الحال إلى الموضوع والمختلق .

(٥) في (د) : (واشتهر) . واستطر - بالبناء للمفعول - : كتب .

أَسْمَاءُ الشَّرِيفَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مُحَمَّدٌ، مَعَ الْمُقَفِّي، أَحْمَدًا	أَلْحَاشِرُ، أَلْعَاقِبُ، وَأَلْمَاحِي الرَّدَى
وَهُوَ الْمُسَمَّى بِنَبِيِّ الرَّحْمَةِ	فِي « مُسْلِم » ، وَبِنَبِيِّ التَّوْبَةِ ^(١)
← ١٠ → وَفِيهِ أَيْضًا : بِنَبِيِّ الْمَلْحَمَةِ ^(٢)	وَفِي رِوَايَةٍ : بِنَبِيِّ الْمَرْحَمَةِ ^(٣)
طَلَهَ ، وَيَاسِينَ ، مَعَ الرَّسُولِ	كَذَاكَ عَبْدُ اللَّهِ فِي التَّنْزِيلِ
وَالْمَتَوَكَّلُ ، النَّبِيُّ الْأُمِّي	وَالرَّؤُفُ ، الرَّحِيمُ أَيُّ رُحِمِ
وَشَاهِدًا ، مُبَشِّرًا ، نَذِيرًا	كَذَا سِرَاجًا ، صِلَ بِهِ مُنِيرًا
كَذَا بِهِ الْمُزْمَلُ ، الْمُدَّثِّرُ	وَدَاعِيَاءَ اللَّهِ ، وَالْمُذَكَّرُ
وَرَحْمَةً ، وَنِعْمَةً ، وَهَادِي	وَعَيْرُهَا تَجِلُّ عَنْ تَعْدَادِ
وَقَدْ وَعَى ابْنُ الْعَرَبِيِّ سَبْعَهُ ^(٤)	مِنْ بَعْدِ سِتِّينَ ، وَقِيلَ : تِسْعَهُ

(١) أخرجه مسلم (١٢٦/٢٣٥٥) .

(٢) في النسخة المطبوعة من « صحيح مسلم » : (نبي الرحمة) ، ولم نجد « نبي الملحمة » فيه ، وقد ذكرها المزي في « تحفة الأشراف » (٤٧٢/٦) وعزاها لمسلم ، وهذه الرواية أخرجه الحاكم (٦٠٤/٢) ، وابن حبان (٦٣١٤) ، وأحمد (٣٩٥/٤) ، وغيرهم .

(٣) ذكرها النووي في « شرح مسلم » (١٠٦/١٤) ، والمناوي في « فيض القدير » (٤٥/٣) حيث قال : (بميم أوله بخط المصنف) .

(٤) هو الإمام القاضي أبو بكر محمد بن العربي المالكي ، ذكر ذلك في « عارضة الأحوزي » .

مِنْ بَعْدِ تَسْعِينَ وَلِأَبْنِ دَحْيَةَ^(١) أَلْفَحْصُ يُوفِيهَا ثَلَاثَ مِئَةٍ
وَكَوْنُهَا أَلْفًا فَفِي « أَلْعَارِضَةِ »^(٢) ذَكَرَهُ عَنْ بَعْضِ ذِي الصُّوفِيَّةِ^(٣)

* * *

(١) هو العلامة المحدث أبو الخطاب عمر بن حسن بن محمد الكلبي الداني المتوفى سنة (٦٣٢هـ).

(٢) وهو كتاب « عارضة الأحوزي » .

(٣) كل هذه الكثرة في الأسماء ليست بغريبة إذا كان التوسع فيها على سبيل الصفة .

ذِكْرُ نَسَبِهِ الزَّكِيِّ الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَبُوهُ ، وَهُوَ : شَيْبَةُ الْحَمْدِ نُسَبُ
 (٢) ٢٠ أَبُوهُ عَمْرُو هَاشِمٌ ، وَالْجَدُّ عَبْدُ مَنْفٍ بْنُ قُصَيٍّ زَيْدُ
 ابْنُ كِلَابٍ (٣) ؛ أَيُّ : حَكِيمٍ يَا أَخِي وَهُوَ ابْنُ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ
 وَهُوَ ابْنُ غَالِبٍ ؛ أَيُّ : ابْنِ فَهْرٍ (٤) وَهُوَ ابْنُ مَالِكٍ ؛ أَيُّ : ابْنِ النَّضْرِ
 وَأَبُوهُ كِنَانَةُ مَا أَبْرَكَهُ (٥) وَالِدُهُ خُزَيْمَةُ بْنُ مُدْرِكَةَ

(١) في (ب) وهامش (أ) : (نسخة :

وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْأَبُّ ائْتَسَبَ لِشَيْبَةِ الْحَمْدِ ائْتَسَبَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ)
 وبعض أجداده الكرام يُعرف باسمين ، ولعل أحدهما اسم ، والثاني لقب ؛
 كعبد المطلب ؛ فإنه يقال له : شيبه الحمد .

(٢) عمرو : هو الجد الثاني للنبي صلى الله عليه وسلم ، وهاشم لقب له ، ولُقِّبَ بذلك لأنه كان يُهْشَمُ
 الثريد للضيف . وعبد مناف : والد هاشم ، اسمه المغيرة ، وعبد مناف لقب له . وقصي :
 والد عبد مناف ، اسمه زيد . وانظر في ذلك « سبل الهدى والرشاد » للعلامة الصالحى ،
 و« الصرح الممرد » للعلامة عمر بن علوي الكاف رحمه الله ؛ فإنهما من أجمع ما كتب في
 أجداد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(٣) كلاب : لقبٌ لحكيم ، وهو والد قصي ، ولقب بذلك لمحَبَّتِه الاصطياد بالكلاب ، وقيل :
 لمكالبته الأعداء في الحرب .

(٤) الفهر : حجر طويل ناعم صلب ، يسحق به الصيدليُّ الأدوية ، ولُقِّبَ بذلك لشبهه به من حيث
 الطول والصلابة ، واسمه قریش ، وهو الجد الجامع لهم على الأصح ، انظر « الصرح
 الممرد » (ص ١٠٨) .

(٥) أَبُؤْ : أبوه على لغة النقص ، كقول ربيعة بن العجاج :

بِأَبِيهِ أَقْتَدَى عَدِيٍّ فِي الْكَرَمِ وَمَنْ يُشَابِهْ أَبُؤْ فَمَا ظَلَمَ

وَهُوَ ابْنُ إِيَّاسَ ؛ أَيِ : ابْنِ مُضَرَّاءَ
 وَهُوَ ابْنُ عَدْنَانَ ، وَأَهْلُ النَّسَبِ
 وَبَعْدَهُ خُلْفٌ كَثِيرٌ جَمٌّ
 عَدْنَانُ فِي الْقَوْلِ الْأَصَحُّ ابْنُ أَدَدَ
 بَيْنَهُمَا ، وَأَدَدٌ وَالِدُهُ
 وَهُوَ ابْنُ تَيْرِحَ ؛ أَيِ : ابْنِ يَعْزُبَا
 وَهُوَ ابْنُ نَابِتٍ ، وَإِسْمَاعِيلُ
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ تَارِحَ ؛ أَيِ : آزَرَ
 وَهُوَ ابْنُ شَارُوحَ بْنِ أَرْغُو ، فَالِخُ
 وَهُوَ ابْنُ أَرْفَخْشَدَ ، أَبُوهُ سَامٌ
 ابْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ لَا مِرَاً^(١)
 قَدْ أَجْمَعُوا إِلَى هُنَا فِي الْكُتُبِ
 أَصَحُّهُ حَوَاهُ هَذَا النَّظْمُ
 وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ أَدَاً فِي الْعَدَدِ
 مُقَوِّمٌ ، نَاحُورٌ بَعْدَ جَدِّهِ
 وَأَنَّ يَعْزُباً هُوَ ابْنُ يَشْجَبَا
 أَبٌ لَهُ ، وَجَدُّهُ الْخَلِيلُ → ٣٠
 وَهُوَ ابْنُ نَاحُورٍ ، وَهَذَا آخِرُ^(٢)
 أَبٌ لَهُ ، ابْنُ عَيْبَرَ بْنِ شَالِخِ^(٣)
 أَبُوهُ نُوحٌ صَائِمٌ قَوَّامٌ

(١) لا مِرَاً : لا شك ، فإن نسبه الشريف إلى عدنان مجمع عليه بين أهل النسب ، وأخرج ابن سعد في
 « الطبقات » (٥٦ / ١) بسنده : (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا انتسب . . لم يجاوز في
 نسبه معد بن عدنان بن أدد ، ثم يمسك ويقول : « كذب النسابون ، قال الله عز وجل :
 ﴿ وَفُرُوتَا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ » .

(٢) قوله : (تَارِحَ ؛ أَيِ : آزَرَ) أي : أن تارح هو نفسه آزر ، وهو قول ابن إسحاق كما نقل ابن هشام
 (٢ / ١) . وقوله : (وهذا آخر) أي : غير ناحور المتقدم .

(٣) في هامش (ب) : (شالخ : قيده بعض مشايخي فقال : كهاجر وغالب ؛ لما رأيت في النسخة
 التي قرئت على مؤلف هذه : فالخ مكسور اللام ، بالقلم ، وإذا كان كذلك . . فشالخ مكسور
 اللام أيضاً عنده ، والله أعلم .

وقد رأيت عن ابن بري في حواشي « المقرب » في الكلام على « لام » فالخ ، قال : وهو
 على وزن أفعل أو فاعل مثل شالخ ، فهذا صريح في أن لامة مفتوحة ، والله أعلم .

وَهُوَ ابْنُ لَامِكِ بْنِ مَثُوشَلَخَا ابْنِ خُنُوحَ ، وَهُوَ فِيمَا وَرَّخَا^(١)
 إِدْرِيسُ - فِيمَا زَعَمُوا - يَرُدُّ أَبَهُ وَهُوَ ابْنُ مَهْلِيلَ بْنِ قَيْنَنَ يَعْقُبُهُ
 يَانَشُ شَيْثُ أَبُهُ ابْنُ آدَمَا صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا
 أَمَّا قُرَيْشٌ . . فَأَلْأَصَحُّ فَهَرُ^(٢) جَمَاعُهَا ، وَالْأَكْثَرُونَ : النَّضْرُ^(٣)
 وَأُمُّهُ آمَنَةُ ، وَالِدُهَا وَهَبٌ ، يَلِي عَبْدُ مَنْفٍ جَدُّهَا
 وَهُوَ ابْنُ زُهْرَةَ يَلِي كِلَابُ وَفِيهِ مَعَ أَبِيهِ الْإِنْتِسَابُ

* * *

(١) وَرَّخَا : تسهيل من أرخا ، من التأريخ .

(٢) في هامش (ب) : (بني عليه قولان : الأول : وهو أن قريشاً هو إلياس . والثاني : أنه مضر تنمة أربعة فيه ، والله أعلم . وحكي في المسألة قول شاذ ، رواه بعض مشايخي في « شرح المنهاج » أو « الغنية » أوهما ، وقد ذكرته في تعليقي عليه) .

(٣) في (ب) : (جماعها ، وقيل : ذاك النضر) . وكون قريش جماعها - أي : الجامع لها - هو الأصح كما قال البيهقي وعزاه للحجّلة ، كذا نقل المناوي في « العجالة السنية » (ص ٣٩) ، وقصد بالأكثرين الإمام الشافعي وأكثر الفقهاء - كما نقل ذلك صاحب « الصرح الممرد » (ص ١٠٨) والله أعلم .

ذِكْرُ مَوْلِدِهِ وَإِرْضَاعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَوُلِدَ النَّبِيُّ عَامَ الْفِيلِ أَيَّ فِي ربيعِ الْأَوَّلِ الْفَضِيلِ ﴿٤٠﴾
 لِيَوْمِ الْاِثْنَيْنِ مُبَارَكاً أَتَى لِلْيَلْتَيْنِ مِنْ ربيعِ خَلَّتَا
 وَقِيلَ : بَلْ ذَاكَ لِثْنِي عَشْرَةَ وَقِيلَ : بَعْدَ الْفِيلِ ذَا بَقْتَرَةَ
 بِأَرْبَعِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَرَدَّ ذَا الْخُلْفُ وَبَعْضُ وَهْنَهُ^(١)
 وَقَدْ رَأَتْ إِذْ وَضَعَتْهُ نُورًا خَرَجَ مِنْهَا ، رَأَتْ الْقُصُورَا
 قُصُورَ بُصْرَى قَدْ أَضَاءَتْ ، وَوُضِعَ بَصْرُهُ إِلَى السَّمَاءِ مُرْتَفِعُ
 مَاتَ أَبُوهُ وَلَهُ عَامَانِ وَثُلُثٌ ، وَقِيلَ بِالنَّقْصَانِ
 عَنْ قَدَرِ ذَا ؛ بَلْ صَحَّ كَانَ حَمَلًا^(٢) وَأَرْضَعَتْهُ حِينَ كَانَ طِفْلًا
 مَعَ عَمِّهِ حَمْزَةَ لَيْثِ الْقَوْمِ وَمَعَ أَبِي سَلَمَةَ الْمَخْزُومِي^(٣)

(١) قال المناوي في « العجالة السنية » (ص ٤١) : (ردَّ ابن الجزار على هذا الخلاف وحكى الإجماع على أنه ولد عام الفيل) . وكونه في عام الفيل . قال الحافظ ابن كثير : (هو المشهور عند الجمهور) ، وقال إبراهيم بن المنذر شيخ البخاري رحمهما الله : (لا يشك فيه أحد من العلماء ، ونقل غير واحد فيه الإجماع) . انظر « السيرة الحلبية » (١ / ٥٩) . وانظر الأقوال في « طبقات ابن سعد » (١ / ١٠٠) ، و « المنتظم » (١ / ٢٤٥) ، و « سبل الهدى والرشاد » (١ / ٤٠١) .

(٢) أخرج ذلك الحاكم (٢ / ٦٠٠) وصححه ، ووافقه الذهبي .

(٣) وهو عبد الله بن عبد الأسد المخزومي ، من السابقين الأولين إلى الإسلام ، كان من المهاجرين إلى الحبشة ثم إلى المدينة ، شهد بدرًا وأحدًا ومات سنة أربع للهجرة من جرح أصابه يوم

تُؤَيِّبُهُ ، وَهِيَ إِلَى أَبِي لَهَبٍ ^(١) أَعْتَقَهَا ، وَإِنَّهُ حِينَ أَنْقَلَبَ
 هُلُكًا ، رُئِيَ نَوْمًا بِشَرِّ حَيَّهِ لَكِنْ سُقِيَ بِعِتْقِهِ تُؤَيِّبُهُ ^(٢)
 وَبَعْدَهَا حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةِ فَظَفَرَتْ بِالذَّرَّةِ السَّيِّئَةِ
 نَالَتْ بِهِ خَيْرًا وَأَيَّ خَيْرٍ مِنْ سَعَةٍ وَرَغَدٍ وَمَيْرٍ ^(٣)
 أَقَامَ فِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ عِنْدَهَا أَرْبَعَةَ الْأَعْوَامِ تَجْنِي سَعْدَهَا
 وَحِينَ شَقَّ صَدْرَهُ جَبْرِيلُ ^(٤) خَافَتْ عَلَيْهِ حَدَثًا يَوْوُلُ
 رَدَّتْهُ سَالِمًا إِلَى آمَنَةٍ وَخَرَجَتْ بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ

= أحد . والمعروف أن ثوبية أرضعت حمزة ، ثم أبا سفيان ابن عمه الحارث ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أبا سلمة ، ولا يلزم أن يكون الرضاع في وقت واحد ، بل كان في أزمنة مختلفة ، لذلك قيل : كان حمزة أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع سنين ، وفي المسألة خلاف لا يهّم . وانظر « السيرة الحلبية » (٨٥ / ١) .

(١) قوله : (وهي إلى أبي لهب) أي : منسوبة ؛ إذ كانت رقيقة لأبي لهب وأعتقها . وخبر عتق ثوبية أخرجه البخاري مرسلاً ، وقد تكلمنا عنه بتوسّع في رسالتنا الموجزة عن المولد النبوي الشريف : « حول الاحتفال » .

(٢) في هامش (ب) : (الذي رآه هو العباس أخوه ، رآه في النوم) . وحيية - بكسر المهملة وسكون التحتانية بعدها موحدة - : حالة ، قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١٤٥ / ٩) : (ووقع في « شرح السنة » للبغوي بفتح الحاء) ، وحديث رؤية أبي لهب أخرجه البخاري (٥١٠١) وانظر تعليق الحافظ ابن حجر على هذه المسألة ففيها فوائد مهمة ، والله أعلم .

(٣) الميرة : الطعام الذي يدخره الإنسان .

(٤) هذا هو الشق الأول لصدره الشريف ، والثابت : أن الشق كان أربع مرات : فالأولى : كان في بني سعد ، وهو هذا ، وأما المرة الثانية : فقد شق صدره الشريف صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر سنين ، وأما المرة الثالثة : فقد شق صدره الشريف عند مجيء جبريل عليه السلام بالوحي حين نبيء ، وأما المرة الرابعة : فهي ليلة الإسراء كما ورد في « الصحيحين » . وانظر « تاريخ الحوادث » (١٣-١٢) .

تَزُورُ أَخْوَالاً لَهُ ، فَمَرَضَتْ رَاجِعَةً ، وَقُبِضَتْ ، فَدُفِنَتْ^(١)
هُنَاكَ بِالْأَبْوَاءِ^(٢) ، وَهُوَ عُمُرُهُ سِتُّ سِنِينَ مَعَ شَيْءٍ يَقْدَرُهُ
ضَابِطُهُ بِمِئَةِ أَيَّامٍ وَقِيلَ : بَلْ أَرْبَعَةٌ أَعْوَامًا^(٣)
وَحِينَ مَاتَتْ حَمَلَتْهُ بَرَكَةٌ^(٤) لَجَدَّهُ بِمَكَّةَ الْمُبَارَكَةِ
كَفَلَهُ إِلَى تَمَامِ عُمُرِهِ ثَمَانِيًا ، ثُمَّ مَضَى لِقَبْرِهِ → ٦٠

* * *

(١) في (ب) : (فقُبِضَتْ ودُفِنَتْ) .

(٢) الأبواء - بالفتح وسكون الموحدة تحت ، وفتح الواو ، وبعده ألف ممدودة - : وهي تقع شرق مستورة على يمين الذهاب إلى المدينة المنورة من الخط القديم ، وهي محافظة تابعة للمدينة المنورة من أعمال الفرع ، تسمى اليوم بالخرية ، بينها وبين رابغ (٤٣) كيلومتراً ، وبينها وبين مكة المكرمة (٢٠٠) كيلومتراً تقريباً ، فيها قبر السيدة آمنة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) قال الأجهوري في « حاشيته على الألفية » : (قوله : « بل أربعة » عطف على « ست سنين » فهو مرفوع ، لا على « بمئة ») .

(٤) بركة : هي بركة بنت ثعلبة ، وهي المعروفة بأم أيمن ، مولاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحاضنته ، وكانت لأم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أم أيمن أُمي بعد أُمي » ، أعتقها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين تزوج خديجة رضي الله عنها ، وتزوج عبيد بن زيد من بني الحارث بن الخزرج أم أيمن ، فولدت له أيمن . انظر « الإصابة » (٤٣٢ / ٤) .

ذِكْرُ كَفَالَةِ أَبِي طَالِبٍ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَوْصَى بِهِ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى أَبِي طَالِبٍ الْحَامِي الْحَدِيثُ^(١)
يَكْفُلُهُ بَعْدُ ، فَكَانَتْ نَشَأَتُهُ طَاهِرَةً مَأْمُونَةً غَائِلَتُهُ
فَكَانَ يُدْعَى بِالْأَمِينِ ، وَرَحَلَ مَعَ عَمِّهِ لِلشَّامِ حَتَّى إِذْ وَصَلَ
بُصْرَى . . رَأَى مِنْهُ بَحِيرًا ، أَلْرَّاهِبُ مَا دَلَّ أَنَّهُ النَّبِيُّ الْعَاقِبُ
مُحَمَّدٌ نَبِيُّ هَذِي الْأُمَّةِ فَرَدَّهُ ؛ تَخَوُّفًا مِنْ ثَمَّةِ
مِنْ أَنْ يَرَى بَعْضُ الْيَهُودِ أَمْرَهُ وَعُمْرُهُ إِذْ ذَاكَ ثِنْتَا عَشْرَةَ
ثُمَّ مَضَى لِلشَّامِ مَعَ مَيْسِرَةِ فِي مَنْجَرٍ ، وَالْمَالُ مِنْ خَدِيجَةَ
مِنْ قَبْلِ تَزْوِيجِ بِهَا ، فَبَلَغَا بُصْرَى فَبَاعَ وَتَقَاضَى مَا بَغَى^(٢)
وَقَدْ رَأَى مَيْسِرَةَ الْعَجَائِبَا مِنْهُ وَمَا خُصَّ بِهِ مَوَاهِبَا^(٣)
وَحَدَّثَ أَلْسِيْدَةَ الْجَلِيلَةِ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى^(٤) فَأَحْصَتْ قِيْلَهُ
وَرَغِبَتْ ، فَخَطَبَتْ مُحَمَّدًا فَيَا لَهَا مِنْ خِطْبَةٍ مَا أَسْعَدَا

(١) الْحَدِيثُ : الْعُطُوف .

(٢) تَقَاضَى : طَالِبٌ بِشَيْءٍ مَا بَاعَهُ . وَمَا بَغَى : اشْتَرَى الَّذِي طَلَبَ ، أَوْ : اشْتَرَى وَلَمْ يَتَعَدَّ وَيُظْلَمَ فِي بَيْعِهِ وَشِرَائِهِ عَلَى أَصْلِ الْعَصْمَةِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

(٣) لَمْ تَنْتَبِ رَوَايَةُ صَرِيحَةً بِأَنْ مَيْسِرَةَ بَقِيَ إِلَى الْبَعْثَةِ .

(٤) فِي (ب) : (خَدِيجَةُ الْفَضْلَى) ، وَفِي هَامِشِهَا : (نَسَخَةُ : الْكُبْرَى) .

وَكَانَ إِذْ زُوِّجَهَا^(١) ابْنُ خَمْسٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ بَغِيرِ لَبْسٍ^(٢)

* * *

(١) زُوِّجَهَا : بالبناء للمفعول .

(٢) في هامش (أ) : (بلغ الشيخ شهاب الدين أحمد بن عثمان بن الكلواتي نفع الله به قراءة عليّ والجماعة سماعاً . كتبه مؤلفه) .

وفي هامش (ب) : (في سنة عليه الصلاة والسلام لما تزوج خديجة أقوال ، هذا أحدها ، وهو الذي ذكره غير واحد من أهل العلم ، و[الثاني]: قال ابن عبد البر : خرج عليه الصلاة والسلام إلى الشام في تجارة لخديجة سنة خمس وعشرين ، وتزوج خديجة بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوماً في عقب صفر سنة ست وعشرين ، و[الثالث]: قال الزهري : كانت سنة عليه الصلاة والسلام يوم تزوج خديجة إحدى وعشرين سنة ، و[الرابع]: قال أبو عمر ابن عبد البر : وقال أبو بكر بن عثمان وغيره : كان يومئذ ابن ثلاثين سنة . و[الخامس]: قال بعضهم : وقال ابن جريج : وله سبع وثلاثون سنة ، و[السادس]: قال البرقي : تسع وعشرون) اهـ

قِصَّةُ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ

وَإِذْ بَنَتْ قُرَيْشُ الْبَيْتَ ، اِخْتَلَفَ
أَمْرُهُمْ فِيمَنْ يَكُونُ يَضَعُ
إِذْ جَاءَ قَالُوا كُلُّهُمْ : رَضِينَا
فَحُطَّ فِي ثُوبٍ وَقَالَ : يَرْفَعُ
ثُمَّتَ أَوْدَعَ الْأَمِينَ الْحَجَرَ
مِلَأُوهُمْ^(١) تَنَازَعًا ، حَتَّى وَقَفَ
الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ حَيْثُ يُوضَعُ
لِوَضْعِهِ مُحَمَّدَ الْأَمِينَ
كُلُّ قَبِيلٍ طَرَفًا ، فَرَفَعُوا
مَكَانَهُ ، وَقَدْ رَضُوا بِمَا جَرَى

* * *

(١) ملاؤهم : أغنياؤهم أو رؤساؤهم .

بَدءُ الْوَحْيِ

حَتَّى إِذَا مَا بَلَغَ الرَّسُولُ^(١) الْأَرْبَعِينَ .. جَاءَهُ جِبْرِيلُ
وَهُوَ بِغَارٍ بِحَرَاءٍ مُخْتَلِيٍ فَجَاءَهُ بِالْوَحْيِ مِنْ عِنْدِ الْعَلِيِّ
فِي يَوْمِ الْأَثْنَيْنِ ، وَكَانَ قَدْ خَلَتْ^(٢) مِنْ شَهْرِ مَوْلِدِ ثَمَانٍ إِنْ ثَبَتَ
وَقِيلَ : فِي سَابِعِ عَشْرِي^(٣) رَجَبٍ وَقِيلَ : بَلْ فِي رَمَضَانَ الطَّيِّبِ^(٤)
قَالَ لَهُ : أَقْرَأْ وَهُوَ فِي الْمَرَارِ يُجِيبُ نَظْقاً : مَا أَنَا بِقَارِي
فَغَطَّاهُ ثَلَاثَةٌ حَتَّى بَلَغَ أَلْجَهْدَ ، فَاشْتَدَّ لِذَاكَ وَأَنْصَبَغُ^(٥)
أَقْرَأَهُ جِبْرِيلُ أَوَّلَ الْعَلَقِ قَرَأَهُ كَمَا لَهُ بِهِ نَظْقُ

(١) في هامش (ب) : (في سنه صلى الله عليه وسلم لما بعث أقوال : أربعون سنة ، وهو الصحيح عند أهل السير والعلم بالأثر ، وقيل : أربعون ويوم ، وذكر بعضهم قيل : وعشرة أيام ، وقال السهيلي : وقد روي أنه نُبئ لأربعين وشهرين من مولده ، وفي المسألة قول خامس حكاه القاضي عياض عن ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة : أنه بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة ، وصوب النووي : أنه على رأس الأربعين ، والله أعلم) .

(٢) قال المناوي في « العجالة السنية » (ص ٥٣) : (قال ابن عبد البر : وكان قد خلت من شهر ربيع الأول - وهو شهر مولده - ثمانية أيام سنة إحدى وأربعين منذ الفيل ، واعترضه الناظم بأنه إنما يتم إن ثبت بتوقيف صحيح ، وأنى به ؟) وانظر هذه الأقوال وغيرها في « فتح الباري » أول (كتاب التعبير) (٣٥٦ / ١٢) .

(٣) أي : عشرين ، حذف النون لإضافتها إلى رجب ؛ تشبيهاً بنون الجمع .

(٤) قوله : (في رمضان الطيب) قال الحافظ في « فتح الباري » (٣٥٦ / ١٢) : (وهو الراجح ؛ لما تقدم من أنه الشهر الذي جاء فيه في حراء ، فجاءه الملك ، وعلى هذا : يكون سنه حينئذ أربعين سنة وستة أشهر) .

(٥) فاشتد : قوي جسمه على الحركة . وانصبغ : قوي على مخالطة الروحانيات .

وَكُونُ ذَا الْأَوَّلَ فَهُوَ الْأَشْهُرُ وَقِيلَ : بَلْ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ
 وَقِيلَ : بَلْ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَالْأَوَّلُ الْأَقْرَبُ لِلصَّوَابِ^(١)
 جَاءَ إِلَى خَدِيجَةَ الْأَمِينَةِ يَشْكُو لَهَا مَا قَدْ رَأَاهُ حِينَهِ
 فَثَبَّتَهُ إِنَّهَا مُوَفَّقُهُ أَوَّلُ مَا قَدْ آمَنْتَ مُصَدِّقُهُ
 ثُمَّ أَتَتْ بِهِ تَوْمُ وَرَقَهُ قَصَّ عَلَيْهِ مَا رَأَى فَصَدَّقَهُ
 فَهُوَ الَّذِي آمَنَ بَعْدُ ثَانِيًا وَكَانَ بَرًّا صَادِقًا مُوَاتِيًا^(٢)
 وَالصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ قَالَ : إِنَّهُ رَأَى لَهُ تَخَضُّعًا فِي الْجَنَّةِ^(٣)

* * *

(١) انظر « فتح الباري » (٢٨/١) فقد رجح هذا القول وأتى بالأدلة ، والنووي في « شرح مسلم »

(٢٠٧/٢) وصرح ببطلان القول الثاني .

(٢) مواتياً : مترقفاً متلطفاً .

(٣) تخضخضاً : حركة واضطراباً ، وقد اختلف في إسلام ورقة ، والذي جزم به ابن كثير وابن الشحنة -

ونسبه إلى جهاذة أئمة الأثر - والحافظ العراقي ومال إليه الحافظ ابن حجر في « الإصابة » (٥٩٧/٣)

إنما هو إسلامه ، والله أعلم . وقد أخرج أبو يعلى في « مسنده » (٢٠٤٧) من طريق إسماعيل عن

مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ورقة بن نوفل ،

قال : « أبصرته في بطنان الجنة عليه سندس » ، وقال ابن عدي في « الكامل » (٣١٩/١) : (تفرد به

إسماعيل عن أبيه) ، لكن تعقبه الحافظ في « الإصابة » (٥٩٨/٣) وقال : (قد أخرجه ابن السكن

من طريق يحيى بن سعيد الأموي عن مجالد ، لكن لفظه : « رأيت ورقة على نهر من أنهر الجنة ؛ لأنه

كان يقول : ديني دين زيد ، وإلهي إله زيد » ، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤١٩/٩) : (رواه أبو

يعلى وفيه مجالد ، وهذا مما مدح من حديث مجالد ، وبقي رجاله رجال الصحيح ، وقال : عن

عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تسبوا ورقة ؛ فإني رأيت له جنة أو جنتين »

رواه البزار متصلاً ومرسلاً ، وزاد في المرسلة : « كان بين أخي ورقة وبين رجل كلام ، فوقع الرجل

في ورقة ليغضبه . . . » والباقي بنحوه ، ورجال المسند والمرسل رجال الصحيح ، وعن أسماء بنت

أبي بكر : أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ورقة بن نوفل فقال : « يبعث يوم القيامة أمة وحده »

رواه الطبراني ورجال الصحيح) .

=

قَدَرُ إِقَامَتِهِ بِمَكَّةَ بَعْدَ الْبُعْثَةِ

أَقَامَ فِي مَكَّةَ بَعْدَ الْبُعْثَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ بِغَيْرِ مَرِيَّةٍ
وَقِيلَ : عَشْرًا ، أَوْ فَخَمْسَ عَشْرَةَ قَوْلَانِ وَهَنُوهُمَا بِمَرَّةٍ^(١)
فَكَانَ فِي صَلَاتِهِ يَسْتَقْبِلُ بِمَكَّةَ الْقُدْسَ ، وَلَكِنْ يَجْعَلُ
أَلْبَيْتَ مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ أَيْضًا فِيمَا أَتَى تَطَوُّعًا أَوْ فَرَضًا^(٢)

= قال الحافظ : (أخرج الزبير بن بكار عن عروة بن الزبير قال : كان بلال لجارية من بني جمح ، وكانوا يعذبونه برمضاء مكة يلصقون ظهره بالرمضاء لكي يشرك ، فيقول : أحد أحد ، فيمر به ورقة وهو على تلك الحال فيقول : أحد أحد يا بلال ، والله لئن قتلتموه لأتخذنه حناناً ، وهذا مرسل جيد ، يدل على أن ورقة عاش إلى أن دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام حتى أسلم بلال ، والجمع بين هذا وبين حديث عائشة - أي : عند البخاري - أن يحمل قوله : « ولم ينشب ورقة أن توفي » أي : قبل أن يشتهر الإسلام ويؤمر النبي صلى الله عليه وسلم بالجهاد .

(١) قوله : (وهنوهما بمرة) ليس بمسلم ، فقد أخرج البخاري عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم (٤٤٦٤) ، والحاكم (٦٢٦/٢) عن عروة ، والطبري في « تاريخه » (٣٨٣/٢) عن أنس وابن عباس وسعيد بن المسيب وعمرو بن دينار رضي الله عنهم : (أن النبي صلى الله عليه وسلم مكث بمكة عشراً) ، وأخرج مسلم (٢٣٥٣) ، والحاكم (٦٢٧/٢) والطبري في « التاريخ » (٣٨٦/٢) عن ابن عباس : (أن النبي صلى الله عليه وسلم مكث بمكة خمس عشرة سنة) ، أما القول الذي أورده المصنف . فأخرجه البخاري (٣٩٠٢) ، ومسلم (٢٣٥) ورجحه الحافظ في « الفتح » (١٥١/٨) ، ويجمع بين الأقوال : أن من قال بالعشرة لم يعد السنوات الثلاث في أول البعثة وقبل الأمر بإظهار الدعوة ، ومن قال بخمس عشرة أخذ بقول من قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وعمره خمس وستون سنة ، وقال المناوي في « العجالة السنية » (ص ٥٩) : (والثالث : حسب معها الستين اللتين كان يرى فيهما الضوء والنور ويسمع الصوت ويرى الرؤيا فتجيء كفلق الصبح) والله أعلم .

(٢) في هامش (ب) : (وقال آخرون : إنه عليه السلام صلى أول ما صلى إلى الكعبة ، ثم إنه

وَبَعْدَ هِجْرَةٍ كَذَا لِلْقُدْسِ عَاماً وَثُلُثاً ، أَوْ وَنِصْفَ سُدُسٍ^(١)
وَحُوِّلَتْ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ الْقِبْلَةُ لِكَعْبَةِ اللَّهِ وَنِعْمَ الْجَهَّةُ^(٢)

* * *

= صرف إلى بيت المقدس ، ومن الناس من قال : كانت صلاته عليه السلام إلى بيت المقدس من حين فرضت الصلاة بمكة إلى أن قدم المدينة ، ثم بالمدينة إلى وقت التحويل ، قال أبو عمر : وأحسن من ذلك قول من قال : إنه عليه السلام كان يصلي بمكة يستقبل القبلتين ، فذكر القول الذي قاله شيخنا ، وله مستند من حديث ابن عباس .

(١) قوله : (أَوْ وَنِصْفَ سُدُسٍ) أي : عاماً وثلثاً ونصف سدس أيضاً فتكون ستة عشر أو سبعة عشر شهراً - كما روى البخاري (٤٠) - ورجح الحافظ في « فتح الباري » (١ / ٩٦) القول الثاني ، فانظره تستفد .

(٢) في هامش (ب) : (كم أقام عليه السلام يصلي إلى بيت المقدس بعد مقدمه المدينة ؟ عشرة أقوال ، وهي روايات : ستة عشر شهراً - وهو المعتمد ؛ إذ في « صحيح مسلم » الجزم بها عن البراء فتعينت - الثاني : سنتان ، ٣ - تسعة عشر شهراً ، ٤ - ثمانية عشر شهراً ، ٥ - سبعة عشر شهراً وثلاثة أيام ، ٦ - سبعة عشر شهراً ، وهو قريب من الذي قبله ، ٧ - ثلاثة عشر شهراً ، ٨ - ثمانية أشهر ، ٩ - تسعة أشهر ، ١٠ - شهران .

ذِكْرُ السَّابِقِينَ لِلْإِسْلَامِ

مِنْ الرِّجَالِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ قَالَ بِهِ حَسَّانُ فِي الْقَصِيدَةِ^(١)
 وَعِدَّةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ الْأَلَى وَفَوَّا ، وَتَابِعُوهُمْ مِمَّنْ تَلَا
 خَدِيجَةَ أَذْكَرُ أَوَّلَ النِّسْوَانِ عَلِيًّا أَعْدَدُ أَوَّلَ الصَّبِيَّانِ → ١٠٠
 وَعُمُرُهُ ثَمَانٍ أَوْ مُعَشَّرُ^(٢) أَوْ سِتٌّ أَوْ خَمْسٌ ، وَقِيلَ : أَكْبَرُ
 مِنَ الْمَوَالِي : زَيْدُ ابْنِ حَارِثَةَ كَانَ مُجَالِسًا لَهُ مُحَادِّثُهُ
 عُثْمَانُ وَالزُّبَيْرُ وَابْنُ عَوْفٍ طَلَحَةُ سَعْدُ أَمِنُوا مِنْ خَوْفِ
 إِذْ أَمِنُوا بِدَعْوَةِ الصَّدِيقِ كَذَا ابْنُ مَظْعُونٍ بِذَا الطَّرِيقِ
 ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْأَزْقَمُ كَذَا أَبُو سَلَمَةَ الْمُكْرَمُ^(٣)
 وَابْنُ سَعِيدٍ خَالِدٌ قَدْ أَسْلَمَا وَقِيلَ : بَلْ قَبْلَهُمْ تَقَدَّمَا
 كَذَا ابْنُ زَيْدٍ ؛ أَيُّ : سَعِيدٌ لَا مِرَا وَزَوْجُهُ فَاطِمَةُ أُخْتُ عُمَرَا
 كَذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ مَعَ قُدَامَةَ هُمَا لِمَظْعُونٍ سَعِيدَا الْهَامَةِ^(٤)

(١) وهو قوله في ديوانه (١٢٥ / ١) من البسيط :

الْثَّانِي الثَّلَاثِي الْمَحْمُودَ مَشْهُدُهُ وَأَوَّلُ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَقَ الرُّسُلَا
(٢) مُعَشَّرٌ : عشر سنوات .

(٣) أبو سلمة : هو المخزومي أخو النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الرضاعة .

(٤) هما عبد الله وقدامة ابنا مظعون أخوا عثمان بن مظعون . وقوله : (سعيدا الهامة) أشار به إلى شجاعتهما . والهامة : الرأس .

وَحَاطِبٌ حَطَّابٌ^(١) ابْنَا الْحَارِثِ أَسْمَاءُ عَائِشَ وَهِيَ غَيْرُ طَامِثٍ
 كَذَا ابْنُ إِسْحَاقَ بِذَاكَ أَنْفَرَدَا وَلَمْ تَكُنْ عَائِشُ مِمَّنْ وَلِدَا^(٢)
 فَاطِمَةُ فَكَيْهَةُ^(٣) الزَّوْجَانِ تِلْكَ لِذَاكَ هَذِهِ لِلثَّانِي
 عُبَيْدَةُ بْنُ حَارِثٍ ، خَبَّابُ ابْنُ الْأَرْتِّ كُلُّهُمْ أَجَابُوا
 كَذَا سَلِيطُ وَهُوَ ابْنُ عَمْرٍو وَابْنُ حُذَافَةَ خُنَيْسُ بَذْرِي^(٤)
 وَابْنُ رَبِيعَةَ أَسْمُهُ مَسْعُودُ وَمَعْمَرُ بْنُ حَارِثٍ مَعْدُودُ
 وَلَدَا جَحْشٍ هُمَا عَبْدُ اللَّهِ كَذَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ أَوَاهُ
 كَذَا شَيْبَةُ الْمُصْطَفَى ؛ أَيُّ : جَعْفَرُ أَسْمَاءُ زَوْجُهُ^(٥) ، الْحَلِيفُ عَامِرُ
 عِيَّاشُ أَعْنِي ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَزَوْجُهُ أَسْمَا إِلَى سَلَامَةَ^(٦)

(١) حطاب : بالحاء المهملة - وقيل : بالخاء المعجمة - ابن الحارث الجمحي ، وقد ضبطها العراقي بخطه بالمعجمة والمهملة .

(٢) قول ابن إسحاق : (إن عائشة رضي الله عنها كانت من السابقين) نقله عنه ابن هشام في « سيرته » (٢٥٣ / ١) وابن عبد البر في « الدرر » (٣٩) ، ورده المصنف ، قال مغلطي في « سيرته » (١٠٩) بعد نقله : (كذا قاله ابن إسحاق ، وهو وهم ، لم تكن عائشة ولدت بعد ، فكيف تسلم ؟! وكان مولدها سنة أربع من النبوة) والله أعلم .

(٣) في هامش (ب) : (فاطمة هذه هي : ابنة المجلل بن عبد الله ، وهي زوج حاطب بن الحارث المتقدم ، وفكيهة بنت يسار هي زوج حطاب بن الحارث ، فاعلمه) .

(٤) سليط : هو ابن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري . خنيس : هو ابن حذافة القرشي السهمي ، وهو بدري قديم ، تزوج حفصة بنت عمر قبل النبي صلى الله عليه وسلم .

(٥) أسماء : هي بنت عُمَيْس بن مَعْد ، زوجة جعفر بن أبي طالب ، ووقع في مطبوع « العجالة السنية » تصحيف في (ص ٦٩) ففيها : (زوجة عامر) ، والصواب ما في مخطوطها :

(زوجته) أي : زوجة جعفر ، فليتنبه . عامر : هو ابن ربيعة العنزي ، حليف آل الخطاب .

(٦) قوله : (أسما إلى سلامة) أي : أسماء بنت سلامة بن مخربة التميمية ، زوجة عياش .

نَعِيمُ النَّحَامِ ، أَيْضاً حَاطِبُ وَهُوَ ابْنُ عَمْرٍو ، وَكَذَاكَ السَّائِبُ
 أَيُّ ابْنِ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ ، ذَكَرُ أَبُوهُ ، مَعَ مُطَلِّبِ ابْنِ أَزْهَرَ
 وَزَوْجُهُ رَمْلَةٌ ، مَعَ أُمَيْنَةَ^(١) بِنْتُ خَلْفٍ لِحَالِدٍ قَرِينَهُ → ١٢٠
 مَضَى اسْمُهُ ، عَمَّارُ ابْنِ يَاسِرٍ وَابْنُ فَهَيْرَةَ اسْمِهِ بِعَامِرٍ
 أَبُو حُذَيْفَةَ ، صُهَيْبٌ ، جُنْدَبُ وَهُوَ أَبُو ذَرٍّ صَدُوقٌ طَيِّبُ
 وَقَالَ : إِنِّي رَابِعٌ لِأَرْبَعَةٍ مِنْ تَابِعِي النَّبِيِّ اسْلَمُوا مَعَهُ
 كَذَا أَنَيْسُ أَخُو قَدْ اسْلَمَا ثُمَّتَ بَعْدُ اسْلَمَتْ أُمُّهُمَا^(٢)
 كَذَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ وَقَدْ كَذَا إِيَّاسُ ، عَاقِلٌ ، وَخَالِدُ
 وَعَامِرُ أَرْبَعَةٌ بَنُو الْبَكِيرِ وَابْنُ أَبِي وَقَّاصٍ اسْمُهُ عُمَيْرُ
 كَذَاكَ بِنْتُ أَسَدٍ فَاطِمَةُ كَذَاكَ بِنْتُ عَامِرٍ ضَبَاعَةُ
 عَمْرُو ، أَبُو نَجِيحٍ فِيهِمْ مَعْدُودُ عُتْبَةُ ، عَبْدُ اللَّهِ نَجَلًا مَسْعُودُ^(٣)

* * *

(١) رملة : هي بنت أبي عوف . أُمَيْنَةُ - بالتصغير - : هي بنت خلف بن أسعد الخزاعية ، زوجة

خالد بن سعيد بن العاصي ، مر ذكره .

(٢) قوله : (أمهما) أي : أم أبي ذر وأنيس ، واسمها رملة بنت الوقعة الغفارية .

(٣) أبو نجيح : هو عمرو بن عبسة السلمي . عتبة وعبد الله : هما ولدا مسعود بن غافل الزهري .

سَبَبُ إِسْلَامِ ابْنِ مَسْعُودٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)

جَاءَ لَهُ النَّبِيُّ وَهُوَ يَرْعَى غَنِيمَةً ، يُسِيمُهَا فِي الْمَرْعَى
 قَالَ لَهُ : شَاؤُكَ فِيهَا لَبَنٌ ؟ ◀ [١٣٠]
 قَالَ : فَهَلْ فِيهَا إِذَنْ مِنْ شَاةٍ
 بِهَا ، فَمَسَّ الضَّرْعَ وَهُوَ يَدْعُو
 فَأَحْتَلَبَ الشَّاةَ وَأَسْقَى ثُمَّ مَصَّ
 فِي شُرْبِهِ قَالَ لَهُ : أَقْلَصُ^(٢) فَقَلَصَ
 قَالَ : فَعَلَّمَنِي لَعَلِّي أَعْلَمُ
 قَالَ لَهُ : غُلَيْمٌ مُعَلَّمٌ^(٣)

* * *

(١) يُسِيمُهَا : يتركها ترعى .

(٢) أَقْلَصُ - بضم اللام - : انزرو وانضم .

(٣) في هامش (أ) : (بلغ الشيخ بدر الدين محمد بن محمد بن يعقوب الجعبري قراءة علي ، والشيخ زين الدين خالد بن [. . .] ، ونور الدين علي بن عبد الرحمن بن سليم الجبائي ، وزين الدين عبد الرحيم بن أبي بكر بن محمود بن الأدمي الحموي سماعاً في الأول . كتبه ناظمه .
 بلغ الحافظ نور الدين الهيثمي قراءة علي ناظمه والجماعة سماعاً بالروضة الشريفة في الأول) .

اجتماع المسلمين بدار الأرقم

وَاتَّخَذَ النَّبِيُّ دَارَ الْأَرْقَمِ لِلصَّحْبِ مُسْتَخْفِينَ عَنْ قَوْمِهِمْ
وَقِيلَ : كَانُوا يَخْرُجُونَ تَتَرَى إِلَى الشُّعَابِ لِلصَّلَاةِ سِرًّا
حَتَّى مَضَتْ ثَلَاثَةُ سِنِينَ وَأَظْهَرَ الرَّحْمَنُ بَعْدُ الدِّينَا
وَصَدَعَ النَّبِيُّ جَهْرًا مُعْلِنًا إِذْ نَزَلَتْ ﴿ فَأَصْدَعْ بِمَا ﴾ ^(١) فَمَا وَنَى
وَأَنْذَرَ الْعَشَائِرَ الَّتِي ذَكَرَ بِجَمْعِهِمْ ، إِذْ نَزَلَتْ ﴿ وَأَنْذِرْ ﴾ ^(٢)

* * *

(١) ما ونى : ما ضعف ولا تراخى عما أمر به .

(٢) في هامش (أ) : (بلغ أبو عبد الله محمد بن ثابت بن سعد الوريثي التلمساني قراءة علي ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري التلمساني سماعاً علي . كنه مؤلفه) .

ذَكَرْتَ أَيَّدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمُعْجَزَةِ الْقُرْآنِ

﴿١٤٠﴾ وَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْقُرْآنَا آيَةً حَقٌّ أَعْجَزَتْ بُرْهَانَا
أَقَامَ فِيهِمْ فَوْقَ عَشْرِ يَطْلُبُ^(١) إِتْيَانَهُمْ بِمِثْلِهِ فَعُلبُوا
ثُمَّ بِعَشْرِ سُورٍ ، بِسُورَةٍ^(٢) فَلَمْ يُطِيقُوهَا وَلَوْ قَصِيرَةً
وَهُمْ لَعَمْرِي الْفُصْحَاءُ اللَّسَنُ فَأَنْقَلَبُوا وَهُمْ حَيَارَى لُكْنُ^(٣)
وَأَسْمِعُوا^(٤) التَّوْبِيخَ وَالتَّقْرِيعَا لَدَى الْمَلَا مُفْتَرِقًا مَجْمُوعَا
فَلَمْ يَفْهَمْ مِنْهُمْ فَصِيحٌ بِشَفَةِ^(٥) مُعَارِضًا ، بَلِ الْإِلَهِ صَرْفُهُ

(١) في هامش (أ) : (بلغ عبد الوهاب ولد ابن أبي زرعة قراءة عليّ ، وشمس الدين محمد بن سليمان الشبراوي سماعاً . كتبه مؤلفه) .

(٢) كذا في (أ) و(ج) ، وهي على حذف العاطف ؛ أي : فطلب إتيانهم بسورة ، وفي (د) : (فسورة) .

(٣) اللَّسَنُ - بضم اللام الثانية وسكون السين ، جمع ألسن - : وهم الفصحاء . اللَّكْنُ - جمع ألكن - : وهو الذي عَيَّ وصُعِبَ عليه الإفصاح بالعربية لعُجْمَةِ لسانه .

(٤) أَسْمِعُوا - بالبناء للمفعول - : أسمعهم الله فيما أنزل من محكم كتابه .

(٥) بشفة : أي : لم يفهم بكلمة واحدة ، وقوله : (بل الإله صرفه) قال المناوي في « العجالة السنية » (ص ٧٦) : (وهذا الختام من الناظم يؤذن بميله إلى القول بالصرفة ، وهو رأي مرجوح أطال المحققون في تقرير رده) .

والصرفة : هو القول بأن المشركين كان في وسعهم الإتيان بمثل القرآن ، ولكن الله صرفهم ، وهو قول النظام من المعتزلة ، وقول البعض من أهل السنة ، خلافاً لقول الجمهور . ويمكن أن يقال : إن معنى الصرفة في قول المصنف هو المعنى اللغوي لا الاصطلاحي ، أي : أن صرف الله سبحانه وتعالى لهم ظهور عجزهم عن معارضته في إيجازه وبلاغته وتراكيب ألفاظه ومعانيه مع كونه من جنس كلامهم ؛ لكونه فاق في جميع فنون الكلام قدرتهم على الإتيان بمثله أو معارضته ، فصار معجزة حيث عجزوا عن معارضة كلام الله بكلامهم ، فأصبح

فَقَائِلٌ يَقُولُ : هَذَا سِحْرٌ وَقَائِلٌ : فِي أَدْنَى وَفَرٌ
 وَقَائِلٌ يَقُولُ مِمَّنْ قَدْ طَعُوا : لَا تَسْمَعُوا لَهُ ، وَفِيهِ فَالْغَوَا^(١)
 وَهُمْ إِذَا بَعْضٌ بِبَعْضٍ قَدْ خَلَا إِعْتَرَفُوا بِأَنَّ حَقًّا مَا تَلَا
 وَأَنَّهُ لَيْسَ كَلَامَ الْبَشَرِ وَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ بِمُفْتَرِي
 إِعْتَرَفَ الْوَلِيدُ ، ثُمَّ النَّضْرُ وَعُتِبَهُ بِذَاكَ ، وَأَسْتَقَرُّوا
 وَأَبْنُ شَرِيْقٍ بَاءَ وَهُوَ الْأَخْنَسُ كَذَا أَبُو جَهْلٍ ، وَلَكِنْ أُبْلِسُوا^(٢)

→ [١٥٠]

= المعنى : صرفهم ؛ أي : أعجزهم بكلامه وما فيه من فنون الكلام التي يعرفونها وينظمون على منوالها ، حيث بلغت تلك الفنون رتبة عجزت عقولها عن أن تنظم كلاماً يباري كلام الله عز وجل ، وكلام المصنف رحمه الله يؤذن بذلك ، فقد بدأ هذا الفصل بقوله :
 وجعل الله له القرآناً آية حق أعجزت برهاناً وختمه بقوله :

معجزة باقية على المدى حتى إلى الوقت الذي قد وعدوا
 وإذا أقيم معنى الصرفة على المعنى الاصطلاحي .. انتهى كون القرآن الكريم معجزاً في ذاته ، ولا سيما وأن القول بالصرفة على المعنى الاصطلاحي مردود من وجوه كثيرة ، وقد أحسن الإمام ابن حجر الهيتمي في كتابه « المنح المكية » (ص ٧٩٦) الرد على القائلين بالصرفة فقال : (لكن أفسدوه - أي : القول بالصرفة - بأن قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ ﴾ الآية دليل على عجزهم مع بقاء قدرتهم ، ولو سلبوا القدرة .. لم يبق فائدة لاجتماعهم ؛ لأنه حينئذ بمنزلة اجتماع الموتى ، وليس اجتماع الموتى مما يحتفل بذكره ، هذا مع أن الإجماع منعقد على أن إضافة الإعجاز إلى القرآن ، والقول بالصرفة يلزمه إضافته إلى الله تعالى لا إلى القرآن ، وحينئذ يلزمه زوال الإعجاز بزوال التحدي ، وفيه خرق لإجماع الأمة أن معجزة الرسول العظمى باقية ، ولا معجزة له باقية أظهر من القرآن ، ويلزم الصرفة أيضاً أنه لا فضيلة للقرآن على غيره) .

ومن أراد المزيد فعليه بما في مطولات كتب العقيدة ، وعليه بـ « دلائل الإعجاز » للجرجاني ، و « الظاهرة القرآنية » لمالك بن نبي ، والله أعلم .

(١) فالغوا : فتكلموا بكلام باطل .

(٢) أبلسوا : أسكتوا الحيرة أو انقطاع حجة .

وَكَيْفَ لَا وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ مُنَزَّةٌ عَنْ نَحْلَةٍ اشْتَبَاهُ^(١)
يَهْدِي إِلَى الَّتِي هُذَاهَا أَقْوَمُ بِهِ يُطَاعُ وَبِهِ يُعْتَصَمُ
وَهُوَ لَدَيْنَا حَبْلُهُ الَمْتِينُ نَعْبُدُهُ بِهِ ، وَنَسْتَعِينُ
وَهُوَ الَّذِي لَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ وَلَا يَضِلُّ أَبَدًا مُصَاحِبُهُ
مُعْجَزَةٌ بَاقِيَةٌ عَلَى الْمَدَى حَتَّى إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي قَدْ وُعِدَا^(٢)

* * *

(١) نحلة اشتباه : الإتيان بشبهة .

(٢) قوله : (إلى الوقت الذي قد وعدا) قال المناوي في « العجالة السنية » (ص ٧٧) : (أي : وَعَدَ اللَّهُ فِيهِ أَنْ يَرْتَفَعَ فِيهِ الْقُرْآنُ) .

ذِكْرُ كَفَايَةِ اللَّهِ الْمُسْتَهْزِئِينَ

وَقَدْ كَفَى الْمُسْتَهْزِئِينَ الْبُعْدَا اللَّهُ رَبُّنَا ، فَبَاؤُوا بِالرَّدَى
 فَعَمِيَ الْأَسْوَدُ ، ثُمَّ الْأَسْوَدُ الْأَخَرُ اسْتَسْقَى فَأَرَدَتْهُ أَلِيدُ^(١)
 كَذَا أَشَارَ لِلْوَلِيدِ فَانْتَقَضَ^(٢) الْجُرْحُ ، وَالْعَاصِي^(٣) كَذَاكَ فَعَرَضَ
 لِرِجْلِهِ الشَّوْكَةَ حَتَّى أَرْهَقَا وَالْحَارِثُ^(٤) أَجْتَبَحَ بِقَيْحِ بَزَقَا → [١٦٠]
 وَعُقْبَةُ فِي يَوْمٍ بَذَرَ قُتْلًا أَبُو لَهَبٍ بَاءَ سَرِيعًا بِالْبَلَا
 ثَامِنُهُمْ أَسْلَمَ وَهُوَ الْحَكَمُ^(٥) فَقَدْ كَفَاهُ شَرُّهُ إِذْ يُسْلِمُ

* * *

(١) الأول : هو الأسود بن المطلب بن أسد أبو زمعة ، من بني أسد ، دعا عليه رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم فعمي . والثاني : هو الأسود بن عبد يغوث بن وهب ، من بني زهرة .

وقول المصنف : (فأردته اليد) يقال : أوماً جبريل إلى بطنه ، فسقى بطنه ومات حَبْنًا -

أي : انتفاخاً - ويقال : إنه عطش فشرب الماء حتى انشقق بطنه . وانظر « سبل الهدى والرشاد »

(٦٠٥ / ٢) ، و « سيرة ابن هشام » (٤١٠ / ٢) .

(٢) هو الوليد بن المغيرة ، أشار جبريل إلى أثر جرح بأسفل كعب رجله ، فمر برجل يريش نبلاً له

فوطىء على سهم منها فخدشته خدشاً يسيراً ، فانتقض جرحه فقتله .

(٣) هو العاصي بن وائل السهمي ، نزل في شعب على طريق الطائف ، فأصابته رجله شوكة من

شجرة ، فانتفخت حتى صارت كعنق البعير ، فقتلته .

(٤) هو الحارث بن قيس السهمي ، أوماً إليه جبريل فأصابته جائحة - أي : آفة - فابتلي بقيح ، فظل

ييزق قيحاً حتى مات .

(٥) الحكم بن أبي العاصي بن أمية ، قال الصالحى في « سبل الهدى والرشاد » (٦٠٨ / ٢) :

(أظهر الإسلام يوم الفتح ، وكان مغموصاً عليه في دينه ، ولعنه صلى الله عليه وسلم

وما ولد ، وغرّبه من المدينة) .

ذِكْرُ مَشْيِ قُرَيْشٍ فِي أَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ

ثُمَّ مَشَتْ قُرَيْشُ الْأَعْدَاءُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ ، أَنْ يُسَآؤُوا ^(١)
 مِنْ أُنْثَى مُحَمَّدٍ فِي سَبِّهِمْ وَسَبِّ دِينِهِمْ ، وَذِكْرِ عَيْبِهِمْ
 فِي مَرَّةٍ وَمَرَّةٍ وَمَرَّةٍ وَهُوَ يَذُبُّ ، وَيَقْوِي أَمْرَهُ
 فِي آخِرِ الْمَرَّاتِ قَالُوا : أَعْطِنَا مُحَمَّدًا وَخُذْ عُمَارَةَ ابْنَنَا
 بَدَلَهُ ، قَالَ : أَرَدْتُمْ أَكْفُلُ إِبْنَكُمْ ، وَأُسْلِمُ ابْنِي يُقْتَلُ ؟ !
 ثُمَّ مَضَى يَجْهَرُ بِالتَّوْحِيدِ وَلَا يَخَافُ سَطْوَةَ الْعِيْدِ
 وَأَجْمَعَتْ قُرَيْشُ أَنْ يَقُولُوا : سَاحِرٌ أَحْذَرُوا ، وَعَنْهُ مِيلُوا
 وَقَعَدُوا فِي زَمَنِ الْمَوَاسِمِ يُحْذَرُونَ مِنْهُ كُلَّ قَادِمِ
 وَأَفْتَرَقَ النَّاسُ ، فَشَاعَ أَمْرُهُ بَيْنَ الْقَبَائِلِ ، وَسَارَ ذِكْرُهُ

* * *

(١) فِي (د) : (طَالِبٍ أَذْيَسَاؤُوا) .

ذِكْرُ قُدُومِ وَفْدِ نَجْرَانَ

وَجَاءَ مِنْ نَجْرَانَ قَوْمٌ أَسْلَمُوا - عِدَّتُهُمْ عَشْرُونَ - لَمَّا عَلِمُوا
بِصِدْقِهِ ، جَاءَ أَبُو جَهْلٍ فَسَبَّ وَأَقْدَعَ الْقَوْلَ^(١) لَهُمْ بِلَا سَبَبٍ
فَأَعْرَضُوا ، وَقَوْلُهُمْ : سَلَامٌ لَيْسَ لَنَا مَعَ جَاهِلٍ كَلَامٌ

* * *

(١) في (د) : (وَأَفْحَشَ الْقَوْلَ) .

ذِكْرُ قُدُومِ ضِمَادِ بْنِ ثَعْلَبَةَ

ثُمَّ أَتَى ضِمَادُ وَهُوَ الْأَزْدِيُّ لَيْسَتَيْنِ أَمْرُهُ بِالنَّقْدِ
مَا هُوَ إِلَّا أَنْ مُحَمَّدٌ خَطَبَ^(١) أَسْلَمَ لِلْوَقْتِ بِصَدَقٍ ، وَذَهَبَ

* * *

(١) في (أ) : (اختطب) .

ذِكْرُ أَذَى قُرَيْشٍ لِنَبِيِّ اللَّهِ وَلَمْ تُسْتَصْعَفِينَ

وَأُوذِيَ النَّبِيُّ مَا لَمْ يُؤْذَا مَنْ قَبْلَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ ، وَذَا
مِمَّا يُضَاعَفُ لَهُ الْأَجُورَا وَلَوْ يَشَاءُ دُمُّرُوا تَدْمِيرَا
لَكِنَّهُمْ إِذْ أَضْمَرُوا الضَّغَائِنَا مَا مَكَّنُوا ، فَاسْتَصْعَفُوا مَنْ آمَنَا
عَمَّاراً الطَّيِّبَ أُمُّهُ أَبَهُ ^(١) أُمٌّ بِلَالٍ ^(٢) وَبِلَالاً عَدَبَهُ → ١٨٠
أُمِّيَّةً ، وَمِنْهُمْ جَارِيَةٌ ^(٣) وَمِنْهُمْ زَنْبَرَةٌ أَلْرُومِيَّةُ
كَذَاكَ أُمٌّ عَنَسٍ ^(٤) وَأَبْنَتْهَا وَأَبْنُ فُهَيْرَةَ فَذِي سَبْعَتِهَا

(١) في هامش (ب) : (أمه هي سمية بنت خباط مولاة أبي حذيفة بن المغيرة المخزومي) .

(٢) في هامش (ب) : (هي حمامة) .

(٣) أمية : هو ابن خلف الجمحي . جارية : قيل : اسمها لبية ، وهي جارية لبني المؤمل بن حبيب بن تميم . زَنْبَرَةٌ - بزاي فنون بفاء موحدة - : كذا أثبتتها المصنف ، وهي بوزن عُنْبَرَةٌ ، قال الحافظ ابن حجر في « الإصابة » (٣٠٥ / ٤) : (كذا وقع في « الاستيعاب » وتعقبه ابن فتحون) . ورجع الحافظ ابن حجر وغيره أنها بزاي فنون مشددة مكسورتين فمثناة تحتية ساكنة ، (زَنْبَرَةٌ) ، وكذا هي في (ب) ، وهي في اللغة : الحصاة الصغيرة ، وكان أبو جهل وعمر بن الخطاب - قبل إسلامه - يعذبانها . وانظر « سبل الهدى والرشاد » (٤٨٢ / ٢) .

(٤) أم عَنَسٍ : كذا بخط المصنف ، قال المناوي في « العجالة » (ص ٨٤) : (بفتح فسكون بضبط الناظم) . وهي عند ابن هشام في « السيرة » (٣١٨ / ١) ، وابن سعد في « الطبقات » (٢٥٦ / ٢) ، وابن حبيب في « المحبر » (ص ١٨٤) ، وابن عبد البر في « الاستيعاب » (٤٥٧ / ٤) ، وابن الأثير في « أسد الغابة » (٦٠١ / ٥) ، والفاسي في « العقد الثمين » (٣٤٤ / ٨) وابن حجر في « الإصابة » (٤٥٤ / ٤) كلهم عيس - تصغير عيس - ، قال الصالحي في « سبل الهدى والرشاد » (٤٨٣ / ٢) : (أم عيس - بعين مهملة مضمومة فنون فمثناة تحتية فسين مهملة - ويقال : عيس بياء موحدة فمثناة تحتية) والله أعلم .

إِبْتَاعَهَا الصَّدِيقُ ثُمَّ أَعْتَقَ جَمِيعَهُمْ لِلَّهِ ، بَرًّا وَصَدَقَ

* * *

= وفي (ب) : (أم عُبَيْس) وأشار إلى صحتها ، وفي هامشها : (والظاهر أن شيخنا نظمه أم عنبس بنون بعد العين ، ثم موحدة ، ولكن هذا تصحيف فيما أعلم ، ويحتمل أن شيخنا وقف فيه على شيء ، والله أعلم ، وعلى ما قلته آنفاً ينبغي أن يبدل النصف الأول من البيت فيقول :

أم عُبَيْس وكذاك ابنتها

وقد ذكرها ابن الأثير في « أسده » بعد أم عبيد وقبل أم عثمان ، ولو كانت كما قاله شيخنا . . لكانت بعد هذه المرتبة .

وكان الذي غر شيخنا [أن] جعلها ابن عبد البر بعد أم عمرو ، ولكن أبو عمر لم يرتب ؛ لأنه جعل أم عمارة قبل أم عثمان ، وجعل أم عياش قبل أم عطاء ، وقد جعل بعد أم عُبَيْس أم عجرد) .

ذِكْرُ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ

وَإِذْ بَغَتْ مِنْهُ قُرَيْشٌ أَنْ يُرِي أَيَا ، أَرَاهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ
فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ : فِرْقَةٌ عَلَتْ وَفِرْقَةٌ لِلطَّوْدِ مِنْهُ نَزَلَتْ^(٢)
وَذَاكَ مَرَّتَيْنِ بِالْإِجْمَاعِ وَالنَّصْرَ وَالْثَوَاتِرِ السَّمَاعِي^(٣)
زَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلِأَبِي جَهْلٍ بِهِ طُغْيَانًا
وَقَالَ : ذَا سِحْرٌ ، فَجَاءَ السَّفَرُ^(٤) كُلٌّ بِهِ مُصَدِّقٌ مِقْرُ^(٥)

* * *

(١) بغت : طلبت .

(٢) الطود : الجبل .

(٣) قال الحافظ في « فتح الباري » (١٨٣ / ٧) : (ولا أعرف من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم ، ولم يتعرض لذلك أحدٌ من شراح « الصحيحين » ، وتكلم ابن القيم على هذه الرواية فقال : المرات يراد بها الأفعال تارة والأعيان أخرى ، والأول أكثر ، ومن الثاني : « انشق القمر مرتين » ، وقد خفي على بعض الناس فادعى أن انشقاق القمر مرتين ، وهذا مما يعلم أهل الحديث والسير أنه غلط ، فإنه لم يقع إلا مرة واحدة ، وقد قال العماد ابن كثير : في الرواية التي فيها « مرتين » نظر ، ولعل قائلها أراد فرقتين ، قلت : وهذا الذي لا يتجه غيره جمعاً بين الروايات ، ثم راجعت نظم شيخنا فوجدته يحتمل التأويل ، فيمكن أن يتعلق قوله « بالإجماع » بأصل الانشقاق لا بالتعدد ، مع أن في نقل الإجماع في نفس الانشقاق نظراً سيأتي بيانه) .

(٤) السَّفَر : المسافرون .

(٥) في هامش (أ) : (بلغ الشيخ شهاب الدين أحمد بن عثمان بن الكلوتاتي نفع الله به قراءة عليّ والجماعة سماعاً في المجلس الثاني . كتبه مؤلفه) .

ذِكْرُ الْهَجْرَتَيْنِ إِلَى النَّجَاشِيِّ وَحَصْرِ بَنِي هَاشِمٍ فِي الشَّعْبِ

لَمَّا فَشَا الْإِسْلَامُ ، وَاشْتَدَّ عَلَى مَنْ أَسْلَمَ أَلْبَلَاءُ .. هَاجَرُوا إِلَى
 ١٩٠ ➤ أَصْحَمَةَ ، فِي رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ مَضَتْ لَهُمْ مِنَ النَّبُوءَةِ
 خَمْسٌ مِنَ النِّسَاءِ ، وَأَثْنَا عَشَرَ مِنَ الرِّجَالِ ، كُلُّهُمْ قَدْ هَاجَرُوا^(١)
 عُثْمَانُ مَعَ زَوْجَتِهِ رُقَيْيَةَ أَسْبَقَهُمْ لِلْهَجْرَةِ الْمَرْضِيَّةِ^(٢)
 مُضْعَبٌ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَابْنُ عَوْفٍ وَحَاطِبٌ ، فَأَمِنُوا مِنْ خَوْفِ
 كَذَا ابْنِ مِظْعُونٍ ، ابْنُ مَسْعُودٍ ، أَبُو سَلَمَةَ ، وَزَوْجُهُ تَصَاحِبُ
 أَبُو حَذِيفَةَ أَبُوهُ عَتَبَةُ وَزَوْجُهُ بِنْتُ سُهَيْلٍ سَهْلَةُ^(٣)
 وَابْنُ عُمَيْرٍ هَاشِمٌ ، وَعَامِرُ^(٤) ابْنُ رَبِيعَةَ الْحَلِيفُ النَّاصِرُ

(١) في هامش (ب) : (وقيل : أحد عشر وامرأتان ، وعن كتاب « الإقتصار على صحاح الأخبار » : عشرة رجال وأربع نسوة ، وأميرهم عثمان بن مظعون ، وأنكر ذلك الزهري فقال : لم يكن لهم أمير) .

(٢) في هامش (ب) : (وقيل : إن أول من هاجر إلى أرض الحبشة حاطب بن عمرو بن عبد شمس أخو سهيل بن عمرو ، وقيل : سليط بن عمرو) .

(٣) في هامش (ب) : (هي أم سلمة بنت أبي أمية حذيفة المخزومية رضي الله عنها) .

(٤) ابن عمير : هو منصور بن عمير بن هاشم ، وقوله : (هاشمٌ) بالرفع ؛ أي : هاشمٌ أبوه ، والحذف للضرورة كقول الشاعر :

أَنْسَابُ سَيِّدِ الْوَرَى عَلَى الرَّتَبِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ

وَزَوْجُهُ لَيْلَى ، أَبُو سَبْرَةَ مَعَ
وَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ فِي الْأَثَارِ
فَجَاوَرُوهُ فِي أْتَمِّ حَالٍ
مِنْ عَامِهِمْ ، إِذْ قِيلَ : أَهْلُ مَكَّةَ
فَاسْتَقْبَلُوهُمْ بِالْأَذَى وَالشَّدَّةِ
فِي مِئَةِ عَدُوِّ الرَّجَالِ مِنْهُمْ
فَنَزَلُوا عِنْدَ النَّجَاشِيِّ عَلَى
عَلَى النَّبِيِّ ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ
عَلَى بَنِي هَاشِمٍ الصَّحِيفَةَ
أَنْ لَا يُنَاجِحُوهُمْ وَلَا وَلَا^(٣)
أَوَّلَ عَامِ سَبْعَةِ لِلْبُعْثِ
وَسُمِعَتْ أَصْوَاتُ صَيَّانِهِمْ
وَأُطْلِعَ الرَّسُولُ أَنَّ الْأَرْضَ
مَا كَانَ مِنْ جَوْرِ وَظُلْمٍ ذَهَبَا

زَوْجَتِهِ - أَيِ : أُمُّ كُلْثُومٍ - جُمِعَ^(١)
لَمْ يَصِلُوا مِنْهُمْ لِأَخَذِ الثَّارِ
ثُمَّ أَتَوْا مَكَّةَ فِي شَوَّالٍ
قَدْ أَسْلَمُوا ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْبَيْتِ^(٢) → ٢٠٠
فَرَجَعُوا لِلْهَجْرَةِ الثَّانِيَةِ
إِثْنَانِ مِنْ بَعْدِ الثَّمَانِينَ هُمْ
أَتَمِّ حَالٍ ، وَتَغَيَّظَ الْمَلَأُ
وَكَتَبَ الْبَغِيضُ فِي كِتَابِهِ
وَعُلِّقَتْ بِالْكَعْبَةِ الشَّرِيفَةِ
وَحُصِرُوا فِي الشَّعْبِ حَتَّى أَقْبَلَا
قَاسَاوَاهُ جُهْدًا بِشَرِّ مُكْثٍ
فَسَاءَ ذَاكَ بَعْضَ أَقْوَامِهِمْ
أَكَلَتِ الصَّحِيفَةَ الْمُبْعَضَةَ
وَبَقِيَ الذِّكْرُ كَمَا قَدْ كَتَبَا → ٢١٠

(١) لَيْلَى : هِيَ بِنْتُ أَبِي حِثْمَةَ بْنِ غَانِمٍ ، وَأَبُو سَبْرَةَ : هُوَ ابْنُ أَبِي رَهْمٍ الْعَامِرِيِّ ، وَامْرَأَتُهُ : هِيَ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ سَهِيلِ بْنِ عَمْرٍو . وَفِي تَحْدِيدِ أَسْمَاءِ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى الْحَبَشَةِ خِلَافَ بَيْنِ أَهْلِ السَّيْرِ ، فَاَنْظُرْهَا فِي مِظَانِهَا .

(٢) قَوْلُهُ : (لَمْ يَكُنْ بِالْبَيْتِ) أَيِ : إِسْلَامِ أَهْلِ مَكَّةَ لَمْ يَثْبُتْ .

(٣) قَوْلُهُ : (وَلَا وَلَا) أَيِ : وَلَا يُبَايِعُوهُمْ وَلَا يَخَالِطُوهُمْ .

فَوَجَدُوا ذَاكَ كَمَا قَالَ ، وَقَدْ شَلَّتْ يَدُ الْبَغِيضِ ^(١) وَاللَّهُ الصَّمَدُ ^(٢)
فَلَبِسُوا السَّلَاحَ ثُمَّ أُخْرِجُوا مِنْ شِعْبِهِمْ ، وَكَانَ ذَاكَ الْمَخْرَجُ ^(٣)
فِي عَامِ عَشْرَةِ بَغِيرٍ مِئِينَ وَقِيلَ : كَانَ مُكْتَهُمُ عَامِينَ

* * *

(١) في هامش (ب) : (البغيض : هو بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، وفي « سيرة ابن هشام » : أن كاتبها : منصور بن عكرمة ، فشلت يده فيما يزعمون .
ويقال : إن كاتبها : هشام بن عمرو بن الحارث العامري ، ذكره ابن سيد الناس أيضاً ، فتحررت الأقوال في كاتبها ثلاثة أشخاص ، والله أعلم ، ولعل الثلاثة كتب كل بعضاً ، فأطلق عليه أنه كتب ، وهشام قد أسلم ، وهو من المؤلفات ، وبغيض ومنصور الظاهر هلاكهما على الكفر ، والله أعلم ؛ لأنني لم أر من ذكرهما في الصحابة) .
(٢) والله الصمد : قَسَمَ .

(٣) في هامش (ب) : (ساق ابن سيد الناس في « سيرته » عن ابن شهاب ، فذكر قصة دخولهم في الشعب ، وفيه : ولم تترك الأرض في الصحيفة اسماً لله عز وجل إلا لحسته ، وبقي ما كان فيها من شرك أو ظلم أو قطيعة رحم ، ثم قال : وقال ابن هشام : وذكر بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي طالب : يا عم ؛ إن ربي قد سلط الأرض على صحيفة قريش ، فلم تدع فيها اسماً لله إلا أثبتته فيها ، ونفت منها القطيعة والظلم والبهتان ، وهذا الذي نظمته شيخنا وترك الأول والله أعلم ، فيحتمل أنهم كتبوا صحيفتين ، فعلمت الواحدة ، والأخرى عندهم ، فاتفق لهذه كذا ولهذه كذا ، والله أعلم) .

ذِكْرُ وَفَاةِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ
وَزَوْجَتِهِ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

بَعْدَ خُرُوجِهِمْ بَثْنِي عَامٍ وَثُلْثِي شَهْرٍ وَيَوْمِ طَامِي^(١)
سِيقَ أَبُو طَالِبٍ لِلْحِمَامِ ثُمَّ تَلَا ثَلَاثَةَ الْأَيَّامِ
مَوْتُ خَدِيجَةَ الرِّضَا فَلَمْ يَهْنُ عَلَى الرَّسُولِ فَقَدْ ذَيْنِ وَحَزْنُ

* * *

(١) طامي : زائد .

ذِكْرُ وَفْدِ الْجَنِّ^(١)

وَبَعْدَ أَنْ مَضَتْ لَهُ خَمْسُونَ وَرُبْعُ عَامٍ جَاءَهُ يَسْعَوْنَا
جِنُّ نَصِيبِينَ لَهُ ، وَكَانَا يَقْرَأُ فِي صَلَاتِهِ قُرْآنًا
بِنَخْلَةٍ ، فَاسْتَمَعُوا ، وَأَسْلَمُوا وَرَجَعُوا ، فَأَنْذَرُوا قَوْمَهُمْ^(٣)

* * *

(١) في هامش (ب) : (وبعد موت أبي طالب وخديجة خرج عليه السلام إلى الطائف ، ولم ينظمه شيخنا ، وقد جرى له معهم ما هو مذكور في السير ، وفي رجوعه من الطائف جاءه وفد الجن ، والله أعلم) .

(٢) نخلة : معروفة الآن بوادي اليمانية ، على طريق السيل ، قريب الزيمة ، وبجانبها نخلة الشامية ، بينها وبين مكة المكرمة نحو (٥٠) كيلومتراً .

(٣) في هامش (ب) : (كانوا سبعة - وقيل : تسعة - من جن نصيبين الجزيرة ، وقد ذكروا أسماء السبعة) .

ذِكْرُ قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ

- وَبَعْدَ عَامٍ مَعَ نِصْفِ أُسْرِيَا
مِنْ مَكَّةَ الْغُرَا إِلَى الْقُدْسِ عَلَى
إِلَى السَّمَاءِ مَعَهُ جِبْرِيلُ
مُجِيبًا أَذْ قِيلَ لَهُ : مَنْ ذَا مَعَكَ ؟
ثُمَّ تَلَا قُلَى مَعَ الْأَنْبِيَاءِ
ثُمَّ عَلَا لِمُسْتَوَى قَدْ سَمِعَا
ثُمَّ دَنَا حَتَّى رَأَى الْإِلَهَا
أَوْحَى لَهُ سُبْحَانَهُ مَا أَوْحَى
وَفَرَضَ الصَّلَاةَ خَمْسِينَ عَلَى
وَالْأَجْرُ خَمْسُونَ كَمَا قَدْ كَانَا
فَصَدَّقَ الصَّدِيقُ ذُو الْوَفَاءِ
وَسَأَلُوهُ عَنْ صِفَاتِ الْقُدْسِ
جِبْرِيلُ ، حَتَّى حَقَّقَ الْأَوْصَافَا
لَكِنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا وَجَحَدُوا
- بِهِ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى حَظِيَا
ظَهَرَ الْبُرَاقِ رَاكِبًا ، ثُمَّ عَلَا
فَاسْتَفْتَحَ الْبَابَ لَهُ ، يَقُولُ
مُحَمَّدٌ مَعِيَ فَرَحَّبَ الْمَلِكُ
وَكُلُّ وَاحِدٍ لَدَى سَمَاءٍ
صَرِيفَ الْأَقْلَامِ بِمَا قَدْ وَقَعَا
بِعَيْنِهِ مُخَاطِبًا شِفَاهَا
فَلَا تَسْلُ عَمَّا جَرَى تَصْرِيحَا
أُمَّتِهِ حَتَّى لِيَخْمِسَ نَزْلَا
وَرَادَهُ مِنْ فَضْلِهِ إِحْسَانَا
- وَكَذَّبَ الْكُفَّارُ بِالْإِسْرَاءِ
رَفَعَهُ إِلَيْهِ رُوحُ الْقُدْسِ
لَهُ ، فَمَا طَاقُوا لَهُ خِلَافَا
فَأَهْلِكُوا ، وَفِي الْعَذَابِ أُخِلِدُوا

ذَكَرَ عَرَضَ النَّبِيِّ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ وَبَيْعَةِ الْأَنْصَارِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَعَرَضَ النَّبِيُّ نَفْسَهُ عَلَى قَبِيلَةٍ قَبِيلَةٍ لِيُخْصِلَا
إِيَّاهُ مِنْ بَعْضِهِمْ ؛ يُبْلَغُ رِسَالَةَ اللَّهِ ، فَكُلٌّ يَنْزَعُ
إِلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ حَتَّى يُعْرِضُوا عَنْ قَوْلِهِ ، وَيَهْزُوا ، وَيَرْفُضُوا
حَتَّى أَتَاهُ اللَّهُ لِلْأَنْصَارِ فَاسْتَبَقُوا لِلْخَيْرِ بِاخْتِيَارِ
فَيَسْلِمُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ ، يُسَلِّمُ بِهِ جَمِيعُ أَهْلِهِ ؛ فَرَحِمُوا
لَقِيَ سِتًّا أَوْ ثَمَانِيًّا لَدَى عَقَبَةٍ دَعَاهُمْ إِلَى الْهُدَى
فَأَمَّنُوا بِاللَّهِ ، ثُمَّ رَجَعُوا لِقَوْمِهِمْ يَدْعُونَهُمْ ؛ فَسَمِعُوا
حَتَّى فَشَا الْإِسْلَامُ ، ثُمَّ قَدِمَا فِي قَابِلٍ مِنْهُمْ وَمِمَّنْ أَسْلَمَا
لِبَيْعَةِ ضِعْفُ الَّذِينَ سَلَفُوا كَبَيْعَةِ النِّسَاءِ ، ثُمَّ أَنْصَرَفُوا
ثُمَّ أَتَى مِنْ قَابِلٍ سَبْعُونَ وَنِيفٌ ، فَبَايَعُوا يُخَفُّونَا
بَيْعَتَهُمْ لَيْلًا ، وَنَعَمَ الْبَيْعَةُ جَزَاءُ مَنْ بَايَعَ فِيهَا الْجَنَّةُ

* * *

(١) في هامش (ب) : (يعني اثني عشر) .

(٢) في هامش (ب) : (كانوا ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتان : نسيبة بنت كعب أم عمارة ، وأسماء بنت عمرو أم منيع ، ويقال : كانوا سبعين رجلاً ، وقال ابن سعد : يزيدون رجلاً أو رجلين ، وقال الحاكم : خمسة وسبعون ، ولهذا موافق للقول الأول) .

ذِكْرُ الْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ

وَإِذْ فَشَا الْأِسْلَامُ بِالْمَدِينَةِ هَاجَرَ مَنْ يَحْفَظُ فِيهَا دِينَهُ
وَعَزَمَ الصَّدِيقُ أَنْ يَهَاجِرَا فَرَدَّهُ النَّبِيُّ حَتَّى هَاجِرَا
مَعًا ، إِلَيْهَا فَتَرَفَقَا إِلَى غَارِ بَثُورٍ بَعْدُ ، ثُمَّ أَرْتَحَلَا
وَمَعَهُمَا عَامِرُ مَوْلَى الصَّدِيقِ وَأَبْنُ أُرَيْقَطٍ دَلِيلٌ لِلطَّرِيقِ^(١)
فَأَخَذُوا نَحْوَ طَرِيقِ السَّاحِلِ وَالْحَقُّ لِلْعَدُوِّ خَيْرٌ شَاغِلِ^(٢)
تَبِعَهُمْ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ يُرِيدُ فَتْكَاً ، وَهُوَ غَيْرُ فَاتِكٍ
لَمَّا دَعَا عَلَيْهِ سَاحَتِ الْفَرَسِ نَادَاهُ بِالْأَمَانِ إِذْ عَنْهُ حُبْسٌ

→ ٢٥٠

* * *

(١) في هامش (ب) : (هو عبد الله بن أريقط ، ولم يكن إذ ذاك مسلماً ، ثم أسلم بعد ذلك وصحب) .

(٢) والحق : الله الحق سبحانه وتعالى .

ذِكْرُ مُرُورِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمِّ مَعْبَدٍ

مَرُّوا عَلَى خَيْمَةِ أُمِّ مَعْبَدٍ وَهِيَ عَلَى طَرِيقِهِمْ بِمَرْصَدٍ^(١)
وَعِنْدَهَا شَاةٌ أَضَرَّ الْجَهْدُ بِهَا ، وَمَا بِهَا قُوًى يَشْتَدُّ
فَمَسَحَ النَّبِيُّ مِنْهَا الضَّرْعَا فَحَلَبَتْ مَا قَدْ كَفَاهُمْ وَشَعَا
وَحَلَبَتْ بَعْدُ إِنَاءً آخَرَ تَرَكَ ذَاكَ عِنْدَهَا وَسَافَرَ

* * *

(١) مرصد - بفتح الميم - وهو الموضع الذي يرصد فيه ؛ أي : يُقعد فيه ليرصد من يمر في الطريق .

ذِكْرُ وُضُوئِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قُبَاءٍ ثُمَّ إِلَى الْمَدِينَةِ

حَتَّى إِذَا أَتَى إِلَى قُبَاءٍ نَزَلَهَا بِالسَّعْدِ وَالْهَنَاءِ
فِي يَوْمِ الْأَثْنَيْنِ لِثْنَتَيْ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ مَوْلِدِ فَنَعَمِ الْهَجْرَةِ
أَقَامَ أَرْبَعًا لَدَيْهِمْ ، وَطَلَعَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ فَصَلَّى وَجَمَعَ
فِي مَسْجِدِ الْجُمُعَةِ ، وَهِيَ أَوَّلُ مَا جَمَعَ النَّبِيُّ فِيَمَا نَقَلُوا
وَقِيلَ : بَلْ أَقَامَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ فِيهِمْ ، وَهُمْ يَتَحَلُّونَ ذِكْرَهُ ^(١) → ٢٦٠
وَهُوَ الَّذِي أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ لَكِنَّ مَا مَرَّ مِنَ الْإِثْيَانِ
لِمَسْجِدِ الْجُمُعَةِ يَوْمَ جُمُعَةٍ لَا يَسْتَقِيمُ مَعَ هَٰذِي الْمُدَّةِ
إِلَّا عَلَى الْقَوْلِ بِكَوْنِ الْقَدَمَةِ إِلَى قُبَاءٍ كَانَتْ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ ^(٢)
بَنَى بِهَا مَسْجِدَهُ ، وَارْتَحَلَا لَطِيبَةَ الْفَيْحَاءِ طَابَتْ نُزُلَا
فَبَرَكْتَ نَاقَتُهُ الْمَأْمُورَةُ بِمَوْضِعِ الْمَسْجِدِ فِي الظَّهِيرَةِ
فَحَلَّ فِي دَارِ أَبِي أَيُّوبَا حَتَّى ابْتَنَى مَسْجِدَهُ الرَّحِيَا
وَحَوْلَهُ مَنَازِلًا لِأَهْلِهِ وَحَوْلَهُ أَصْحَابُهُ فِي ظِلِّهِ ^(٣)

(١) يتحللون : يجنحون ويميلون ، والضمير هنا يرجع لأهل السير ؛ أي : أنهم يميلون لهذا القول .

(٢) الحديث الذي أشار إليه المصنف أخرجه البخاري (٤٢٨) ، ومسلم (٥٢٤) .

(٣) ظَلَّه : كَفَّه .

طَابَتْ بِهِ طَيِّبَةٌ مِنْ بَعْدِ الرَّدَى أَشْرَقَ مَا قَدْ كَانَ مِنْهَا أَسْوَدَا
كَانَتْ لِمَنْ أَوْبَأُ أَرْضِ اللَّهِ فَزَالَ دَاوُهَا بِهَذَا الْجَاهِ
وَنَقَلَ اللَّهُ بِفَضْلِ رَحْمَةٍ مَا كَانَ مِنْ حُمَّى بِهَا لِلْجُحْفَةِ
وَلَيْسَ دَجَالٌ وَلَا طَاعُونٌ يَدْخُلُهَا ، فَحِرْزُهَا حَصِينٌ^(١)
أَقَامَ شَهْرًا ، ثُمَّ بَعْدُ نَزَلَتْ عَلَيْهِ إِتْمَامُ الصَّلَاةِ أَكْمَلَتْ^(٢)
أَقَامَ مِنْ شَهْرِ رَيْعٍ لَصْفَرٍ يُبْنَى لَهُ مَسْجِدُهُ وَالْمُسْتَقَرُّ^(٣)
وَوَادَعَ^(٤) إِلَيْهِودَ فِي كِتَابِهِ مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا أَصْحَابِهِ
وَكَانَ بَدْءُ الْأَمْرِ بِالْأَذَانِ رُؤْيَا ابْنِ زَيْدٍ ، أَوْ لِعَامٍ ثَانٍ^(٥)
فَفِيهِ فَرَضُ الصَّوْمِ ، وَالزَّكَاةِ لِلْفِطْرِ ، وَالْعِيدَيْنِ بِالصَّلَاةِ^(٦)
بِخُطْبَتَيْنِ بَعْدُ ، وَالْأَضْحِيَّةِ كَذَا زَكَاةٍ مَالِهِمْ ، وَالْقِبْلَةِ
لِلْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَالْبِنَاءِ بَعَائِشٍ ، كَذَلِكَ الزَّهْرَاءُ
وَبَذَرُ الْكُبْرَى ، وَفِي الثَّلَاثَةِ دُخُولُهُ بِحَفْصَةَ الْقَانِتَةِ

(١) قد أفرد خصائص المدينة بالتأليف الدكتور محمد عبد الرحمن شميلة الأهدل في منظومة جمع فيها ما صحَّ بنظم خالٍ عن الحشو سماها « الدرة الثمينة في نظم ما صح من خصائص المدينة » ، ثم شرحها وطبعت مع الشرح في دار المنهاج .

(٢) في هامش (ب) : (وقال السهيلي : إنها أكملت بعد الهجرة بعام أو نحوه ، وكذا قاله غيره ، والأول قول أيضاً ، ويقال : بعد الهجرة بشهر وعشرة أيام) .

(٣) المستقر : الأماكن التي استقر فيها حول المسجد .

(٤) وادع اليهود : صالحهم وهادنهم على أمر كتبه في كتابه .

(٥) القول بأن الأذان شرع في السنة الأولى هو الذي رجحه الحافظ في « الفتح » (٧٨ / ٢) .

(٦) قوله : (الزكاة للفطر) أي : صدقة الفطر .

وَالزَّيْنَبَيْنِ^(١) ، وَبَنَى ابْنُ عَفَّانٍ
 الْتَقِيَا بِأَحَدٍ ، وَالرَّابِعَةُ
 وَغَزَوُهُ بَنِي النَّضِيرِ وَجَلَوْا^(٢)
 وَقَائِلٌ فِيهَا الصَّلَاةُ قُصِرَتْ
 وَقِيلَ فِيهَا آيَةُ التَّيْمُمِ^(٣)
 وَقِيلَ فِي الْخَمْسِ ، وَفِيهِ نَزَلَتْ
 لِقَمَرٍ ، وَفِيهِ غَزَوُ الْخَنْدَقِ
 عَلَى الصَّحِيحِ^(٤) ، وَبِهَا جُوَيْرِيَةُ
 بِأَمِّ كُلْثُومٍ ، وَفِيهِ الْجَمْعَانُ^(٥)
 بِئْرُ مَعُونَةٍ بِتِلْكَ الْفَاجِعَةِ^(٦)
 ذَاتُ الرِّقَاعِ بَعْدَهَا كَمَا حَكَوْا
 وَالْخَمْرُ حُرِّمَ ، أَوْ فِيَّ الَّتِي خَلَتْ^(٧)
 كَذَا صَلَاةُ الْخَوْفِ مَعَ خُلْفِ نُمِي^(٨)
 آيُ الْحِجَابِ^(٩) ، وَالْخُسُوفُ صُلِّيَتْ
 مَعَ قَرِيطَةٍ ، مَعَ الْمُصْطَلِقِ
 بَنَى بِهَا ، وَالْإِفْكُ ، أَوْ فِي الْآيَةِ

(١) الزينبين : هما زينب بنت خزيمة الحارثية ، وزينب بنت جحش رضي الله عنهما ، لكن الراجح في زواجه صلى الله عليه وآله وسلم من زينب بنت جحش : أنه كان في الرابعة ، وهناك من قال : إن ذلك كان في الخامسة . انظر « الإشارة » لمغلطاي (ص ٢٥٢) .

(٢) الفاجعة : الرزية المؤلمة .

(٣) جلوا : خرجوا إلى خير .

(٤) في هامش (أ) : (وَالْخَمْرُ حُرِّمَ أَوْ فِيَّ الَّتِي خَلَتْ) . وقد رجح المصنف هنا تحريم الخمر في السنة الرابعة ، وهو قول ابن إسحاق والبلاذري في « أنساب الأشراف » (١ / ٢٧٢) ، وابن حزم في « جوامع السيرة » (ص ١٨١) ، وقال ابن الجوزي في « تلقيح الفهوم » (ص ٤٤) والقرطبي في « التفسير » (٦ / ٢٨٥) : إن ذلك كان في السنة الثالثة ، ورجح الحافظ في « الفتح » (٣١ / ١٠) كون ذلك في السادسة ، والله أعلم .

(٥) في هامش (ب) : (نزل التيمم سنة ست ، وقيل : سنة أربع) .

(٦) نُمِي : روي ؛ أي : أن هناك خلافاً في تاريخ نزول آية التيمم وصلاته الخوف والمصنف هنا رجح أنهما في السنة الرابعة .

(٧) في هامش (ب) : (في السنة التي نزلت فيها آية الحجاب ثلاثة أقوال ، هذا أحدها ، وقيل : سنة أربع ، وقيل : سنة ثلاث) .

(٨) قوله : (على الصحيح) ترجيح لكون ذلك في السنة الخامسة ، وهو قول الواقدي في

فِي السَّتِّ كَانَتْ عُمْرُهُ الْحُدَيْيَّةُ وَيَبْعَةُ الرِّضْوَانِ تِلْكَ الزَّكَايَةُ^(١)
 وَفِيهِ فَرَضُ الْحَجِّ أَوْ مَا خَلَتْ أَوْ فِي الثَّمَانِ ، أَوْ فِي التَّاسِعَةِ^(٢)
 خَلْفُ ، وَقِيلَ : كَانَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ وَجُوبُهُ حَكَاهُ فِي « النَّهْيَةِ »^(٣)
 وَفِيهِ قَدْ سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ وَآيَةُ الظُّهَارِ فِي ابْنِ خَوْلِي^(٤)
 فِي السَّبْعِ خَبِيرٌ ، وَعُمْرَةُ الْقَضَا وَقَدِمَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ الرِّضَا
 بَنَى بِهَا ، وَبَعْدَهَا مَيْمُونَةُ كَذَاكَ فِيهَا قَبْلَهَا صَفِيَّةُ

= « المغازي » (٤٠٤ / ١) ، وابن سعد في « الطبقات » (٦٢ / ٢) والبيهقي في « الدلائل »
 (٤٤ / ٤) ، ورجح ذلك الحافظ في « الفتح » (٤٣٠ / ٧) .

(١) الحديبية : تخفيف الياء كما هو رأي الحجازيين ، قال في « معجم ما استعجم » : (الحجازيون
 يخففونها ، والعراقيون يثقلونها) وهو اسم مكان في حدود الحرم من جهة طريق جدة ؛ وتعرف
 الآن بالشميسي ، وكانت هذه العمرة في السنة السادسة من الهجرة ، ولكنه لم يتمكن من
 دخول مكة المكرمة ، فتحلل عند حدود الحرم ، وهو المكان المسمى بالحديبية ، فنسبت
 العمرة إليه . ومعنى الزاكية : المباركة .

(٢) في هامش (ب) : (وقيل : الحج سنة سبع ، وقيل : في العاشرة ، الجملة سبعة أقوال) .

(٣) قوله : (النهاية) أي : « نهاية المطلب » لإمام الحرمين الجويني ، فقد نقل المناوي في
 « العجالة السنية » (ص ١٢٩) أن إمام الحرمين حكى فيه أن الحج فرض قبل الهجرة ،
 والمصنف هنا قدم القول بأنه كان في السادسة ، وهو قول الإمام الشافعي كما نقله عنه البيهقي
 في « المعرفة » (٤٩١ / ٣) والنووي في « الروضة » (٤٠٦ / ٧) وقدمه ، ورجحه الحافظ في
 « الفتح » (٣٧٨ / ٣) وذكر أنه قول الجمهور ، والله أعلم .

(٤) في هامش (ب) : (قوله : « في ابن خولي » .. هذا لا أعرفه ، والذي أعرفه أن آية الظهر
 نزلت في أوس بن الصامت أخي عبادة بن الصامت ، ذكر ذلك جماعة ولم يذكروا فيه خلافاً ،
 وأما المظاهر منها ففي اسمها خلاف ، والصحيح : خولة بنت مالك بن ثعلبة ، وفي بعض
 الروايات : خولة بنت ثعلبة ، وقيل غير ذلك ، وفي قوله : خويلة بنت خويلد) .

والمشهور في كتب الحديث والتفسير والسير : أن زوج خولة هو أوس بن الصامت ، أما
 ابن خولي : فهو أوس بن خولي بن عبد الله الخزرجي الأنصاري الذي حضر غسل رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم .

وَفِيهِ مَنَعُ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ وَمُتَعَةِ النِّسَاءِ ، ثُمَّ حَلَّتِ
يَوْمَ حُنَيْنٍ ، ثُمَّ قَدْ حَرَمَهَا مُؤَبَّدًا ، لَيْسَ لِذَلِكَ أَنْتَهَا
وَفِي الثَّمَانِ وَقْعَةٌ بِمُؤْتَةٍ وَالْفَتْحُ مَعَ حُنَيْنَ فِي ذِي السَّنَةِ
وَأَخَذُ جَزِيَّةَ مَجُوسِ هَجَرَا وَأَتَّخَذَ النَّبِيُّ فِيهَا الْمُنْبَرَا
فِي التَّسْعِ غَزْوَةٌ تَبُوكُ بَعْدَ أَنْ صَلَّى عَلَى أَصْحَمَ غَائِبًا فَسَنُ
وَفِيهِ قَدْ آلَى مِنَ النِّسْوَانِ شَهْرًا ، وَفِيهِ قِصَّةُ اللَّعَانِ
وَحَجَّةُ الصَّدِيقِ ، ثُمَّ أَرْسَلَا لَهُ عَلِيًّا بَعْدَهُ عَلَى الْوَلَا
أَنْ لَا يَحْجَّ مُشْرِكٌ بَعْدُ ، وَلَا يَطُوفَ عُرْيَانٌ كَفِعَلِ الْجُهَلَا
وَسُمِّيَتْ بِسَنَةِ الْوُفُودِ لِكَثْرَةِ الْقَادِمِ مِنْ وَفُودِ
فِي الْعَشْرِ كَانَتْ حَجَّةُ الْوَدَاعِ لَا يُخَصِّرُ الْوَافُونَ بِأَطْلَاعِ
فَقِيلَ : كَانُوا أَرْبَعِينَ أَلْفًا أَوْ ضِعْفَهَا ، وَزِدْ عَلَيْهِ ضِعْفًا^(٤)
وَأَزْتَدَّ فِيهَا وَادَّعَى النَّبِيُّ^(٥) الْأَسْوَدُ الْعَنْسِيَّ حَتَّى مَوَّهَ

(١) في هامش (ب) : (في كون المتعة في خير وقع ذلك في « الصحيح » ، ولكن السهيلي وبعده ابن القيم الحافظ شمس الدين نهبها على غلط ذلك ، وقد ذكر ابن القيم سبب الغلط وأوضحه برواية في « مسند الإمام أحمد » ، وهو مكان حسن ينبغي لك أن تنظره) . انظر « زاد المعاد » (١٤٢/٢) .

(٢) أصحم : ترخيم أصحابه ، وهو اسم النجاشي ملك الحبشة .

(٣) لا يحصر الوافون : لا يحصي عددهم أهل العلم المتمكنون .

(٤) وزد عليه ضِعْفًا : فكانوا مئة وعشرين ألفاً .

(٥) مَوَّهَ : لبس وزخرف .

لِبَعْضِ قَوْمِهِ بِسَجْعٍ صَنَعَهُ فَقُتِلَ الشَّقِيُّ مَعَ مَنْ تَبِعَهُ
 فِيمَا يَلِيهَا وَهِيَ إِحْدَى عَشْرَةَ قَضَى^(١) نَبِيُّ اللَّهِ فِيهَا عُمرَهُ
 عَاشَ ثَلَاثًا بَعْدَ سِتِّينَ عَلَى أَصَحَّهَا^(٢) ، وَالْخُلْفُ فِي هَذَا خَلَا

* * *

(١) قضى : تَمَّ .

(٢) خلا : سبق في باب إقامته في مكة بعد البعثة .

ذِكْرُ صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَرَبْعَةً كَانَ مِنَ الرِّجَالِ لَا مِنْ قِصَارِهِمْ وَلَا أَلْطَوَالِ
بَعِيدَ بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ شَعْرُهُ يَبْلُغُ شَحْمَةَ الْأُذُنِ ، يُوفِّرُهُ ٣١٠ →
مَرَّةً أُخْرَى فَيَكُونُ وَفْرُهُ^(١) يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ يَعْلُو ظَهْرَهُ
يَخْلِقُ رَأْسَهُ لِأَجْلِ الثُّسْكِ وَرُبَّمَا قَصَّصَهُ فِي نُسْكَ^(٢)
وَقَدْ رَوَوْا لَا تَوْضَعُ النَّوَاصِي إِلَّا لِأَجْلِ الثُّسْكِ الْمَخَاصِ
أَبْيَضُ قَدْ شَرَّبَ حُمْرَةً عَلَتْ وَفِي «الصَّحِيحِ» : أَزْهَرُ اللَّوْنِ ثَبَتْ^(٣)
وَلِعَلِّيَّ : أَدْعَجُ ، وَفُسْرًا أَيَّ : حُمْرَةً لَدَى بَيَاضِ الْعَيْنِ^(٤)
بِشِدَّةِ السَّوَادِ فِي الْعَيْنِ يُرَى^(٥)

(١) وفرة : الشعر الذي جاوز شحمة الأذن .

(٢) المخاص : على وزن فَعَال مبالغة في التمهيص ، وهو التطهير من الذنوب .

(٣) أخرجه البخاري (٣٥٤٧) ، ومسلم (٨٢ / ٢٣٣٠) .

(٤) أخرجه مسلم (٢٣٣٩) ، وابن حبان (٦٢٨٨) ، والحاكم (٦٠٦ / ٢) ، والترمذي

(٣٧٤٦) ، وغيرهم ، وجاء عند مسلم : (قلت : ما أشكل العين ، قال : طويل شق

العين) ، قال النووي في « شرح مسلم » (٩٣ / ١٥) : (أما قوله في : « أشكل العين » :

فقال القاضي : هذا وهم من سَمَاكَ باتفاق العلماء وغلط ظاهر ، وصوابه ما اتفق عليه العلماء

ونقله أبو عبيد وجميع أصحاب الغريب : أن الشكلة حمرة في بياض العينين) . وسماك : هو

ابن حرب راوي الحديث عن جابر ، والله أعلم .

(٥) هذه الرواية عند الترمذي (٣٦٣٨) من حديث طويل .

وَفِي «الصَّحِيحِ» : أَنَّهُ جَعَدُ الشَّعَرِ لَا سَبْطٌ وَلَا بَجَعِدٍ ، ^(١) الْخَبَرُ
وَعَنْ عَلِيٍّ سَبْطٌ لَمْ يَثْبُتِ ^(٢) إِسْنَادُهُ ، وَكَانَ كَثَّ اللَّحْيَةِ ^(٣)
وَأَشْعَرَ الصَّدْرِ دَقِيقَ الْمَسْرَبَةِ مِنْ سُرَّةٍ حَتَّى يُحَاذِيَ لَبِيَّةَ ^(٤)
وَكَانَ شَنْأًا كَفَّهُ وَالْقَدَمُ وَهُوَ الْغَلِيظُ قُوَّةً يَسْتَلْزِمُ ^(٥)
إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي صَبَبٍ ، مِنْ صُعْدٍ يَحُطُّ ^(٦)
إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا تَقْلَعَا مِنْ صَخْرٍ ، أَيْ : قَوِيٍّ مَشْيٍ مُسْرِعَا ^(٧)
يُقْبِلُ كُلُّهُ إِذَا مَا أَلْتَفَتَا وَلَيْسَ يَلْوِي عُنُقًا تَلْفُتَا
كَأَنَّمَا عَرَقَهُ كَاللُّؤْلُؤِ أَيْ : فِي الْبَيَاضِ وَالصَّفَا إِذَا رُئِيَ

(١) قصد المصنف رحمه الله أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن شعره شديد الجعودة بل كان بين الجعودة والترسل ، وهذا الخبر أخرجه البخاري (٣٥٤٧) ، ومسلم (٢٣٣٨) .

(٢) أشار الحافظ العراقي هنا إلى الأثر الذي أخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٥٩/٣) و (٢٦٢/٣) عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان سبط الشعر ، وحكم على إسناده بأنه لم يثبت ، قال المناوي في « العجالة » (ص ١٣٤) : وأما ما رواه ابن عساكر عن علي كرم الله وجهه . فهو غير ثابت من طريقه ، لأن في إحداهما مجهولاً ، وفي الأخرى ضعيفاً .

(٣) كث اللحية : غزيرها .

(٤) لبيبه - باللام وبالموحدين المفتوحين - : النقرة التي فوق الصدر ، أو موضع القلادة منه .
المسربة - بضم الراء وفتحها - : الشعر المستدق الذي يأخذ من وسط الصدر إلى الشرة ، كأن ذلك من السَّرَب ؛ أي : المسلك .

(٥) قوله : (قوة يستلزم) للدلالة على أن المراد من قوله : (شتن) غلظ . أي : امتلاء وضخامة العضو في الخلقة الذي يستلزم القوة ، لا خشونة الجلد ، والله أعلم .

(٦) الصبب : الطريق المنحدر . الصُّعْد - جمع صعود - : وهو ضد الهبوط .

(٧) تقلع من صخر : مشى بقوة ، وكأنه ينحدر من ارتفاع .

تَجْمَعُهُ أُمُّ سُلَيْمٍ ، تَجْعَلُهُ فِي طَيْبِهَا ، فَهُوَ لَعَمْرِي أَفْضَلُهُ
يَقُولُ مَنْ يَنْعَتُهُ : مَا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ رَأَيْتُ قَطُّ مِثْلَهُ

* * *

ذِكْرُ وَصْفِ أُمِّ مَعْبَدٍ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تَقُولُ فِيهِ بِلِسَانٍ نَاعِتٍ أَبْلَجُ وَجْهِ ظَاهِرُ الْوَضَاءِ^(١)
 الْخَلْقُ مِنْهُ لَمْ تَعْبُهُ تُجَلِّهِ كَلَّا وَلَمْ تُزِرْ بِهِ مِنْ صَعْلِهِ^(٢)
 أَدْعَجُ وَالْأَهْدَابُ فِيهَا وَطَفُ مِنْ طُولِهَا أَوْ غَطَفُ أَوْ عَطَفُ^(٣)
 وَالْجِيدُ فِيهِ سَطَعٌ ، وَسِيمٌ وَالصَّوْتُ فِيهِ صَحْلٌ ، قَسِيمٌ^(٤)
 كَثِيفُ لِحْيَةٍ ، أَزْجُ ، أَقْرَنُ^(٥) أَحْلَاهُ مِنْ قُرْبٍ لَهُ وَأَحْسَنُ
 أَجْمَلُهُ مِنْ بُعْدٍ وَأَبْهَى يَغْلُوهُ إِذَا مَا يَتَكَلَّمُ أَلْبَهَا
 كَذَلِكَ يَغْلُوهُ الْوَقَارُ إِنْ صَمَتْ مَنْطِقُهُ كَخَرَزٍ تَحَدَّرَتْ^(٦)

- (١) ناعت : واصف . الأبلج : الأبيض الحسن الواسع الوجه .
 (٢) الثجلة : عظم البطن واسترخاؤه ، وهو بضم المثناة كما في كتب اللغة ، ووقع في نسخة الناظم بالفتح ، وعند المناوي في « العجالة » (١٣٨) بفتح المثناة . الصعلة - بفتح الصاد وإسكان العين المهملة - : الدقة والنحول والخفة في البدن .
 (٣) الوطف : كثرة شعر الأهداب مع استرخاء وطول . الغطف والعطف والوطف بمعنى ، وقول المصنف (أو) يشير إلى روايات أخرى فيها الغطف والعطف مكان الوطف .
 (٤) الجيد : العنق . السطع : الطول والارتفاع . الصحل : بحة في الصوت . قسيم - من القسامة - وهي : الحسن والجمال .
 (٥) أزج - من الزجج - وهو : تقوس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد . أقرن - من القرن - وهو : التقاء الحاجبين .
 (٦) الخرز - جمع خرزة - : وهي التي تنظم في السلك ليتزين بها .

فَضْلُ الْكَلَامِ لَيْسَ فِيهِ هَذَرٌ حُلُوُّ الْمَقَالِ مَا عَرَاهُ نَزَرٌ^(١)
لَا بَائِنٌ طُولاً ، وَلَا يُقْتَحَمُ مِنْ قَصَرٍ ، فَهُوَ عَلَيْهِمْ يَعْظُمُ^(٢)
بِنِصْرَةِ الْمَنْظَرِ وَالْمَقْدَارِ تَحْفُّهُ الرِّفْقَةُ بِاتِّمَارِ
إِنْ أَمَرُوا . . تَبَادَرُوا أَمِثَالَا أَوْ قَالَ قَوْلَا . . أَنْصَتُوا إِجْلَالَا
فَهُوَ لَدَى أَصْحَابِهِ مَحْفُودٌ أَيُّ : يُسْرِعُونَ طَاعَةً ، مَحْشُودٌ^(٣)
لَيْسَ بِعَابِسٍ ، وَلَا مُفْنَدٍ بِذَاكَ عَرَفْتَهُ أُمُّ مَعْبَدٍ^(٤)

* * *

-
- (١) الهذر : الكلام الكثير ، وضده النزر : القليل .
(٢) الطول البائن : المفرط ، وقوله : (لا يُقْتَحَم من قصر) أي : لا يطوله أحد .
(٣) المحشود : الذي يخدمه أصحابه ويجتمعون إليه . المحفود : المخدوم .
(٤) المفند : الذي لا فائدة في كلامه ، وحديث أم معبد في وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم
أخرجه الحاكم (٩ / ٣) وصححه ، وأقره الذهبي ، والبيهقي في « الدلائل » (١ / ٢٧٨) ،
وابن سعد في « الطبقات » (١ / ٢٣٠) ، وغيرهم .

ذَكَرُوا صِفَ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

﴿٣٤٠﴾	وَأَبْنُ أَبِي هَالَةَ زَادَ لَمَّا	وَصَفَهُ : مُفَخَّمًا وَفَخْمًا ^(١)
	لِوَجْهِهِ تَلَالُؤٌ كَالْبَدْرِ	مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ ، عَرِيضُ الصَّدْرِ
	عَظِيمُ هَامٍ ، وَاسِعُ الْجَبِينِ	فَمُ ضَلِيعٌ ، أَقْنَأُ الْعَرْنَيْنِ ^(٢)
	يَعْلُوهُ نُورٌ ، مَنْ رَأَاهُ إِذَا مَا	لَمْ يَتَأَمَّلْ ظَنَّهُ أَشَمًّا ^(٣)
	مُفَلَّجُ الْأَسْنَانِ ، سَهْلُ الْخَدِّ	أَشْنَبُ ، بَادِنٌ ، طَوِيلُ الزَّنْدِ ^(٤)
	عُنُقُهُ يُرَى كَجِيدِ دُمِيَّةٍ	مَعَ صَفَاءٍ لَوْنِهِ كَالْفِضَّةِ ^(٥)
	أَرْجٌ فِي غَيْرِ قَرْنٍ ، إِذَا غَضِبَ	بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ الْغَضَبُ ^(٦)

(١) هند بن أبي هالة : هو ابن السيدة خديجة من زوجها الأول ، وحديثه أخرجه الترمذي في « السمائل » (٨) ، والبيهقي في « الدلائل » (١٦١ / ١) ، والطبراني في « الكبير » (١٥٥ / ٢٢) . وقوله : (مفخماً) : معظماً في العيون والصدور . و (فخماً) : عظيماً في نفسه .

(٢) فم ضليع : واسع ، وهي صفة محمودة عند العرب تدل على الفصاحة . أقنأ - مخففة من القنا ، وهُمَزٌ لأجل الوزن - وهو : ارتفاع أعلى الأنف وأحدياب وسطه . العرنين : ما صلب من عظم الأنف أو كله .

(٣) أشم - من الشمم - وهو : ارتفاع قسبة الأنف .

(٤) مفلاج الأسنان : مفرج ما بين الثنايا . سهل الخد : غير مرتفع الوجنتين . أشنب : أبيض الأسنان . بادن : ضخم البدن . الزند : ما انحسر عنه اللحم من الذراع .

(٥) دمية : صورة مجسمة من رخام أو عاج .

(٦) قوله : (في غير قرن) أي : قرن تام ، فلا يعارض ما مر في حديث أم معبد . يدُرُّه : يحركه ويظهره .

وَسَائِلُ الْأَطْرَافِ ، رَحْبُ الرَّاحَةِ ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ ، ذَرِيعُ الْمَشْيَةِ^(١)

* * *

(١) سائل الأطراف : ممتد الأصابع بلا تعقد ولا انقباض . الكراديس : رؤوس العظام . ذريع

المشية : سريعتها مع سعة الخطوة .

وفي هامش (أ) : (بلغ الشيخ شهاب الدين أحمد بن عثمان بن الكلوتاتي نفع الله به قراءة عليّ والجماعة سماعاً في الثالث . كتبه مؤلفه) .

ذِكْرُ أَخْلَاقِهِ الشَّرِيفَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَكْرَمَ بِهِ خُلُقَهُ الْقُرْآنُ يَرْضَى بِمَا يَرْضَاهُ ، لَيْسَ يَغْضَبُ مَحَارِمُ اللَّهِ إِذَا فَيْتَقِمُ بَعَثَهُ الرَّحْمَنُ بِالْإِرْفَاقِ أَشْجَعَهُمْ فِي مَوْطِنٍ وَأَنْجَدَا مَا سِيلٌ ^(١) قَطُّ حَاجَةً فَقَالَ : لَا مِمَّا أَتَى دِرْهَمٌ أَوْ دِينَارٌ أَصْدَقُ لَهُجَةٍ ، وَأَوْفَى ذِمَّةً أَكْرَمُهُمْ فِي عِشْرَةٍ ، لَا يَحْسِبُ حَيَاؤُهُ يَرْبُو عَلَى الْعِذْرَاءِ نَظَرُهُ لِلْأَرْضِ مِنْهُ أَكْثَرُ أَكْثَرُهُمْ تَوَاضَعًا ، يُجِيبُ	فَهُوَ لَدَى غَضَبِهِ غَضَبَانُ لِنَفْسِهِ إِلَّا إِذَا تُرْتَكَبُ فَأَحَدُ لِيْذَاكَ أَصْلًا لَمْ يَقُمْ كَيْمَا يُتِمَّ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ وَأَجُودَ النَّاسِ بَنَانًا وَيَدَا وَلَيْسَ يَأْوِي مَنْزِلًا إِنْ فَضَّلَا حَتَّى تُرِيحَ مِنْهُمَا الْأَقْدَارُ أَلَيْنُهُمْ عَرِيكَةٌ ^(٢) فِي الْأُمَّةِ جَلِيسُهُ أَنْ سِوَاهُ أَقْرَبُ فِي خِدْرَهَا ، لِشِدَّةِ الْحَيَاءِ إِلَى السَّمَاءِ ، خَافِضٌ ^(٣) إِذْ يَنْظُرُ دَاعِيَهُ بَعِيدٌ أَوْ قَرِيبُ
--	---

(١) سِيل : سُيْل ، مُسَهَّلَةٌ لضرورة الشعر .

(٢) أصدق لهجة : يعني كلامه أصدق كلام . أليْنهم عريكة : أحسنهم معاشرة .

(٣) خافض إذ ينظر : أي كان لا يثبت بصره في وجه أحد لشدة حيائه صلى الله عليه وسلم .

مِنْ عَبْدٍ أَوْ حُرٍّ فَقِيرٍ أَوْ غَنِيٍّ
وَطَائِفٍ يَغْرُوهُ^(١) ، حَتَّى الْهَرَّةِ
كَانَ أَعَفَّ النَّاسِ ، لَيْسَ يُمَسِّكُ
يُبَايِعُ النِّسَاءَ لَا يُصَافِحُ
أَشَدَّهُمْ لَصَحْبِهِ إِكْرَامًا
بَيْنَهُمْ ، وَلَمْ يَكُنْ يُقَدِّمُ
فَمَنْ بَدِيهَةً رَأَاهُ هَابَةً
يَمْشِي مَعَ الْمَسْكِينِ وَالْأَرْمَلَةِ
يُخَصِّفُ نَعْلَهُ ، يَخِيطُ ثَوْبَهُ
يَخْدُمُ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ كَمَا
يُزِدُ خَلْفَهُ عَلَى الْحِمَارِ
يَمْشِي بِلَا نَعْلٍ وَلَا خُفٍّ إِلَى
يُجَالِسُ الْفَقِيرَ وَالْمَسْكِينَا
لَيْسَ مُوَاجِهًا بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ
يَمْنَحُ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا

(١) يعرفه : يقصده .

(٢) بل كلام صالح : يبايعهن بالكلام الذي يوفي بالغرض بلا مصافحة .

(٣) أنفة : بفتح الهمزة والنون ، يقال : أنف من الشيء ، إذا شرفت نفسه عنه ، وتزعه عنه .

(٤) الإكاف : البرذعة ، وهي : ما يوضع على الحمار أو البغل ليركب عليه ، كالسرج للفرس .

وَأَرْحَمُ النَّاسِ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ → ٣٦٠
يُضْغِي لَهَا الْإِنَاءَ غَيْرَ مَرَّةٍ
أَيْدِي مَنْ لَيْسَ لَهُنَّ يَمْلِكُ
أَيْدِيَهُنَّ^(٢) ، بَلْ كَلَامٌ صَالِحٌ
لَيْسَ يُمْدُ رِجْلُهُ اخْتِرَامًا
رُكِبَتْهُ عَلَى الْجَلِيسِ يُكْرِمُ
طَبْعًا ، وَمَنْ خَالَطَهُ أَحَبَّهُ
فِي حَاجَةٍ مِنْ غَيْرِ مَا أَنْفَةٍ^(٣)
يَحْلُبُ شَاتَهُ ، وَلَنْ يَعْيِيَهُ
يَقْطَعُ بِالْسَّكِينِ لَحْمًا قُدَّمَا

عَلَى إِكَافٍ غَيْرِ ذِي اسْتِكْبَارٍ → ٣٧٠
عِيَادَةِ الْمَرِيضِ حَوْلَهُ أَلْمَلَا
وَيُكْرِمُ الْكِرَامَ إِذَا يَأْتُونَا
جَلِيسُهُ ، بَلْ بِالرِّضَا يُوَاجِهُهُ
يَجْلِسُ فِي الْأَكْلِ مَعَ الْأَرْقَا

يَأْتِي إِلَى بَسَاتِنِ الْإِخْوَانِ قِيلَ لَهُ يَدْعُو عَلَى الْكُفَّارِ
قِيلَ لَهُ يَدْعُو عَلَى الْكُفَّارِ فَقَالَ : إِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً
وَلَيْسَ لَعْنًا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ بَلْ سَأَلَ : اَللَّهُمَّ فَاهْدِ دَوْسَا
وَأْتِ بِهِمْ فَأَصْبَحُوا رُؤُوسَا لَمْ يَكْ فَحَاشَا وَلَا لَعْنَا
وَلَا بَخِيلًا وَلَا جَبَانَا يَخْتَارُ أَيْسَرَ الْأُمُورِ إِذْ مَا
خَيْرٌ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ إِثْمًا لَمْ يُرْ ضَاحِكًا بِمَلْءٍ فِيهِ
ضَحِكُهُ تَبَسُّمٌ يُبْدِيهِ يَعْجَبُ مِمَّا يَعْجَبُ الْجَلِيسُ
مِنْهُ ، فَمَا بِوَجْهِهِ عُبُوسُ أَصْحَابُهُ إِذْ يَتَنَاشَدُونَا
بَيْنَهُمْ الْأَشْعَارَ يَضْحَكُونَا وَيَذْكُرُونَ جَاهِلِيَّةً ، فَمَا
يَزِيدُ أَنْ يَشْرَكَهُمْ تَبَسُّمًا قَدْ وَسَّعَ النَّاسَ بِبَسْطِ الْخُلُقِ
فَهُمْ سَوَاءٌ عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ مَا أَنْتَهَرَ الْخَادِمَ قَطُّ فِيمَا
يَأْتِيهِ أَوْ يَتْرُكُهُ مَلُومًا فِي صُنْعِهِ لِلشَّيْءِ : لِمَ صَنَعْتَهُ ؟
وَتَرْكِهِ لِلشَّيْءِ : لِمَ تَرَكْتَهُ ؟ يَقُولُ : لَوْ قَدَّرَ شَيْءٌ كَانَا
سُبْحَانَ مَنْ كَمَلَهُ سُبْحَانَا ^(١) وَفِي الْجُلُوسِ يَحْتَبِي تَوَاضَعَا
وَمَرَّةً كَالْقُرْفُصَاءِ خَاضَعَا ^(٢)

(١) في (ج) و (د) : (إنسانا) ، وفي هامش (أ) وهامش (ب) : (نسخة : إنسانا) .
(٢) يحتبي ، احتبى فلان : جلس على أليتيه وضم فخذه وساقيه إلى بطنه بذراعيه استغناء عن
الاستناد . القُرْفُصَاء : هو أن يجلس على ركبتيه متكئا ، ويلصق بطنه بفخذه ، ويتأبط كفيه .

مَجْلِسُهُ حِلْمٌ ، وَصَبْرٌ ، وَحَيَا
وَيُؤَثِّرُ الدَّاحِلَ بِالْوِسَادَةِ
لَيْسَ يَقُولُ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ
يَعِظُ بِالْجِدِّ إِذَا مَا ذَكَرَا
وَيَسْتَنِيرُ وَجْهُهُ إِنْ سُرَا
يَمْنَعُ أَنْ يَمْشِيَ خَلْفَهُ أَحَدٌ
وَلَيْسَ يَجْزِي سَيِّئاً بِمِثْلِهِ
كَانَ يُحِبُّ أَلْفَالَ مِمَّنْ ذَكَرَهُ

يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ مَنْ قَدْ لَقِيََا → ٣٩٠
أَوْ يَنْسُطُ الثُّوبَ لَهُ زِيَادَةً^(١)
قَطْعاً سِوَى الْحَقِّ ، فَخُذْهُ وَأَكْتُبِ
كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ حَذَرَا
تَخَالُهُ مِنَ السُّرُورِ بَذَرَا
بَلْ خَلَفَهُ مَلَائِكُ اللَّهِ الْأَحَدُ
لَكِنْ بَعْفُو وَبِصَفْحِ فَضْلِهِ
وَكَانَ يَكْرَهُ اتِّبَاعَ الطَّيْرَةِ^(٢)

* * *

(١) زيادة : في إكرامه .

(٢) في هامش (أ) : (بلغ ابن أبي حاتم قراءة عليّ والجماعة سماعاً في الأول في الروضة الشريفة .
كتبه مؤلفه) . وفي هامشها أيضاً : (بلغ عبد الوهاب ولد ابن أبي زرعة قراءة عليّ ، وحافظ
الدين عبد الغني المقدسي الحنبلي من «ذكر وصوله إلى قباء ثم إلى المدينة» . كتب مؤلفه) .

ذِكْرُ خُلُقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ

وَلَمْ يَعِْبْ قَطُّ طَعَامًا يَخْضُرُهُ يَأْكُلُهُ إِنْ يَشْتَهِي ، أَوْ يَذَرُهُ
وَلَمْ يَكُنْ جُلُوسُهُ مُتَّكِيًا فِي حَالَةِ الْأَكْلِ وَلَكِنْ مُقْعِيًا^(١)
تُعْجِبُهُ الذَّرَاعُ ، وَالذُّبَابُ وَالْعَسَلُ الْمَحْبُوبُ ، وَالْحُلُوءُ^(٢)
وَيَأْكُلُ الْبَطِيخَ وَالْقِثَاءَ بِرُطْبٍ ، يَبْغِي بِهِ الدَّوَاءَ
يَقُولُ : يُطْفِي بَرْدَ ذَيْنِ حَرٍّ ذَا وَكُلُّ إِرْشَادٍ فَعْنُهُ أُخِذَا
يَأْكُلُ بِالْأَصَابِعِ الثَّلَاثَةِ يَلْعَقُهَا ، لِقْصِدِ ذِي الْبَرَكَةِ
يَبْدَأُ بِاسْمِ اللَّهِ ثُمَّ يَخْتِمُ بِالْحَمْدِ فِي شَرْبٍ وَأَكْلٍ يَطْعَمُ
يَشْرَبُ فِي ثَلَاثَةِ أَنْفَاسَا يُمْصُ فَهُوَ أَهْنَأُ اخْتِلَاسَا
لَمْ يَتَنَفَّسْ فِي الْإِنَا إِذْ يَشْرَبُ يُبَيِّنُهُ عَنْ فِيهِ فَهُوَ أَطِيبُ
يَشْرَبُ قَاعِدًا ، وَمِنْ قِيَامٍ لِعَارِضٍ ، كَزَمْزَمِ الْحَرَامِ
وَشَرْبُهُ مِنْ قَرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ دَلَّ بِهِ لِلرُّخْصَةِ الْمُحَقَّقَةِ
يُنَاوِلُ الْأَيْمَنَ قَبْلَ الْأَيْسَرِ إِلَّا بِإِذْنِهِ لِحَقِّ الْأَكْبَرِ
وَالْبَارِدُ الْحُلُوءُ يُحِبُّ شَرْبَهُ وَاللَّبَنُ اسْتَزَادَ إِذْ أَحَبَّهُ
يَقُولُ : زِدْنَا مِنْهُ فَهُوَ يُجْزِي عَنِ الشَّرَابِ وَالطَّعَامِ الْمُجْزِي

* * *

(١) مقعياً يقال : أقمى في جلوسه : إذا جلس على أليتيه ونصب ساقيه وفخذه .

(٢) الدباء : القرع . الحلواء : كل ما عولج من الطعام بسكَّرٍ أو عسل .

ذِكْرُ خُلُقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اللَّبَاسِ

يَلْبَسُ مَا مِنَ الثِّيَابِ وَجَدَا	مِنَ الْإِزَارِ ، وَالْقَمِيصِ ، وَالرِّدَا
وَبُرْدَةٍ ، وَشَمْلَةٍ ، وَحَبْرَةٍ	وَجُبَّةٍ ، أَوْ فَقَبَاءٍ حَضْرَةٍ ^(١)
لَبَسَ أَيْضاً حُلَّةَ حَمْرَاءَ	فَزَادَهَا بِحُسْنِهِ سَنَاءَ ^(٢)
وَرُبَّمَا ارْتَدَى الْكِسَاءَ وَخَدَهُ	لَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ ، لَمْ يَغْدُهُ
وَرُبَّمَا كَانَ الْإِزَارُ وَخَدَهُ	لَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ بِعُقْدَةٍ ^(٣)
وَرُبَّمَا كَانَ عَلَيْهِ مِرْطُ	مُرَحَّلٌ ، يَقْنَعُ لَا يَشْتَطُّ ^(٤)
وَرُبَّمَا صَلَّى بِثَوْبٍ وَاحِدٍ	مُلْتَحِفاً بِهِ بِغَيْرِ زَائِدٍ
لَا يُسْبِلُ الْقَمِيصَ وَالْإِزَارَا	بَلْ فَوْقَ كَعْبَيْهِ هُمَا أَقْتَصَارَا
بَلْ رُبَّمَا كَانَا لِنِصْفِ السَّاقِ	تَوَاضَعَا لِرَبِّهِ الْخَلَاقِ → ٤٢٠
يَلْبَسُ ثَوْبَهُ مِنَ الْمَيَامِنِ	وَنَزَعُهُ بِالْعَكْسِ ؛ لِلتِّيَامِنِ
كَانَتْ لَهُ مِلْحَفَةٌ مَصْبُوغَةٌ	بِزَعْفَرَانٍ أَوْ بَوَرَسٍ يُنْبَتُ ^(٥)

(١) الشملة : كساء من صوف أو شعر يتغطى به . الحبرة : ثوب من قطن أو كتان مخطط كان يصنع باليمن . القباء : ثوب يلبس فوق الثياب .

(٢) كذا في (أ) و(ج) و(د) ، وفي (م) وهامش (أ) : (نسخة : بهاء) .

(٣) كذا في (أ) وهامش (ج) أي : يربطه بعقد يعقد بها ، وفي (ج) و(د) : (يعقده) .

(٤) مرط : ثوب غير مخيط من صوف يؤتزر به . مرحل : منقوش عليه تصاوير . يشتط : يجاوز القدر المحدود .

(٥) الورس : نبات كالسمسم يُصبغ به .

يَقُولُ عِنْدَ اللَّبْسِ بِاللِّسَانِ :
 أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي
 مَا يَسْتُرُ الْعَوْرَةَ مِنْ لِبَاسٍ
 مَعَ التَّجَمُّلِ بِهِ فِي النَّاسِ
 وَيَضَعُدُ الْمُنْبِرَ إِذْ يَشَاءُ
 بِرَأْسِهِ عَصَابَةً دَسْمَاءُ^(١)
 وَنَعْلُهُ الْكَرِيمَةَ الْمَصُونَةَ
 طُوبَى لِمَنْ مَسَّ بِهَا جَبِينَهُ
 لَهَا قِبَالَانِ بِسَيْرٍ وَهُمَا
 سَبْعُ أَصَابِعَ ، وَبَطْنُ الْقَدَمِ
 وَطُولُهَا شِبْرٌ وَإِصْبَعَانِ
 سَبْتَيْنِ^(٢) سَبْتَانِ سَبَّتُوا شَعْرَهُمَا
 وَغَرَضُهَا مِمَّا يَلِي الْكَعْبَانِ^(٣)
 خَمْسٌ ، وَفَوْقَ ذَا فَسَتْ فَأَعْلَمُ
 بَيْنَ الْقِبَالَيْنِ أَصْبَعَانِ ، أَضْبَطُهُمَا
 وَدَوْرُهَا ، أَكْرَمُ بِهَا مِنْ نَعْلِ
 وَهَذِهِ تِمَثَالُ تِلْكَ النَّعْلِ

﴿٤٣٠﴾

* * *

(١) دسماء : سوداء .

(٢) قبالان - ثنية قبال - وهو : الزمام الذي بين الإصبع الوسطى والتي تليها . سبتتان - ثنية سبتية - وهي : المصنوعة من جلود البقر المدبوغة ، سميت بذلك لأن شعرها سُبِتَ ؛ أي : حلق .

(٣) في هامش (ب) : (هذا على لغة ، والله أعلم ، ولو قال شيخنا : « وطولها شبر مع أصبعين » بالنقل ؛ أي : ترك همزة « إصبع » وتحريك العين . . من « مع » كان موزوناً ، ويقول في النصف الثاني : « الكعبين » كان أحسن ولم تكن فيه ضرورة) .

ذِكْرُ صِفَةِ خَاتَمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

خَاتَمُهُ مِنْ فِضَّةٍ وَفِصَّةٍ مِنْهُ ، وَنَقَشُهُ عَلَيْهِ ، نَصُّهُ	
(مُحَمَّدٌ) سَطْرٌ ، (رَسُولٌ) سَطْرٌ (اللَّهُ) سَطْرٌ ، لَيْسَ فِيهِ كُبْرٌ ^(١)	
وَفِصَّةٌ لِبَاطِنٍ يَخْتِمُ بِهِ وَقَالَ : لَا يُنْقَشُ عَلَيْهِ يَشْتَبَهُ ^(٢)	
يَلْبِسُهُ - كَمَا رَوَى الْبُخَارِيُّ - فِي خَنْصَرٍ ، يَمِينٍ أَوْ يَسَارٍ ^(٣)	
كِلَاهُمَا فِي « مُسْلِمٍ » وَيُجْمَعُ بِأَنَّ ذَا فِي حَالَتَيْنِ يَقَعُ ^(٤)	
أَوْ خَاتَمَيْنِ كُلُّ وَاحِدٍ بِيَدٍ كَمَا بِفَصٍّ حَبَشِيٍّ قَدْ وَرَدَ ^(٥)	

* * *

-
- (١) قوله : (كبر) كذا بخط المصنف ، وعند المناوي في « العجالة السنية » (ص ١٦٣) : (كسر) أي : كان كل سطر حروفه كاملة . والله أعلم .
- (٢) أي : لا ينقش أحد النقش نفسه لخوف الاشتباه .
- (٣) الحديث عند البخاري برقم (٥٨٧٤) .
- (٤) الأول عند مسلم برقم (٦٢ / ٢٠٩٤) ، والثاني برقم (٢٠٩٥) .
- (٥) هذه الرواية أخرجهما مسلم (٦١ / ٢٠٩٤) .

ذِكْرُ فِرَاشِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِرَاشُهُ مِنْ أَدَمَ^(١) وَحَشُوهُ لَيْفٌ ، فَلَا يُلْهِي بِعُجْبٍ زَهُوُّهُ
وَرُبَّمَا نَامَ عَلَى الْعَبَاءَةِ بِثَنِيَّتَيْنِ عِنْدَ بَعْضِ النُّسُوءِ^(٢)
وَرُبَّمَا نَامَ عَلَى الْحَصِيرِ مَا تَحْتَهُ شَيْءٌ سِوَى السَّرِيرِ

* * *

(١) أدم - بفتحيتين ، جمع أديم - : وهو الجلد المدبوغ .

(٢) في هامش (ب) : (عند حفصة رضي الله عنها) .

ذِكْرُ طَيْبِهِ وَكُحْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الطَّيْبُ وَالنِّسَاءُ حُبَّالَهُ وَيَكْرَهُ الرِّيحَ الْكَرِيهَ كُلَّهُ
وَطَيْبُهُ غَالِيَةٌ وَمِسْكُ (١) وَالْمِسْكُ وَحْدَهُ ، كَذَاكَ السُّكُّ
بُخُورُهُ الْكَافُورُ وَالْعُودُ النَّدِي وَعَيْنُهُ يَكْحُلُهَا بِالْإِنْثِمِدِ
ثَلَاثَةً فِي الْعَيْنِ لِلْإِيتَارِ (٢) وَرُويَ أَثْنَتَيْنِ فِي الْيَسَارِ

* * *

(١) الغالية : طيب مركب من المسك والعنبر والعود والكافور . السك : نوع من الطيب يُرْكَبُ من مسكٍ وشيء أسود يخلط به .

(٢) في هامش (أ) : (بلغ أبو الفتح محمد بن العلامة زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي قراءة عليَّ والجماعة سماعاً في الثاني بمسجد المدينة الشريف . كتبه مؤلفه) .

ذِكْرُ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَعْظَمَهَا مُعْجِزَةُ الْقُرْآنِ تَبَقَّى عَلَى تَعَاقِبِ الْأَزْمَانِ كَذَا أَنْشِقَاقُ الْبَدْرِ حَتَّى افْتَرَقَا بِفِرْقَتَيْنِ ، رَأْيِ عَيْنٍ حَقَّقَا وَقَدْ زَوَى لَهُ الْإِلَاحُ حَقًّا الْأَرْضُ مَغْرِبًا لَهَا وَشَرْقًا وَقَالَ : « مَا زَوَاهُ لِي سَيَّلُغُ » إِلَيْهِ مُلْكُ أُمَّتِي » فَبَلَغُوا وَحَنَّ جَذْعُ النَّخْلِ لَمَّا فَارَقَهُ لِمَنْبَرٍ إِلَيْهِ ، حَتَّى أَعْتَنَقَهُ وَنَبَعَ الْمَاءُ فَجَاشَ كَثْرَةً ﴿٤٥٠﴾ مِنْ بَيْنِ إِصْبَعَيْهِ غَيْرَ مَرَّةٍ ^(٣) وَسَبَّحَ الْحَصَى بِكَفِّهِ بِحَقِّ كَذَا الطَّعَامُ عِنْدَهُ بِهِ نَطَقُ وَشَجَرٌ وَحَجَرٌ قَدْ سَلَّمَا عَلَيْهِ نَطَقًا ، وَالذَّرَاعُ كُلَّمَا وَقَدْ شَكَالَهُ الْبَعِيرُ إِذْ جُهِدَ وَبِالنَّبُوءَةِ لَهُ الذِّيبُ شَهْدُ وَجَاءَ مَرَّةً قَضَاءُ الْحَاجَةِ وَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا سِوَى أَشَاءِ ^(٥)	أَعْظَمَهَا مُعْجِزَةُ الْقُرْآنِ تَبَقَّى عَلَى تَعَاقِبِ الْأَزْمَانِ كَذَا أَنْشِقَاقُ الْبَدْرِ حَتَّى افْتَرَقَا بِفِرْقَتَيْنِ ، رَأْيِ عَيْنٍ حَقَّقَا وَقَدْ زَوَى لَهُ الْإِلَاحُ حَقًّا الْأَرْضُ مَغْرِبًا لَهَا وَشَرْقًا وَقَالَ : « مَا زَوَاهُ لِي سَيَّلُغُ » إِلَيْهِ مُلْكُ أُمَّتِي » فَبَلَغُوا وَحَنَّ جَذْعُ النَّخْلِ لَمَّا فَارَقَهُ لِمَنْبَرٍ إِلَيْهِ ، حَتَّى أَعْتَنَقَهُ وَنَبَعَ الْمَاءُ فَجَاشَ كَثْرَةً ^(١) مِنْ بَيْنِ إِصْبَعَيْهِ غَيْرَ مَرَّةٍ ^(٢) وَسَبَّحَ الْحَصَى بِكَفِّهِ بِحَقِّ كَذَا الطَّعَامُ عِنْدَهُ بِهِ نَطَقُ وَشَجَرٌ وَحَجَرٌ قَدْ سَلَّمَا عَلَيْهِ نَطَقًا ، وَالذَّرَاعُ كُلَّمَا وَقَدْ شَكَالَهُ الْبَعِيرُ إِذْ جُهِدَ وَبِالنَّبُوءَةِ لَهُ الذِّيبُ شَهْدُ وَجَاءَ مَرَّةً قَضَاءُ الْحَاجَةِ وَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا سِوَى أَشَاءِ ^(٤)
--	---

(١) جاش : ارتفع وفار .

(٣) في هامش (ب) : (لو قال شيخنا : « من نفس إصبعيه » .. كان أحسن ؛ لأن الصحيح أن الماء تفجر من نفس الأصابع ، مع احتمال كل من القولين ، والله أعلم) .

(٣) في هامش (ب) : (قال ابن عبد البر في أول « الاستيعاب » : إن ذلك كان من النبي صلى الله عليه وسلم مرات في مواطن شتى . اهـ وعن ابن حبان في « صحيحه » : أنه اتفق مرات عددها خمسة) .

(٤) في (ج) و (د) : (سترأ) بدل (شيئاً) .

(٥) أشاء - بفتح الهمزة وشين معجمة - : نخلة صغيرة .

وَمِثْلَهَا ، لَكِنْ هُمَا بَعْدَتَا
تَخَذُ^(١) الْأَرْضَ ذِي وَذِي حَتَّى قَضَى
وَأَزْدَلَفَتْ إِلَيْهِ سِتُّ بُدُنٍ
وَنَدَرَتْ^(٢) عَيْنُ قَتَادَةَ فَرَدَّ
وَبَرَرْتُ عَيْنُ عَلِيٍّ إِذْ تَفَلَّ
وَأَبْنُ عَتِيكَ رِجْلُهُ أُصِيبَتْ
وَقَالَ : أَقْتُلْ أَبِي بَنَ خَلْفَ
كَذَاكُمْ أُمِّيَّةُ بَنَ خَلْفِ
وَعَدَّ فِي بَدْرٍ لَهُمْ مَصَارِعَا
وَقَالَ عَنْ قَوْمٍ : « سِيرَكُبُونَا
وَمِنْهُمْ أُمُّ حَرَامٍ رَكَبَتْ
وَقَالَ فِي الْحَسَنِ سِبْطِ نَسَبِهِ
مَا كَانَ بَيْنَ فِتْنَيْنِ وَهُمَا
فَكَانَ ذَا ، وَقَالَ فِي عُثْمَانَ :

أَمَرَ كُلًّا مِنْهُمَا فَأَتَتَا
حَاجَتَهُ ، أَمَرَ كُلًّا فَمَضَى
لِلنَّخْرِ ، كُلُّ سَابِقٍ لِلطَّعْنِ
تِلْكَ فَكَانَتْ مِنْ صَحِيحَةٍ أَحَدُ
فِيهَا لَوْقَتِهِ ، وَمَا عَادَ حَصَلَ
فَهِيَ بِمَسْحِهِ سَرِيعاً بَرَرْتُ
خَدَشَهُ خَدَشاً يَسِيراً فَأَنْحَتَفَ^(٣)
قَتَلَ كَافِراً بِبَدْرٍ فَوْفِي
كُلُّ بِمَا سَمَى لَهُ قَدْ صُرِعَا
ثَبَجَ^(٤) هَذَا الْبَحْرِ « أَيُّ : يَغْزُونَا
الْبَحْرَ ، ثُمَّ فِي رُجُوعِهِمْ قَضَتْ^(٥)
يَوْمًا : لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ
عَظِيمَتَانِ ، الْكُلُّ مِمَّنْ أَسْلَمَا
« تُصِيبُهُ الْبُلُؤَى » فَحَقًّا كَانَا

(١) تخذ : تشق .

(٢) ندرت : سقطت .

(٣) فانحترف : من لقي حشفه إذا مات .

(٤) ثبج : وسط .

(٥) قضت : ماتت .

وَمَقْتَلِ الْأَسْوَدِ فِي صَنْعَا الْيَمَنِ ذَكَرَهُ لَيْلَةً قَتَلَهُ ، وَمَنْ
 قَتَلَهُ ، ^(١) كَذَلِكَ كَسَرِي أَخْبَرَا بَقَتَلَهُ ، فَكَانَ ذَا بِلَا مِرَا
 وَقَالَ إِيخْبَاراً عَنِ الشَّيْمَاءِ ^(٢) « قَدْ رُفِعَتْ فِي بَغْلَةٍ شَهْبَاءِ »
 خِمَارُهَا أَسْوَدُ حَتَّى أُخِذَتْ عَهْدَ أَبِي بَكْرٍ كَمَا قَدْ وَصِفَتْ
 وَقَدْ دَعَا لِوَلَدِ الْخَطَّابِ بِعِزَّةِ الدِّينِ بِهِ ، أَوْ بِأَبِي
 جَهْلٍ ، أَصَابَتْ عُمراً فَأَسْلَمَا عَزَّ بِهِ مَنْ كَانَ أَضْحَى مُسْلِمَا
 وَلَعَلِّي بِذَهَابِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ ، لَمْ يَكُنْ بِذَيْنِ يَذْرِي
 وَلَآئِنِ عَبَّاسٍ بِفَقْهِ الدِّينِ مَعَ عِلْمٍ بِتَأْوِيلِ ، فَبَحْراً اتَّسَعُ
 وَثَابِتٍ بِعَيْشِهِ سَعِيدَا ^(٣) حَيَاتَهُ ، وَمَوْتَهُ شَهِيدَا
 فَكَانَ ذَا ، وَأَنْسِي بِكَثْرَةِ أَلْمَالِ وَالْوُلْدِ وَطُولِ الْمُدَّةِ
 فِي عُمْرِهِ ، فَعَاشَ نَحْوَ الْمِئَةِ ^(٤) وَكَانَ يُؤْتِي نَخْلَهُ فِي السَّنَةِ
 حِمْلَيْنِ ، وَالْوُلْدُ لِصُلْبِ مِئَةٍ مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ ذُكُوراً أَثْبَتُوا

(١) في هامش (ب) : (الذي قتله هو فيروز الديلمي، أسلم في حياته عليه السلام، وتعد له صحة) .

(٢) الشيماء : هي بنت بُقَيْلَةَ الأزدية ، وخبرها أخرجه الطبراني في « الكبير » (٢١٣/٤) ، والبيهقي في « الدلائل » (٢٦٨/٥) ، ووقع في « العجالة السنية » (١٧٣) للمناوي : أنها الشيماء بنت الحارث السعدية ، فوهم في ذلك ، ثم أتى بالحديث فذكر الشيماء الأزدية .

(٣) في هامش (ب) : (هو ثابت بن قيس بن شماس) .

(٤) في هامش (ب) : (وعاش على قول فوق المئة ، والله أعلم) .

وَقَالَ فِيمَنْ أَدْعَى الْإِسْلَامَا^(١) وَقَدْ غَزَا مَعَهُ الْعِدَا وَحَامَا^(٢)
 مَعَ شِدَّةِ الْقِتَالِ لِلْكَفَّارِ مَعَهُ : بِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ
 فَصَدَّقَ اللَّهُ مَقَالَ السَّيِّدِ بِنَحْرِهِ لِنَفْسِهِ عَمْدَ الْيَدِ^(٣)
 وَكَانَ مِنْ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ أَذَى لَهُ ، دَعَا عَلَيْهِ ، فَوَجَبَ
 يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ كَلْبَا قَتَلَهُ الْأَسَدُ قَتْلًا صَعْبَا
 وَقَدْ شَكَالَهُ قُحُوطَ الْمَطَرِ شَاكٍ ، أَتَاهُ وَهُوَ فَوْقَ الْمَنْبَرِ
 فَرَفَعَ أَلْيَدَيْنِ لِلَّهِ ، وَمَا قَزَعَةً^(٤) وَلَا سَحَابٍ فِي السَّمَاءِ
 فَطَلَعَتْ سَحَابَةٌ وَأَنْتَشَرَتْ فَأُمْطَرُوا جُمُعَةً تَوَاتَرَتْ
 حَتَّى شَكَالَهُ أَنْقِطَاعُ السُّبُلِ فَأَقْلَعَتْ لَمَّا دَعَا اللَّهُ الْعَلِيَّ
 وَأَطْعَمَ الْأَلْفَ زَمَانَ الْخُنْدَقِ مِنْ دُونِ صَاعٍ وَبُهِيمَةٍ ، بَقِيَ
 بَعْدَ أَنْصِرَافِهِمْ عَنِ الطَّعَامِ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَ مِنْ طَعَامٍ
 كَذَلِكَ قَدْ أَطْعَمَهُمْ مِنْ تَمَرٍ أَتَتْ بِهِ جَارِيَةٌ فِي صُغُرٍ
 وَأَمَرَ الْفَارُوقَ أَنْ يُزَوِّدَا مِئِينَ أَرْبَعًا أَتَوْا فَزَوَّدَا
 وَالْتَمَرُ كَانَ كَالْفَصِيلِ الرَّابِضِ كَأَنَّهُ مَا مَسَّهُ مِنْ قَابِضٍ^(٥)

(١) في هامش (ب) : (هو قزمان ، وكنيته أبو الغيداق) .

(٢) حام : احتفل وانتصر له .

(٣) عمد اليد : بنصب (عمد) أي : قتل نفسه بيده عمداً .

(٤) قزعة : قطعة من الغيم .

(٥) الفصيل : ولد الناقة . الرابض : البارك .

كَذَاكَ أَقْرَاصُ شَعِيرٍ جُعِلَتْ
جَمَاعَةٌ مِنْهَا ثَمَانُونَ ، وَهُمْ
وَأَطْعَمَ الْجَيْشَ فَكُلُّ شَبَعَا
لِصَاحِبِ الْمَزُودِ فِيهِ ^(١) ، فَأَكَلَ
عُثْمَانُ ، ضَاعَ ، وَرَوَوْا أَنْ حَمَلَا
❏ ٥٠٠ ❏ وَفِي بَنَائِهِ بِزَيْنَبَ أَطْعَمَا
أَهْدَتْ لَهُ أُمُّ سُلَيْمٍ ، رُفِعَا
وَالْجَيْشُ فِي يَوْمٍ حُنَيْنٍ إِذْ رُمُوا
وَأَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ كِتَابَا
كَذَا الثَّرَابُ فِي رُؤُوسِ الْقَوْمِ قَدْ
وَكَمَ لَهُ مِنْ مُعْجَزَاتِ بَيِّنَةٍ

مِنْ تَحْتِ إِبْطِ أَنْسٍ ، فَأَكَلَتْ
قَدْ شَبِعُوا ، وَهُوَ كَمَا أَتَى لَهُمْ
مِنْ مَزُودٍ ، وَمَا بَقِيَ فِيهِ دَعَا
مِنْهُ حَيَاتَهُ إِلَى حِينَ قُتِلَ
خَمْسِينَ وَسَقَا مِنْهُ اللَّهُ عَلَا
خَلَقَا كَثِيرًا مِنْ طَعَامٍ قُدِّمَا
مِنْ بَيْنِهِمْ ، وَهُوَ كَمَا قَدْ وُضِعَا
مِنْهُ بِقَبْضَةِ تُرَابٍ هُزِمُوا
وَأَمْتَلَاتْ أَعْيُنُهُمْ تُرَابَا
وَضَعَهُ ، وَلَمْ يَرَهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ
تَضَيَّقُ عَنْهَا الْكُتُبُ الْمُدَوَّنَةُ ^(٢)

* * *

(١) صاحب المزود هو سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه وقصته أخرجها البيهقي في « الدلائل »
(١١٠ / ٦) .

(٢) أجمع كتاب ضمها هو « حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين » للعلامة النبهاني
رحمه الله تعالى .

ذِكْرُ خُصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١)

خُصَّ النَّبِيُّ بِوُجُوبِ عِدَّةٍ كَذَا الضُّحَى - لَوْ صَحَّ - وَالْمُصَابَرَةُ وَالشَّافِعِيُّ عَنِ الْوُجُوبِ صَرَفَهُ^(٢) كَذَا التَّهَجُّدُ وَلَكِنْ خُفِّفَا كَذَا قَضَاءُ دَيْنٍ مَنْ مَاتَ وَلَمْ كَذَاكَ تَخْيِيرُ النِّسَاءِ الْأَلَاتِي مِمَّا أُبِيحَ لِسِوَاهُ حُرِّمًا قَدْ مُتَّعَ النَّاسُ بِهِ مِنْ زَهْرَةٍ الْأَعْيُنِ ، أَعْدَدَهُ ، وَنَزَعَهُ لِمَا حَتَّى يُلَاقِيَ الْعِدَا فَيَنْزِعَا وَالشُّعْرَ ، وَالْخَطَّ ، وَقِيلَ : يُمْنَعُ مَعَ اتِّكَاءٍ ، وَالنِّكَاحُ لِلْأَمَةِ	الْوَتْرِ ، وَالسَّوَاكِ ، وَالْأَضْحِيَّةِ عَلَى الْعَدُوِّ ، وَكَذَا الْمُشَاوَرَةُ حَكَاهُ عَنْهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الْمَعْرِفَةِ »^(٣) نَسَخًا ، وَقِيلَ : الْوَتْرُ ذَا وَضْعًا يَتْرُكُ وَفَاءً ، قِيلَ : بَلْ هَذَا كَرَمٌ مَعَهُ ، وَأَمَّا فِي الْمَحَرَّمَاتِ عَلَيْهِ ، فَهِيَ مَدُّ عَيْنِهِ لِمَا دُنْيَاهُمْ ، كَذَاكَ مِنْ خَائِنَةٍ لِبَسٍّ مِنْ لَأَمَةٍ حَرْبٍ حُرِّمًا^(٤) صَدَقَةٌ فَأُتْمِنَ وَلَوْ تَطَوُّعًا ثَوْمٌ وَنَحْوُهُ ، وَأَكْلُ يَقَعُ مَعَ الْكِتَابِيَّةِ غَيْرِ الْمُسْلِمَةِ
--	---

(١) أجمع كتاب فيها « الخصائص الكبرى » للحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى .

(٢) في هامش (ب) : (صرف ذلك إلى الاستحباب ؛ يعني وجوب المشاورة ، لا كل ما ذكر) .

(٣) أي : كتاب « معرفة السنن والآثار » للبيهقي .

(٤) قوله : (لأمة حرب) أي : الدرع .

كَذَاكَ إِمْسَاكَ أَلْتِي قَدْ كَرِهَتْ نِكَاحَهُ ، وَالْخُلْفُ فِي هَذَا ثَبَتَ
 وَقَدْ أَبَاحَ رَبُّهُ أَلْوَصَالَا لَهُ ، وَفِي سَاعَةِ الْقِتَالَا
 بِمَكَّةَ ، كَذَا بِلَا إِحْرَامِ دُخُولَهَا ، وَلَيْسَ بِالْمَنَامِ
 مُضْطَجِعًا نَقْضُ وَضُوئِهِ حَصَلَ كَذَا أَصْطِفَاءُ مَا لَهُ اللَّهُ أَحَلَّ
 مِنْ قَبْلِ قِسْمَةٍ ، كَذَاكَ يَقْضِي لِنَفْسِهِ وَوُلْدِهِ فَيَمْضِي
 كَذَا أَلشَّهَادَةُ ، كَذَاكَ يَقْبَلُ مَنْ شَهِدُوا لَهُ ، كَذَاكَ يَفْصِلُ
 فِي حُكْمِهِ بَعْلُمِهِ لِلْعَصْمَةِ وَأَخْتَلَفُوا فِي غَيْرِهِ لِلرَّيْبَةِ^(١)
 كَذَا لَهُ أَنْ يَحْمِيَ أَلْمَوَاتَا لِنَفْسِهِ ، وَيَأْخُذَ أَلْأَقْوَاتَا
 وَغَيْرَهَا مِنْ أَلطَّعَامِ مَهْمَا إِحْتَاجَ ، وَأَلْبَذَلِ فَأَوْجِبَ حَتْمَا
 مِنْ مَالِكَ ، وَإِنْ يَكُنْ مُحْتَاجَا لَكِنَّهُ لِفَعْلٍ هَذَا مَا جَا
 وَالْخُلْفُ فِي أَلنَّقْضِ بِلَمْسِ أَلْمَرْأَةِ أَلْمُكْثِ فِي أَلْمَسْجِدِ مَعَ جَنَابَةٍ
 وَجَائِزُ نِكَاحِهِ لِتَسْعَةِ وَفَوْقَهَا ، وَعَقْدُهُ بِأَلْهَبَةِ
 فَإِنْ فَلَا بِأَلْعَقْدِ حَتْمٌ مَهْرِهِ وَلَا أَلدُّخُولِ بِخِلَافٍ غَيْرِهِ^(٢)

(١) في (أ) و(ج) وهامش (د) وهامش (ب) رواية أخرى :

(فِي حُكْمِهِ لِعِلْمِهِ إِجْمَاعًا وَغَيْرُهُ فِيهِ أَلْخِلَافُ شَاعَا)

(٢) في هامش (ب) : (إِذَا قُلْنَا : إِنَّهُ يَعْقِدُ نِكَاحَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَفْظِ الْهَبَةِ كَمَا هُوَ الْأَصَحُّ .

فَلَا يَجِبُ الْمَهْرُ بِالْعَقْدِ وَلَا بِالْدُّخُولِ كَمَا هُوَ مُقْتَضَى الْهَبَةِ ، هَذَا مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ ، فَتَزَلْهُ

عَلَيْهِ ؛ فَإِنِّي كَذَلِكَ رَأَيْتُهُ فِي الْأَصْلِ الْمَنْقُولِ مِنْهُ ، وَهَذَا أَحَلُّهُ لَكَ ، فَقَوْلُهُ : « فَإِنْ » أَيِ : فَإِنْ

قُلْنَا بِانْعِقَادِ نِكَاحِهِ بِالْهَبَةِ . . . أَوْ فَإِنْ وَقَعَ مِثْلُ ذَلِكَ . . . وَقَوْلُهُ : « فَلَا بِالْعَقْدِ » أَيِ : فَلَا يَجِبُ

مَهْرُ بِالْعَقْدِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

كَذَابًا وَلَا وَلِيٍّ ، أَوْ شُهُودٍ ، أَوْ فِي حَالِ إِحْرَامٍ ، بِخُلْفٍ قَدْ حَكَّوْا
وَمَنْ يَرْمُ نِكَاحَهَا ، لَزِمَهَا إِجَابَةً ، وَحَرُمَتْ خِطْبَتُهَا
وَمَنْ لَهَا زَوْجٌ فَحَقًّا وَجَبَا طَلَاقُهَا ، كَمَا جَرَى لِزَيْنَبَا^(١)
وَفِي وُجُوبِ قَسَمِهِ بَيْنَ الْإِمَا وَيَيْنَ زَوَاجَاتٍ لَهُ خُلْفٌ نَمَّا^(٢)
زَوَاجَاتُهُ كُلُّ مُحَرَّمَاتٍ هُنَّ لِذِي الْإِيمَانِ أُمَّهَاتُ
نِكَاحُهُنَّ مَعَ عُقُوقِهِنَّ مَعَ الْوُجُوبِ لِإِحْتِرَامِهِنَّ
لَا نَظَرَ وَخُلُوءَ بَيْنَهُنَّ وَلَا بَتَحْرِيمِ بَنَاتِهِنَّ^(٣)
مَنْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ ، أَوْ قَدْ فُورِقَتْ أَوْ مَاتَ عَنْهَا ، أَوْ تَكُونُ سَبَقَتْ^(٤)

(١) المصنف هنا يشير لقصة زواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بزَيْنَب رضي الله عنها ، وأنه صلى الله عليه وآله وسلم رآها فأعجبته إلى آخر هذه القصة المدسوسة ، والعجب من المصنف - وهو هو في علم الحديث - كيف أشار إليها مع أنه اعتمد إيراد ما صح من السَّيَر ، قال الصالحى الشامي في « سبل الهدى والرشاد » (٣٢١ / ١١) : وقال القاضي والحافظ وغيرهما : وما زعمه هؤلاء من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هوى امرأة زيد ، وأحب طلاقها ، وأنه أخفى ذلك عن زيد حين استشاره في طلاقه غير صحيح ، وإن صح عن قائله . . فهو منكر من القول ، يتحاشى جانب النبوة عنه ، إذ كيف يتصور أن سيد الأولين والآخرين ينظر إلى زوجة رجل من أصحابه الخصيصين ، الذي ادعاه ولدأله ، وأنها تقع في خاطره ، وأنه يقصد فراق زوجها ليتزوجها؟! معاذ الله أن ينسب ذلك إليه ، ولو نسب ذلك لآحاد الناس لم يرضه لنفسه ، ولا يرضاه أحد لغيره ، ومن قال هذه المقالة فقد اقتحم أمراً عظيماً في جانب النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) نما : ظهر وانتشر .

(٣) قوله : (لا نظر . . .) أي : أن حكم أمهات المؤمنين في الاحترام والإعظام وتحريم نكاحهن ، ولا يجري هذا الحكم بالنسبة إلى النظر إليهن والخلو بهن وزواج بناتهن . والهاء في المصراعين للسكت .

(٤) في هامش (ب) : (أي : سبقته بالوفاة ، كخديجة وزينب بنت خزيمة) .

وَهُنَّ أَفْضَلُ نِسَاءِ الْأُمَّةِ^(١)
أَفْضَلُهُنَّ مُطْلَقاً خَدِيجَةُ

◀ ٥٤٠

وَأَنَّهُ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ
أُمَّتُهُ فِي النَّاسِ أَفْضَلُ الْأُمَمِ
أَصْحَابُهُ خَيْرُ الْقُرُونِ فِي الْمَلَأِ
شِرْعَتُهُ قَدْ أَبْدَتْ وَنَسَخَتْ
وَالْأَرْضُ مَسْجِدٌ لَهُ طُهُورُ
سَيِّدُ أَوْلَادِ آيِنَا آدَمَا
أُرْسِلَ لِلنَّاسِ جَمِيعاً ، أُعْطِيَ
وُحْصَ الشِّفَاعَةِ الْعُظْمَى الَّتِي
أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ
أَوَّلُ مَنْ يَقُومُ لِلشِّفَاعَةِ
أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ حَقّاً تَبَعَا
آتَاهُ رَبُّهُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ

◀ ٥٥٠

ضَعَّفَنَ فِي الْأَجْرِ وَفِي الْعُقُوبَةِ
وَبَعْدَهَا عَائِشَةُ الصَّدِيقَةِ^(٢)
خَيْرُ الْخَلَائِقِ بِلَا مِرَاءٍ
مَعْصُومَةٌ مِنَ الضَّلَالِ بِعِصَمِ^(٣)
كِتَابِهِ الْمَحْفُوظِ أَنْ يُبَدِّلَا
كُلَّ الشَّرَائِعِ الَّتِي قَبْلُ خَلَتْ
وَالرُّغْبُ شَهْراً نَصْرَهُ يَسِيرُ
قَدْ حَلَلَ اللَّهُ لَهُ الْغَنَائِمَا
مَقَامَهُ الْمَحْمُودَ حَتَّى رَضِيَ
يُحْجِمُ عَنْهَا كُلُّ مَنْ لَهَا أُتِيَ
وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ بَلْ غَمَضُ
أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ
يَرَى وَرَاءَهُ كَقَدَامٍ مَعَا
قَرِينُهُ^(٤) أَسْلَمَ^(٥) ، فَهُوَ قَدْ سَلِمَ

(١) في هامش (ب) : (أي : بعد بناته الأربع ، وأفضلهن فاطمة) .

(٢) في هامش (ب) : (وبعد عائشة زينب بنت جحش ، هذا الذي يظهر ، والله أعلم) .

(٣) بِعِصَمٍ - جمع عصمة - وهي الحفظ .

(٤) جوامع الكلم : يعني أن كلامه كثير المعاني ، قليل الألفاظ . قرينه : صاحبه من الجن .

(٥) في هامش (ب) : (في هذا اختيار من شيخنا لرواية « فأسلم » بالفتح ، وفي الميم روايتان لرواة مسلم ، وكان الشيخ ترجح عنده الفتح) .

صُفُوْفُهُ وَالْأُمَّةُ الْمُبَارَكَةُ كَصَفِّ عِنْدَ رَبِّهَا الْمَلَائِكَةُ^(١)
وَلَا يَحِلُّ الرَّفْعُ فَوْقَ صَوْتِهِ وَلَا يُنَادَى بِأَسْمِهِ بَلْ نَعْتِهِ
خُوطِبَ فِي الصَّلَاةِ بِالسَّلَامِ عَلَيْكَ دُونَ سَائِرِ الْأَنَامِ
وَمَنْ دَعَاهُ فِي الصَّلَاةِ وَجَبَتْ إِجَابَةُ لَهُ ، وَفَرْضُهُ ثَبَتَ^(٢)
وَبَوْلُهُ وَدَمُّهُ إِذَا أُتِيََا تَبَرُّكاً مِنْ شَارِبِ مَا نُهِيَا
يَقْبَلُ مَا يُهْدَى لَهُ فَحِلُّ دُونَ الْوَلَاةِ فَهُوَ لَا يَحِلُّ
فَاتَّهَ رَكَعَتَانِ بَعْدَ الظُّهْرِ صَلَاهُمَا وَدَامَ بَعْدَ الْعَصْرِ
وَمَا لَنَا دَوَامُ ذَا بَلٍ يَمْتَنِعُ وَمَا سِوَى سَبَبِهِ فَمُنْقَطِعُ → ٥٦٠
وَنَسَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ^(٣) رَأَاهُ نَوْمًا فَهُوَ قَدْ رَأَاهُ لَنْ
يَكُونَ لِلشَّيْطَانِ مِنْ تَمَثُّلٍ بِصُورَةِ النَّبِيِّ أَوْ تَخْيُّلٍ
وَكَذِبٌ عَلَيْهِ لَيْسَ كَكَذِبِ عَلَى سِوَاهُ ، فَهُوَ أَكْبَرُ الْكَذِبِ^(٤)
وَكَذِبٌ عَلَيْهِ لَيْسَ كَكَذِبِ^(٥)

* * *

- (١) قوله : (والأمة) بالجر معطوف على الضمير المجرور ، يعني : أن صفوفه وصفوف أمته عند الله كصفوف الملائكة . وقوله : (كصف) فصل بينه وبين ما أضيف إليه (الملائكة) بالظرف .
- (٢) قوله : (وفرضه ثبت) يعني : أن صلاته لا تبطل بذلك وإن كانت فرضاً .
- (٣) يعني : أن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببه ونسبه صلى الله عليه وسلم ، ومعناه : أنه يتنفع يومئذ بالنسبة إليه ، ولا يتنفع بسائر الأنساب .
- (٤) في هامش (ب) : (أي من البشر ، وإلا . . . فالكذب على الله عز وجل أكبر) .
- (٥) في هامش (أ) : (بلغ الحافظ نور الدين الهيثمي قراءة على ناظمها والجماعة سماعاً في الثالث بالروضة الشريفة) .

ذِكْرُ حَجِّهِ وَعُمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَدْ حَجَّ بَعْدَ هِجْرَةِ لَطِيبَةِ وَأَعْتَمَرَ النَّبِيُّ بَعْدَ الْهِجْرَةِ إِلَّا أَلْتِي فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ أَوَّلُهَا سَنَةٌ سِتٌّ صُدًّا كَانَتْ بِهَا يَبْعُثُهُ الْمَرَضِيُّ سَنَةٌ سَبْعٌ ، بَعْدَهَا الْجِعْرَانَةُ وَلَمْ يَعُدَّ مَالِكٌ ذِي الرَّابِعَةِ بَعْضُهُمْ ، وَحَجَّ قَبْلَ الْهِجْرَةِ وَلَمْ يَصِحَّ عَدَدُ الْحَجَّاتِ	سَنَةٌ عَشْرٌ قَطُّ بَغَيْرِ مَرِيَّةٍ^(١) أَرْبَعَةً ، وَالْكُلُّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ قَرْنَهَا ، لَمْ تَخُلْ مِنْ نِزَاعٍ فِيهَا عَنِ الْبَيْتِ ، فَحَلَّ قَصْدًا^(٢) ثُمَّ تَلِيَهَا عُمْرَةُ الْقَضِيَّةِ عَامَ ثَمَانٍ ، وَأَعْدَدَنْ قِرَانَهُ وَقَالَ : حَجٌّ مُفْرَدًا ، وَتَابَعَهُ ثُنَيْنِ ، أَوْ أَكْثَرَ ، أَوْ فَمَرَّةً مِنْ قَبْلِ هِجْرَةٍ ، وَلَا الْعُمَرَاتِ^(٣)
--	---

* * *

(١) في هامش (ب) : (أو يقال : « في عشرة » ، وحذف « قط » هو الوزن في كلام المصنف ،

وفي بعض النسخ : سنة عشر) .

(٢) فحلَّ : فتحلل بذبح الهدى والحلق .

(٣) في هامش (ب) : (بلغ على أصله) .

ذِكْرُ عَدَدِ مَغَارِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- (١) سَبْعاً وَعِشْرِينَ أَعْدَدَنَّ الْغَزْوَا أَوْلُهَا وَدَّانُ وَهِيَ الْأَبْوَا
(٢) ثُمَّ بُوَاطُ بَعْدُ ، فَالْعُشَيْرَا فَبَدْرُ الْأَوْلَى ، فَبَدْرُ الْكُبْرَى
(٣) فَقَيْنَقَاعُ ، فَالَسَّوَيْقُ ، غَطَفَانُ وَهِيَ فَذُو أَمْرٍ ، فَغَزُو بُحْرَانِ
(٤) فَأَحَدُ بَعْدُ ، فَحَمْرَاءُ الْأَسَدِ ثُمَّ بَنُو النَّضِيرِ ، ثُمَّ فِي الْعَدَدِ
(٥) ذَاتُ الرِّقَاعِ ، ثُمَّ بَدْرُ الْمَوْعِدِ فَدُومَةُ ، فَالْخَنْدَقُ ، أَذْكَرُ وَأَعْدَدِ

(١) ودَّان : هي الأبواء وقد مرت .

(٢) بواط - بفتح الباء وضمها - : جبل من جبال جهينة بناحية رضوى - وقيل : واد - شمال ينبع .
العشيرة : تقع في الجنوب الشرقي لينبع ، وقد اندرس موضعها الآن ، وبقرىها عين البركة
لا تزال معروفة حتى الآن .

(٣) قينقاع - بفتح القافين وسكون التحتية وتثليث النون ، والضم أشهر - قال السهوي في
« الوفا » : (منازل بني قينقاع عند جسر بطحان مما يلي العالية ، ولهم شجاعة) . ذو أمر -
بفتح الهمزة والميم وتشديد الراء ، وخفف هنا للوزن - : موضع بنجد من ديار غطفان . بحران
- بضم الموحدة وسكون المهملة - : موضع بناحية الفرع ، بينها وبين المدينة المنورة ثمانية برد
شرق رابغ على مسافة تسعين كيلو متراً .

(٤) حمراء الأسد : موضع على ثمانية أميال من المدينة المنورة ، عن يسار الطريق إذا أردت ذا
الحليفة . بنو النضير - بفتح النون وكسر الضاد المعجمة - : قبيلة من اليهود ، ينسبون إلى سيدنا
هارون عليه السلام ، سكنوا مع العرب ، ودخلوا فيهم .

(٥) بدر الموعد : وهي غزوة بدر الصغرى ، وتسمى بدر الموعد ؛ للمواعدة عليها مع أبي سفيان يوم
أحد . ذات الرقاع - بكسر الراء ، جمع رُقعة - : موضع على بعد (١٠٠) كيلومتراً شمال
المدينة المنورة بين نخل وادي الحناكية وبين الشُّقْرة . دومة الجندل : مدينة معروفة بين الشام
والمدينة المنورة شمال مدينة تيماء على مسافة (٤٥٠) كيلومتراً .

قُرَيْظَةُ ، لَحْيَانُ ، ثُمَّ ذُو قَرْدٍ ثُمَّ الْمُرَيْسِيعُ عَلَى الْقَوْلِ الْأَسَدِ^(١)
ثُمَّ تَلَيْهَا عُمَرَةُ الْحُدَيْيَّةُ فَخَيْبَرُ ، فَعُمَرَةُ الْقَضِيَّةُ^(٢)
فَفَتَحُ مَكَّةَ ، حُنَيْنٌ ، وَتَلَا غَزَاةَ طَائِفِ تَبُوكَ ، قَاتَلَا
مِنْهَا بِتَسْعٍ : أَحَدٌ ، وَالْخَنْدَقِ بَذَرَ ، بَنِي قُرَيْظَةَ ، الْمُصْطَلِقِ
خَيْبَرَ ، وَالْفَتْحِ ، حُنَيْنٌ ، طَائِفِ وَقَدْ حَكَّوْا عَنْ قَوْلِ بَعْضِ السَّلَفِ^(٣)
بِأَنَّهُ قَاتَلَ فِي النَّضِيرِ وَغَابَةِ ، وَادِي الْقُرَى الْمَشْهُورِ^(٤)

* * *

(١) قريظة : بضم القاف وفتح الراء ، وبنو قريظة كانوا يسكنون العوالي من المدينة المنورة ، فيها منازلهم . لحيان - بكسر اللام وفتحها - : قبيلة من هذيل . ذو قرد - بفتح القاف والراء ، وقيل : بضمها ، وقيل : بضم الأول وفتح الثاني - : ماء على ليلتين من المدينة المنورة ، بينها وبين خيبر ، تبعد عن المدينة المنورة (٣٥) كيلومتراً شمال شرق . المريسيع : ماء في ناحية قُدِيد إلى الساحل ، بينها وبين سيف البحر (٨٠) كيلومتراً .

(٢) خيبر : على وزن جعفر ، وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع ونخل كثير ، تقع شمال المدينة المنورة ، تبعد عنها حوالي (١٧٩) كيلومتراً ، وهي محافظة تتبعها قرى ، وتتبع محافظة خيبر إمارة منطقة المدينة المنورة .

(٣) حنين : اسم موضع في طريق الطائف إلى جنب ذي المجاز ، وهو سوق كان للعرب على فرسخ من عرفة . الطائف : محافظة معروفة تابعة لإمارة منطقة مكة المكرمة . تبوك - بفتح الفوقية وضم الباء - : مدينة عامرة لها إمارة مستقلة تتبعها عدة محافظات ، وتقع شمال المدينة المنورة ، وتبعد عنها (٧٦٠) كيلومتراً .

(٤) الغابة : موضع قرب المدينة المنورة من ناحية الشام تبعد عنها (٦) كيلومتراً من جهة الشمال الغربي . وادي القرى - بضم القاف وفتح الراء - : وادٍ بين المدينة المنورة وتبوك ، بينه وبين المدينة (٣٥٠) كيلومتراً من جهة الشمال .

وفي هامش (أ) : (بلغ الشيخ شهاب الدين أحمد بن عثمان الكلوتاني نفع الله به قراءة عليّ في الخامس والجماعة سماعاً . كتبه مؤلفه) .

ذِكْرُ بَعْثِهِ وَسَرَايَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- ١ عِدَّتُهَا مِنْ بَعْثٍ أَوْ سَرِيَّةٍ سِتُّونَ فَالْأَوَّلُ بَعْثُ حَمْزَةٍ
لِنَحْوِ سَيْفِ الْبَحْرِ مِنْ نَاحِيَةِ أَلْعِيصِ ، لَمْ يَقْتَتِلُوا بِالْجُمْلَةِ^(١)
٢ فَبَعَثَهُ عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ لِرَابِعٍ^(٢) ، أَوْ قَبْلَ ذَا ، أَوْ ثَالِثٍ
بِأَنَّهُ شَيَّعَ كُلًّا مِنْهُمَا مَعًا ، لِيَا أَشْكَلَ ذَا وَأَبْهَمَا
وَكَانَ رَمِيٌّ بَيْنَهُمْ لَمْ يَعْدُوا أَوَّلَ مَنْ رَمَى بِهِمْ سَعْدُ^(٣)
٣ فَبَعَثَهُ سَعْدًا إِلَى الْخُرَّارِ لِلْعِيرِ فَاتَتْ ، رَجَعُوا لِلدَّارِ^(٤)
٤ بَعْثُ ابْنِ جَحْشٍ بَعْدَهُ ، أَوْ أَوَّلُ لِنَخْلَةٍ ، فَعَنِمُوا ، وَقَتَّلُوا → ٥٩٠
فِي سَلْخِ شَهْرِ رَجَبٍ إِنْ سَانَا^(٥) وَأَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ قُرْآنًا^(٦)

(١) سيف البحر - بكسر السين - : ساحله . ناحية العيص - بكسر العين وسكون التحتية - : قرية عامرة تقع في شمال المدينة المنورة ، تبعد عن المدينة المنورة (٣٢٠) كيلومتراً ، ولا تزال تعرف بهذا الاسم .

(٢) رابع - بكسر الباء وبغين معجمة - تقع على الطريق القديم بين جدة ومكة ، وهي محافظة عامرة ، تبعد عن المدينة المنورة من الطريق القديم (٢٦٠) كيلومتراً ، وتتبع إمارة منطقة مكة المكرمة .

(٣) لم يعدوا : لم يجاوزوا الرمي إلى سَلِّ السيف . سعد : هو ابن أبي وقاص رضي الله عنه .

(٤) الخُرَّار - بفتح الراء المشددة - : موضع قرب الجحفة ، وقيل غير ذلك ، وقوله : (للدَّار) يعني المدينة المنورة .

(٥) قوله : (ابن جحش) هو عبد الله بن جحش الأسدي .

(٦) في هامش (ب) : (هو عمرو بن الحضرمي ، رماه واقد بن عبد الله التميمي بسهم فقتله) .

أَيُّ : ﴿ يَسْتَلُونَكَ ﴾^(١) أَزَالَتْ كُرْبَا وَيَأْمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لُقْبَا
فَبَعَثُهُ عُمَيْرًا الْخَطْمِيَّ^(٢) لِقَتْلِ عَصْمَا ؛ هَجَتِ النَّبِيَّا ه
فَبَعَثُ سَالِمٌ إِلَى أَبِي عَفْكَ^(٣) قَتَلَهُ ؛ آذَى النَّبِيَّ وَأَفْكَ^(٣) ٦
فَبَعَثُهُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ^(٤) فِي رُفْقَةٍ لِقَتْلِ كَعْبِ الْمَلَأَمَةِ ٧
جَاؤُوا بِرَأْسِهِ ، فَإِذَا رَمَوْهُ قَالَ لَهُمْ : أَفْلَحَتِ الْوُجُوهُ
فَبَعَثُهُ زَيْدًا إِلَى الْقَرَدَةِ^(٥) مَاءٍ بِنَجْدٍ ، بِقَرِيبِ غَمْرَةٍ ٨
فَحَصَلُوا مِئَةَ أَلْفٍ مَغْنَمًا وَأَسْرُوا فُرَاتَ^(٦) ، ثُمَّ أَسْلَمَا
فَبَعْدَهُ بَعَثُ ابْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ لِقَطْنٍ ؛ لِوَلَدَيْ خُوَيْلِدٍ^(٧) ٩

(١) قوله : (أي : يسألونك) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ .

(٢) قوله : (عمير) هو ابن عدي بن خرشة الأنصاري الخطمي ، قتل عصماء بنت مروان من بني أمية بن زيد كانت تعيب الإسلام وتحرض على المسلمين وتؤذيهم ، انظر « الإصابة » (٣٤ / ٣) .

(٣) قوله : (سالم) هو : ابن عمير بن عبد الله بن ثابت الأنصاري الأوسي ، (وأبو عفك) : يهودي من بني عمرو بن عوف ، كان أبو عفك يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه . أفك : كذب .

(٤) الملامة : هو الذي يفعل ما يلام عليه ، كما قال المناوي في « العجالة » (ص ٢٧٨) .

(٤) غمرة : موضع بين نجد وتهامة من طريق الكوفة . قوله : (زيدا) هو ابن حارثة رضي الله عنه .

(٦) قوله : (فرات) هو ابن حيان بن ثعلبة اليشكري العجلي ، كان عيناً لأبي سفيان في حروبه ، فلما أسر أسلم وحسن إسلامه ، انظر « الإصابة » (١٩٦ / ٣) .

(٧) قوله : (ابن عبد الأسد) هو عبد الله بن عبد الأسد المخزومي . قطن - بفتح القاف والطاء المهملة - : جبل في ديار عبس بن بغيض عن يمين النجاف والمدينة ، بين أثال وبطن الرمة ، وهو جبل فيه مياه ، ولا يزال معروفاً غرب منطقة القصيم شرق عقلة الصقور ، يراه المتجه إلى المدينة المنورة عن يمينه رأي العين ، ويبعد عن بريدة غرباً نحو (١٦٠) كيلومتراً .

طَلِيحَةٍ مَعَ أَخِيهِ سَلَمَةَ قَدْ جَمَعَا حَرْبَ نَبِيِّ الْمَرْحَمَةِ → ٦٠٠
 فَلَمْ يَصِلْ حَتَّى تَفَرَّقَ الْمَلَا وَغَنِمُوا شَاءَ لَهُمْ وَإِبِلًا
 ١٠ يَلِيهِ بَعْتُ ابْنِ أَنْسٍ^(١) ، الْعَامِدِ لِقَتْلِ سُفْيَانَ ، هُوَ : ابْنُ خَالِدِ^(٢)
 ابْنِ نُبَيْحٍ ، كَانَ صَوْبَ عُرْنَةٍ^(٣) يَجْمَعُ لِلنَّبِيِّ ، فَلَمَّا أَمَكَّنَهُ
 إِحْتَزَّ رَأْسَهُ ، فَلَمَّا أَحْضَرَهُ دَعَا لَهُ ، وَخَصَّهُ بِمُخَصَّرَةٍ^(٤)
 ١١ فَبَعَثَهُ الْمُنْذِرَ وَالْقَرَأَ إِلَى بَثْرِ مَعُونَةٍ ، فَطَابُوا نُزُلًا^(٥)

(١) ابن أنيس : هو عبد الله بن أنيس الجهني الأنصاري .

(٢) ابن خالد : هو سفیان بن خالد بن نبیح ، وهو كذلك عند ابن سعد في « الطبقات » (٥٠ / ٢) ،
 والبيهقي في « الدلائل » (٤٠ / ٤) ، وابن الجوزي في « المنتظم » (٢٨٩ / ٢) ، وابن سيد
 الناس في « عيون الأثر » (٥٥ / ٢) ، والحافظ مغلطاي في « الإشارة » (٢٣٩) ، والبرهان
 الحلبي في « سيرته » (١٦٤ / ٣) والصالح في « سبل الهدى والرشاد » (٥٧ / ٦) ، والقول
 الثاني في اسمه : أنه خالد بن سفیان بن نبیح وهو عند ابن خزيمة (٩٨٢) ، وابن حبان
 (٧١٦٠) ، والضياء في « المختارة » (٢٩ / ٩) ، وأبي داود (١٢٤٩) ، وأحمد
 (٤٩٦ / ٣) ، وأبي يعلى (٩٠٥) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٣٨ / ٩) ، وابن هشام
 في « السيرة » (٦١٩ / ٤) ، والله أعلم .

(٣) عُرْنَة : هو واد ممتد مما يلي مكة يميناً وشمالاً وليس من عرفات .

(٤) قوله : (وخصه بمخصرة) أشار إلى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما جاءه ابن أنيس
 برأس سفیان بن خالد . أعطاه عصاً وقال له : « تخَصَّرْ بهلذه في الجنة » ، انظر « طبقات ابن
 سعد » (٥٠ / ٢) .

(٥) المنذر : هو ابن عمرو الأنصاري الخزرجي . بثر معونة : يقع بين جبال يقال لها : أبلى ، في
 طريق المصعد من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة ، وهو في أرض بني سليم وبني كلاب وبني
 عامر ، وكلاهما قرية من بني سليم (وهي معروفة الآن بقرية السُّلَمَان أو السُّلَمِي) وقد قتل
 عنده بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرتاهم حسان بقوله :

على قتلَى معونة فاستهلي بدمع العين سَخَاً غير نزر

فَاسْتَشْهِدَ السَّبْعُونَ إِلَّا كَعْبًا هُوَ ابْنُ زَيْدٍ ، كَانَ رُزْءًا صَغَبًا ^(١)
 وَوَجَدَ النَّبِيُّ حُزْنًا ، حَتَّى قَنَتَ شَهْرًا فِي الصَّلَاةِ بَحْتًا ^(٢)
 يَدْعُو عَلَى الْقَاتِلِ حَتَّى أَنْزَلَا ﴿ لَيْسَ لَكَ ﴾ آيَةً رَبُّنَا عَلَا ^(٣)
 وَبَعَثَهُ إِلَى الرَّجِيعِ مَرْتَدًا أَوْ عَاصِمَ بْنِ ثَابِتٍ ، وَأَسْنَدًا ^(٤) ١٢
 هَذَا الْبُخَارِيُّ ، وَفِيهِ خَانَا بِسَبْعَةٍ مِنْهُمْ بَنُو لَحْيَانَا ^(٥)
 وَأَسَرُّوا زَيْدًا خُبِيًّا يِعَا وَقَتَلُوا ابْنَ طَارِقٍ صَرِيْعًا ^(٦)
 ثُمَّ الَّذِي ابْتَعَ خُبِيًّا قَتَلَهُ كَذَا بِزَيْدٍ مُشْتَرِيهِ فَعَلَهُ ^(٧)
 وَقَصَدَتْ هُذَيْلُ رَأْسِ عَاصِمٍ حَمَتُهُ دَبْرٌ ، ثُمَّ سَيْلُ عَاصِمٍ ^(٨)

(١) كذا في (ب) و(ج) : (رُزْءاً) أي : كان استشهادهم مصيبة شديدة صعبة على المسلمين ، وقال الأجهوري في « شرحه » (ت ٣٢٠) : (أي [أن كعب بن زيد] كان مصيبة على أعدائه) . وفي (أ) و(د) : (رُتْئاً) وهي بمعنى شديد القوة ، والله أعلم .

(٢) وجد : حزن . بَحْتًا : خالصاً .

(٣) وهي قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ .

(٤) الرجيع - يفتح الراء وكسر الجيم وبعين مهملة - : وهو أسفل وادي مدركة ، مما يلي هدى الشام ، ويعرف عند أهل المنطقة بالبناية . قوله : (مرتداً) هو مرتد بن أبي مرتد الغنوي .

وفي هامش (ب) : (بعث الرجيع عند البخاري عشرة رجال ، وقال ابن إسحاق : ستة ، وعند ابن سعد أنهم عشرة كما رواه البخاري ، والسبعة قتلوا وسلم منهم خُبيب وزيد بن دثنة وعبد الله بن طارق ، فأخذوا من بني لحيان العهد والميثاق أن لا يقتلوا منهم أحداً ، ثم قتل عبد الله بن طارق بمر الظهران ، وسلم الاثنان ، ثم قتل بمكة) .

(٥) أخرجه البخاري (٣٩٨٩) .

(٦) قوله : (زيداً) هو ابن الدثنة الخزرجي ، وقوله : (خبيياً) هو ابن عدي الأنصاري ، وقوله : (ابن طارق) هو عبد الله بن طارق رضي الله عنهم .

(٧) قوله : (الذي ابتاع خبيياً) وهو عتبة بن الحارث . وقوله : (مشتره) هو صفوان بن أمية .

(٨) الدَّبْرُ : الزنابير .

- ١٣ فَبَعَثَهُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ
شَاءَ لَهُمْ وَنَعْمًا أَصَابُوا
لَمْ يَغْرِضُوا لِلظُّعْنِ ، أَمْرٌ رَامَهُ
١٤ فَبَعَثَهُ عُكَّاشَةَ بْنَ مِخْصَنٍ
أَسَدٌ عَلَى يَوْمَيْنِ ؛ أَيُّ : مِنْ فَيْدٍ^(٤)
١٥ وَبَعَثَهُ أَيْضًا إِلَى ذِي الْقُصَّةِ^(٥)
فِي عَشْرَةِ ، فَأَحْدَقَ الْأَعْرَابُ
كُلَّهُمْ قَتْلًا سِوَى ابْنِ مَسْلَمَةَ
١٦ فَبَعَثَهُ لَهُمْ أَبَا عُبَيْدَةَ
لَكِنْ أَصَابُوا رَجُلًا فَأَسْلَمَا
- لِلْقُرْظَا أَصَابَ مِنْهُمْ مَغْنَمَهُ^(١)
بَعْضُهُمْ ، وَبَعْضُهُمْ هَرَابُ
أَمِيرُهُمْ ، وَأَسَرُّوا ثُمَامَةَ^(٢)
لِغَمْرِ مَرْزُوقٍ ، مُوَيْهِ لِبْنِي^(٣)
فَهَرَبُوا ، وَمَا لَقُوا مِنْ كَيْدِ
مُحَمَّدًا إِلَى يَنْبِي ثَعْلَبَةَ
بِهِمْ ، وَكَانُوا مِئَةً ، أَصَابُوا
جُرْحَ جَرْحًا سَالِمًا مَا أَسْلَمَهُ
لَمْ يَجِدِ الْقَوْمَ ، وَحَادُوا حَيْدَهُ^(٦)
وَعَنَمُوا شَاءَ لَهُمْ وَنَعْمًا

(١) القرظا : بالطاء المعجمة ، كذا بخط المصنف ، وضبطها كتابة المناوي في « العجالة السنية » (ص ٢٨٣)، وضبطها الصالحى الشامى في « سبل الهدى والرشاد » (١١٥/٦) بالطاء المهملة ، وهي كذا عند ابن ماكولا في « الإكمال » (٨٧/٧) وغيره ، وهو الراجح ، والله أعلم .
(٢) الظعن - جمع ظعينة - : وهي المرأة ما دامت في اليهودج . ثمامة : هو ثمامة بن أثال بن النعمان الحنفى اليمامى ، انظر « الإصابة » (٢٠٤ / ١) .

(٣) غمر مرزوق : اسم ماء لبني أسد . مويه - تصغير ماه - وهو : الماء ، والهمزة مبدلة من الهاء ، والتصغير للوزن .

(٤) فيد : بلد على نصف الطريق بين الكوفة ومكة ، قال في « المراصد » : (كان الناس يودعون فيها فواضل أزوادهم إلى حين رجوعهم ، وما ثقل من أمتعتهم وهي قرب أجاء وسلمى ، جبلى طيء) .

(٥) ذى القصبة : موضع بطريق العراق على بريد من المدينة . قوله : (محمداً) هو محمد بن مسلمة .

(٦) حادوا حيدة : تنحوا عن مكانهم وصعدوا الجبال .

فَبَعَثَ زَيْدٌ لِبَنِي سُلَيْمٍ وَهُمْ يَبْطِنُ نَحْلَ الْجُمُومِ^(١) ١٧
وَقَدْ أَصَابُوا نَعْمًا وَشَاءَ وَأَسَرُّوا مَا اللَّهُ مِنْهُمْ شَاءَ
فَبَعَثَهُ لِلْعَيْصِ حَتَّى أَخَذُوا عِيرَ قُرَيْشٍ كُلَّهَا وَنَفَذُوا^(٢) ١٨
وَفِضَّةً كَثِيرَةً ، وَأَسْرَى مِمَّنْ مَعَ الْعِيرِ أَتَوْا ، وَالصَّهْرَا^(٣)
صَهْرَ النَّبِيِّ زَوْجَ زَيْنَبَ أَسْتَجَارَ بِهَا ، أَجَارَتْهُ ، وَأَهْلٌ أَنْ يُجَارَ
فَبَعَثَهُ رَابِعَةً إِلَى الطَّرَفِ^(٤) مَاءٍ قَرِيبٍ مِنْ مَرَاضٍ ، فَانْصَرَفَ ١٩
إِلَى بَنِي ثَعْلَبَةَ أَصَابُوا أَنْعَامَهُمْ ، وَهَرَبَ الْأَعْرَابُ
وَبَعَثَهُ خَامِسَةً لِحَسْمَى^(٥) إِلَى جُدَامٍ ، فَأَتَاهُمْ هَجَمًا ٢٠
صُبْحًا عَلَى الْقَوْمِ ، أَصَابُوا الْعَارِضَا^(٦) وَأَبَهُ هُنَيْدًا الْمُعَارِضَا
فِي قَوْمِهِ لِدِخِيَةِ الْكَلْبِيِّ فَقَطَّعُوا طَرِيقَهُ بِالْقِي^(٧)
وَكَانَ زَيْدٌ مَعَهُ خَمْسُ مِائَةٍ فَأَخَذُوا الْأَنْعَامَ وَالسَّبْيَ فَنَهَ
مِائَةَ النِّسَاءِ وَالصَّيَّانَا فَجَاءَ زَيْدٌ مِنْ جُدَامٍ^(٨) ، كَانَا

(١) زيد : هو ابن حارثة . الجموم : ناحية بطن نخلة من المدينة على أربعة بُرْد .

(٢) نفذوا : ذهبوا بها إلى المدينة المنورة .

(٣) الصَّهر : هو أبو العاصي بن الربيع .

(٤) قوله : (رابعة) أي : مرة رابعة . الطرف : ضبطها المصنف بخطه بفتح الراء ، وفي « سبل

الهدى والرشاد » (١٣٩ / ٦) بكسر ها ، والله أعلم .

(٥) حسمى - بكسر الحاء المهملة وسكون السين - : موضع من أرض جذام وراء وادي القرى .

(٦) العارض : هو عارض بن الهنيد بن عارض الصُّلَعي .

(٧) القِي : الأرض الخالية .

(٨) زيد : هو زيد بن رفاعة الجذامي .

مَعَهُ كِتَابُ الْمُصْطَفَى إِذْ أَسْلَمَا
أَمْوَالُهُمْ مَعَ حَرِيمِهِمْ ، فَرَدَّ
٢١ فَبَعَثَهُ أَيْضاً لَهُ مُؤَمَّرًا
بِهِ أَصِيبَ الْمُسْلِمُونَ قَتَلَا
٢٢ بَعَثَ ابْنُ عَوْفٍ ^(٢) بَعْدَهُ لِكَلْبٍ
أَمِيرُهُمْ أَصْبَغُ ^(٣) بِالْإِسْلَامِ
وَأَمَرَ النَّبِيُّ أَنْ يُصَاهَرَا
٢٣ فَبَعَثَهُ لِفَدْلِكَ ^(٤) عَلِيًّا
الَّلَّيْلَ سَيْرًا وَكَمَنَ نَهَارًا
فَهَرَبُوا إِذْ جَاءَهُمْ بِالظُّعْنِ
٢٤ فَبَعَثَهُ زَيْدًا لِأُمِّ قَرْفَةَ
وَصَحَّ فِي « مُسْلِمٍ » الطَّرِيقُ

(١) ارتث : حمل مشخناً بالجراح .

(٢) قوله : (ابن عوف) : هو عبد الرحمن بن عوف الزهري .

(٣) قوله : (أصبغ) هو الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة الكلبي القضاعي ، انظر « الإصابة » (١١٦ / ١) .

(٤) فدلك - بفتح الفاء والدال - بلدة عامرة ، بينها وبين المدينة المنورة يومان ، تسمى الآن بالحائط ، وتتبع منطقة إمارة حائل ، وتقع شرق خيبر .

(٥) وني : ضعيف .

(٦) أم قرفة : فاطمة بنت ربيعة بن بدر ، وكانت عجوزاً في بيت شرف من قومها وكانت تسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقتلت . عسفة : قتلة عنيقة .

(٧) أخرجه مسلم (١٧٥٥) .

فَبَعَثَهُ لِابْنِ عَتِيكَ مَعَهُ
لِخَيْبِرٍ لِابْنِ أَبِي الْحَقِيقِ^(٢)
وَأَخْتَلَفُوا فَقِيلَ : ذَا فِي السَّادِسَةِ
فَبَعْدَهُ بَعَثَ ، ثَلَاثُونَ رَجُلًا
لِخَيْبِرٍ فَقَتَلُوا أُسَيْرًا
وَمَخْرَشٌ مِنْ شَوْحَطٍ^(٤) كَانَ مَعَهُ
فَبَصَقَ النَّبِيُّ فِي شَجَّتِهِ
فَبَعَثَهُ كُرْزَ بْنَ جَابِرٍ إِلَى
بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْقَتْلِ ، كَمَا
وَمَا رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ كَوْنًا
فَبَعَثَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ إِلَى

قَوْمٌ مِنَ الْخَزَرَجِ كَيْ تَمْنَعَهُ^(١) ٢٥
لِقَتْلِهِ أُعِينَ بِالتَّوْفِيقِ
أَوْ ثَالِثٍ أَوْ رَابِعٍ أَوْ خَامِسَةٍ^(٣)
أَمِيرُ ذَاكَ ابْنُ رَوَاحَةَ الْبَطْلُ ٢٦
إِبْنُ رِزَامٍ لَا أَصَابَ خَيْرًا
فَشَجَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمَّا صَرَعَهُ
فَلَمْ تَكُنْ تُؤْذِيهِ حَتَّى مَوْتِهِ
الْعُرَيْنِيِّ^(٥) الَّذِينَ مَثَلًا ٢٧
قَدْ فَعَلُوا هُمْ فِي الرُّعَاةِ مِثْلَ مَا
جَرِيرِ الْمُرْسَلِ فَأَزْدُدْ وَهَنَا^(٦)
قَتَلَ أَبِي سُفْيَانَ فِيمَا فَعَلَا ٢٨

(١) ابن عتيك : هو عبد الله بن عتيك ، وقوله : (تمنعه) أي : تمنع ابن عتيك من أن يصل إليه أحد .

(٢) ابن أبي الحقيق : هو عبد الله بن أبي الحقيق - مصغراً - اليهودي .

(٣) انظر « الإشارة » (٢٧٣) ، و « فتح الباري » (٣٤٢ / ٧) .

(٤) مخرش : عصا معوجة الرأس . شوحط : نوع من الشجر تتخذ منه القسي .

(٥) في هامش (ب) : (كون كرز هو الأمير يومئذ ، قاله ابن سعد ، وقال موسى بن عقبة : الأمير

سعيد بن زيد أحد العشرة ، كذا قيده بعضهم عن ابن عقبة ، وبعضهم أطلقه عن ابن عقبة)

والعريين - بضم العين وفتح الراء - سموا بذلك ؛ لأن أكثرهم من عرينة ، بطن من بجيلة .

(٦) قوله : (وهنا) أي : لضعفه ، فقد أورد ابن جرير الطبري في « تفسيره » الحديث عن جرير ،

وقصة العريين كانت في السادسة ، وإسلام جرير في العاشرة ، فلا يصح ذلك ، لكن ابن

جرير نفسه في « تاريخه » (٦٤٤ / ٢) ذكر السرية وأن أميرها كان كرز بن جابر ، فلي نظر .

مِنْ كَوْنِهِ جَهَّزَ أَغْرَابِيًّا
فَلَمْ يُطِيقْ ، فَأَسْلَمَ الْأَغْرَابِي

جَبَّارٌ أَوْ سَلَمَةُ بْنُ أَسْلَمَا
فَلَمْ يُطِيقَا قَتْلَهُ ، وَقَتَلَا

٢٩ بَعَثُ أَبَانَ بْنِ سَعِيدٍ نَجْدًا

٣٠ ثُمَّ إِلَى تَرْبَةٍ بَعَثُ عُمَرُ

فَهَرَبُوا لَمْ يَلْقَ مِنْهُمْ أَحَدًا

٣١ بَعَثُ أَبِي بَكْرٍ إِلَى كِلَابٍ

بِأَنَّ بَعْثَهُ إِلَى فَزَارَةٍ

٣٢ فَبَعْثُهُ بِشِيرَاءِ الْأَنْصَارِي

شَاءَ لَهُمْ وَنَعْمًا ، فَأَدْرَكُوا

وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ ، وَسَلِمَا

٣٣ فَبَعْثُهُ اللَّيْثِيَّ غَالِبًا إِلَى

بِخَنْجَرٍ لِيَقْتُلَ النَّبِيَّا

وَرَأَى عَمْرُو مَعَهُ صَحَابِي → ٦٦٠

وَقَدَّرَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَسْلَمَا

عَمْرُو ثَلَاثَةً وَأَسْرَأَ رَجُلًا

مِنْ بَعْدِ فَتْحِ خَيْبَرَ قَدْ عُدَا

نَحْوَ هَوَازِينَ أَتَاهُمُ الْخَبْرُ

وَعَادَ رَاجِعًا لِنَحْوِ أَحْمَدَا

يَعْقُبُهُ ، وَمَرَّ فِي كِتَابِي (٤)

فِي « مُسْلِمٍ » قَدْ صَحَّ مَعَ زِيَادَةَ

لِفَدَكٍ ، فَسَاقَ فِي أَنْحَادِ

أَصْحَابِهِ ، فَقَتَلُوا وَسَفَكُوا

مِنْ بَعْدِ مَا أُرْتُتَ بِشِيرٍ قَدِيمًا → ٦٧٠

مِيفَعَةٍ مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ قَتَلَا (٥)

(١) قوله : (عمرو) هو : ابن أمية بن خويلد الضمري ، انظر « الإصابة » (٥١٧ / ٢) .

(٢) قوله : (جبار) هو ابن صخر بن أمية الأنصاري السلمي ، انظر « الإصابة » (٢٢١ / ١) .

(٣) تربة - بضم المثناة فوق وفتح الراء ثم موحد مفتوحة - : موضع على أربعة ليال من مكة على طريق صنعاء .

(٤) أي : في هذه الأرجوزة .

(٥) قوله : (الليثي غالباً) أي : غالب بن عبد الله الكناني الليثي . ميفعة : قرية وراء بطن نخل من أرض نجد .

قَوْمًا وَسَاقَ نَعْمًا وَشَاءَ لَهُمْ ، وَلَمْ يَسْتَأْسِرْنَ مَنْ جَاءَ
 قِيلَ : بِهَا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ قَتَلَ مَنْ نَطَقَ بِالتَّوْحِيدِ
 قَالَ لَهُ النَّبِيُّ : هَلَّا قَلْبُهُ شَقَقْتَ عَنْهُ ؟! هَلْ تُحَسُّ كِذْبَهُ ؟!
 وَفِي « الْبُخَارِيِّ » بَعَثَهُ أَسَامَةُ لِلْحُرَقَاتِ سَاقَ ذَا تَمَامَةٍ^(١)
 وَسَيَجِيءُ ذِكْرُ ذِي الْوَأَقَعَةِ مِنْ بَعْدِ ذِكْرِ لِبُعُوثِ عَشْرَةٍ
 فَبَعَثَهُ بِشِيرًا الْأَنْصَارِيِّ ثَانِيَةً لِيَمْنٍ^(٢) وَالْجَبَارِ^(٣) ٣٤
 لَغَطْفَانَ ، هَرَبُوا وَقَدْ هَجَمَ أَرْضَهُمْ ، فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا النَّعَمَ
 فَسَاقَهَا ، وَرَجُلَيْنِ أُسْرَا فَأَسْلَمَا ، وَأُرْسِلَا إِذْ أُحْضِرَا
 يَلِيهِ بَعَثُ ابْنِ أَبِي الْعَوْجَاءِ وَهُوَ بُعِيدَ عُمَرَةَ الْقَضَاءِ ٣٥
 إِلَى سُلَيْمٍ ، جَاءَهُمْ عَيْنٌ لَهُمْ فَجَاءَهُمْ وَقَدْ أَعَدُّوا نَبْلَهُمْ
 ثُمَّ تَرَامَوْا سَاعَةً فَقَتِلَا أَصْحَابُهُ ، وَهُوَ فَقَدْ تَحَامَلَا
 مِنْ بَعْدِ جَرْحِهِ إِلَى أَنْ قَدِمَا عَلَى النَّبِيِّ سَالِمًا مُسْلَمًا

(١) أخرجه البخاري (٤٢٦٩) . الحرقات : نسبة إلى الحرقه ، واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة ، وسمي حرقه لأنه حرق قوماً وبالغ في ذلك .

(٢) في هامش (أ) : (نسخة : لأمن ، وأمن : قولٌ في يَمْنٍ) .

(٣) يمن - بفتح المثناة التحتية وضمها وسكون الميم - : أرض لغطفان . جبار : موضع بقرب خير ، أو ماء بقرب وادي القرى ، وهو بفتح الجيم ، وضبطها صاحب « القاموس » بضم الجيم . وقد ضبطها المؤلف في أصله بالحاء المهملة والياء المثناة التحتية ، ولم نجد في الجزيرة العربية موضعاً بهذا الاسم وإنما الحيار - كما قال ياقوت - موضع من قنشرين بينه وبين حلب يومان ، والله أعلم .

٣٦ فَبَعَثُ غَالِبٌ إِلَى الْكَدِيدِ^(١) إِلَى بَنِي الْمُلُوحِ الرُّقُودِ
 شَنَّ عَلَيْهِمْ غَارَةً فَاسْتَقَا بِهِ ، فَجَاءَ اللَّهُ بِالسَّيْلِ فَمَا
 ٣٧ فَبَعَثَهُ ثَالِثَةً إِلَى فِدْكَ مَعَ بَشِيرٍ ، فَأَصَابُوا النَّعَمَا
 ٣٨ بَعَثُ شُجَاعٌ بَعْدَهُ إِلَى بَنِي يَسِيرٍ لَيْلًا ، يَكْمُنُ النَّهَارَا
 أَصَابَ مِنْهُمْ نَعَمًا وَشَاءَ ٣٩ فَبَعَثُ كَعْبُ بْنُ عُمَيْرٍ مِنْ غِفَارٍ
 فَوَجَدُوا الْجَمْعَ كَثِيرًا ، قَاتَلُوا إِلَّا الْأَمِيرَ ابْنَ عُمَيْرٍ كَعْبَا
 ٤٠ وَبَعَثُ عَمْرٍو وَهُوَ ابْنُ الْعَاصِي ذَاتِ السَّلَاسِلِ^(٤) وَكَانَ مِنْ مَعَهُ
 إِلَى بَنِي الْمُلُوحِ الرُّقُودِ نَعْمُهُمْ ، وَأَذْرَكُوا لَحَاقَا
 قَدَرَهُمْ أَنْ يَسْتَرِدُّوا النَّعَمَا أَجَلَ مُصَابٍ مَنْ بِهَا قَبْلُ هَلَكَ
 وَقَتَلُوا فِي اللَّهِ قَتْلَى لَوْمَا عَامِرَ بِالْسَيِّ^(٢) إِلَى هَوَازِنِ
 فَسَارَ حَتَّى صَبَحَ الدِّيَارَا ٦٩٠ →
 وَخَمَسُوا وَقَسَّمُوا مَا جَاءَ لِذَاتِ أَطْلَاحٍ^(٣) فَحَلَّوْا بِالدِّيَارِ
 مِنْ أَعْظَمِ الْقِتَالِ حَتَّى قَتَلُوا نَجَا جَرِيحًا ، كَانَ رُزْءًا صَغَبَا
 إِلَى قُضَاعَةَ بِمَرْمَى قَاصِي عَدَّ ثَلَاثَ مِئَةٍ مُجْتَمِعَةً

(١) الكديد : موضع بالحجاز شمال غربي مكة المكرمة ، يبعد عنها (٩٠) كيلومتراً ، ويسمى اليوم الحمض .

(٢) شجاع : هو شجاع بن وهب الأسدي . السِّي - بكسر السين المهملة وتهمز - : موضع على خمس ليالٍ من المدينة .

(٣) ذات أطلاح : موضع وراء ذات القرى إلى المدينة ، وقيل : هي من أرض الشام .

(٤) ذات السلاسل : ماء لبني جذام ، وهي اليوم شمال غرب المملكة العربية السعودية بين ضبا والوجه .

وَبَلَغَ ابْنُ الْعَاصِ كَثْرُ الْجَمْعِ
 أَرْسَلَ لَهُ أَبَا عُبَيْدَةَ وَرَدَّ
 الْعُمَرَانِ يَلْحَقَانِ عَمْرًا
 حَتَّى لَقُوا جَمْعًا مِنَ الْكُفَّارِ [٧٠٠]
 فَبَعَثَهُ أَيْضًا أَبَا عُبَيْدَةَ
 وَهُوَ الَّذِي تَعْرِيفُهُ جَيْشُ الْخَبْطِ
 وَكَانَ زَادُهُمْ جِرَابُ تَمْرٍ
 وَفِيهِ أَلْقَى الْبَحْرُ حُوتًا مَيِّتًا
 شَهْرًا عَلَيْهِ الْجَيْشُ حَتَّى سَمِنُوا
 وَفِيهِ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ نَحَرًا
 عَمَرُ مَعَ أَمِيرِهِمْ ، فَمَنَعَا
 بَعَثُ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِي
 عَلَى مُحَارِبِ بْنِجِدٍ سَارًا
 فَقَتَلُوا مَنْ جَاءَ ، وَأَسْتَأْفُوا النَّعَمَ [٧١٠]
 فَبَعَثَهُ أَيْضًا إِلَى بَطْنِ إِضْمٍ ^(٤)
 أَرْسَلَ يَسْتَمِدُّ قَدْرَ الْوُسْعِ
 فِي مِثَتَيْنِ ، مِنْهُمَا شَيْخَا الرِّشْدِ
 فَلَحِقُوهُ ، ثُمَّ سَارُوا طُرًّا
 فَهَرَبَ الْكُفَّارُ لِلْأَذْبَارِ
 فِي عِدَّةٍ ، وَهُمْ ثَلَاثُ مِئَةٍ ٤١
 يَلْقَوْنَ عِيرًا لِقْرِيشٍ ، فَفَرَطُ ^(١)
 فَأَكَلُوا الْخَبْطَ فَقَدْ التَّمَرِ ^(٢)
 يَدْعُونَهُ الْعَنْبَرُ حَتَّى ثَبَّتَا
 مِنْ أَكْلِهِ ، وَحَمَلُوا ، وَأَدَّهْنُوا
 جَزَائِرًا لِلْجَيْشِ ، حَتَّى أُتْمِرَا
 وَجَاءَ سَعْدٌ فَأَشْتَكَى مَنْ مَنَعَا
 بَعْدُ إِلَى خُضْرَةَ لِلْمَغَارِ ^(٣) ٤٢
 لَيْلًا بِهِمْ ، وَكَمَنَّ النَّهَارَا
 وَأَخْرَجَ الْخُمْسَ الْأَمِيرُ ، وَقَسَمَ
 حِينَ أَرَادَ غَزْوَ مَكَّةَ وَهُمْ ٤٣

(١) ففرط : فسبقهم ذلك العير ولم يدركوه .

(٢) في (د) : (بعد التمر) ، والخبط : ورق السَّمُر .

(٣) قوله : (للمغار) أي : لشن الإغارة . خضرة - بضم الخاء - : أرض بني محارب بنجد .

(٤) إضم : بكسر الهمزة ، وإد يقع بعد منطقة سيد الشهداء (سيدنا حمزة) ومنه وادي النقيمي الذي

وَكَانَ فِي الْبُعْثِ مُحَلِّمٌ قَتَلَ
حَيَّاهُمْ تَحِيَّةَ الْإِسْلَامِ
وَنَزَلَتْ ﴿وَلَا تَقُولُوا﴾ ^(٢) الْآيَا
وَلَا بَنِ إِسْحَاقِ بِأَنَّ ذِي الْقِصَّةِ
بَعَثَهُ مَعَ رَجُلَيْنِ نَحْوًا
لِلْمُسْلِمِينَ ، مَعَ بَطْنٍ مِنْ جُشَمٍ
٤٤ فَبَعَثَهُ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ
هَلْ كَانَ فِي السَّبْعِ كَمَا قَدْ مَرَّ
وَفِيهِ قَتْلُهُ لِمَنْ قَدْ ذَكَرَا
٤٥ فَبَعَثُ خَالِدٍ لِهَذْمِ الْعُزَّى
٤٦ فَبَعَثُ عَمْرُو ثَانِيًا ، فَهَدَمَا
٤٧ فَبَعَثُ سَعْدٍ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ
٤٨ فَبَعَثُ خَالِدٍ إِلَى جَذِيمَةَ
لَيْسَ مُقَاتِلًا ، وَكَانُوا أَسْلَمُوا

^(١) عَامِرَ أَشْجَعٍ وَيُسَّ مَا فَعَلَ
قَتَلَهُ ؛ فَبَاءَ بِالْأَثَامِ
ثُمَّ لَقُوا النَّبِيَّ عِنْدَ السُّقْيَا
لِابْنِ أَبِي حَذَرَدَ وَهُوَ عُرْوَةُ
رِفَاعَةَ ^(٣) ؛ جَاءَ يُرِيدُ غَزْوًا
قَتَلَهُ عُرْوَةُ وَأَسْتَأَقَ النَّعْمَ
لِلْحُرَقَاتِ ، وَهُوَ ذُو تَرْدِيدٍ
أَوْ فِي الثَّمَانِ كَانَ ، وَهُوَ أُخْرَى
كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ حَتَّى أَنْكَرَا
^(٤) فَحَزَّهَا بِأَثْنَيْنِ حَزًّا حَزًّا
سُوعَ ، وَالسَّادِنُ عَادَ مُسْلِمًا
هَدَمَ مَنَاتَهُمْ عَلَى قُدَيْدٍ
ثَانِيَةً يَدْعُو لِخَيْرِ مِلَّةٍ
قَالُوا : صَبَّأَنَا ، وَهُوَ لَفْظُ مُفْهِمٍ

= بمنطقة الخليل شمال المدينة المنورة .

(١) محلم : هو ابن جثامة الليثي . عامر : هو ابن الأصبط الأشجعي وقد ترجم له الحافظ في
«الإصابة» (٢/٢٣٨) .

(٢) وهي قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ أَسْلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ إلى آخر الآية .

(٣) رفاعه : هو رفاعه بن قيس .

(٤) فحزها : قطعها .

أَمَرَهُمْ خَالِدٌ أَنْ يُقَتَّلَا كُلُّ أَسِيرِهِ ، فَبَعْضُ قَتْلَا
 وَبَعْضُهُمْ أَمْسَكَ كَابِنِ عُمَرَا وَصَحْبِهِ ؛ لَمْ يَقْتُلُوا مَنْ أُسِرَا
 قَالَ النَّبِيُّ إِذْ آتَاهُ الْوَارِدُ أَبْرَأُ مِمَّا قَدْ آتَاهُ خَالِدُ
 وَدَى لَهُمْ قَتْلَاهُمُ النَّبِيُّ ذَهَبَ بِهَا إِلَيْهِمْ عَلِيٌّ
 فَبَعَثَهُ طَفَيْلاً الدَّوْسِيَّ ٧٣٠ لِيُكْفَيْنِ صَمًّا ، فَهَيَّا ٤٩
 نَاراً لَهُ ، وَمُنْشِداً فِي ذَلِكَ : يَا ذَا الْكُفَيْنِ لَسْتُ مِنْ عِبَادِكَ
 مِيلَادُنَا أَقْدَمُ مِنْ مِيلَادِكَ إِنِّي حَشَوْتُ النَّارَ فِي فُؤَادِكَ
 فَبَعَثَ قَيْسٍ وَهُوَ ابْنُ سَعْدٍ إِلَى صُدَاءٍ ، أَمْرُوا بِالرَّدِّ ٥٠
 لَمَّا أَتَى أَخُو صُدَاءٍ ، أَلْتَزَمَا بِقَوْمِهِ ، أَتَى بِجَمْعٍ أَسْلَمَا
 فَبَعَثَهُ ضَحَّاكاً الْكِلَابِيَّ ^(٤) لِقَوْمِهِ وَهُمْ بَنُو كِلَابٍ ٥١
 فَبَعَثَهُ عُيَيْنَةَ الْفَزَارِيَّ إِلَى تَمِيمٍ ؛ أَجَلَ أَخَذِ الثَّارِ ٥٢
 إِذْ مَنَعُوا مُصَدَّقَ الرَّسُولِ ^(٥) مِنْ أَخَذِ مَا أَمَرَ بِالْفُضُولِ

(١) ذو الكفين - بتشديد الفاء وخفف للوزن - : صنم من خشب كان لعمر بن حُمَمة الدوسي .

(٢) صداء : حي من العرب باليمن ، وقوله : (أمروا بالرد) أي : عندما أتى أخو صداء إلى النبي

صلى الله عليه وآله وسلم وتعهد بإسلام قومه ، أمر النبي صلى الله عليه وسلم السرية بالرجوع .

(٣) في هامش (ب) : (هو زياد بن الحارث الصدائي) .

(٤) قوله : (ضحاكاً) هو ابن سفيان .

(٥) المصدق : أخذ الصدقات وجامعها ، والرجل الذي أرسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى بني

كعب ليأخذ الصدقات منهم : هو بشر بن سفيان ، من بني سعد هُذَيْم ، فلما جمعت . .

استكثر ذلك بنو تميم ، ومنعوه من أخذها . انظر « سبل الهدى والرشاد » (٦ / ٣٢٤) .

يَسِيرُ لَيْلًا ، يَكْمُنُ النَّهَارَ
 أَسْرَ مِنْهُمْ فَوْقَ خَمْسِينَ ^(١) ، قَدِمَ
 فَجَاءَ عَشْرٌ لِلنَّبِيِّ مِنْهُمْ
 عُطَارِدًا ^(٢) ، خَطَبَ ثُمَّ كَلَّمَا
 وَنَزَلَتْ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ﴾ الْمُنْزَلُ
 ٥٣ فَبَعَثُ قُطْبَةَ هُوَ ابْنُ عَامِرٍ
 سَنَةَ تِسْعٍ أَنْ يَشْنُوهُ الْغَارَةَ
 فَكَثُرَ الْقَتْلَى وَسَاقُوا النِّعَمَا
 ٥٤ فَأَبْنُ مُجَزَّزٍ وَالْأَسْمُ عُلْقَمَةُ
 لِلْحُبَشِ فِي جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ
 ابْنُ حُذَافَةَ لِمَنْ كَانَ مَعَهُ

صَبَحَهُمْ فَهَرَبُوا فَرَارًا
 عَلَى النَّبِيِّ بِهِمْ ، كَمَا عَلِمَ
 مِنْ رُؤَسَاءِ قَوْمِهِمْ ^(٣) ، فَقَدَّمُوا
 رَدَّ لَهُمْ أَسْرَاهُمْ وَالْمَغْنَمَا
 فِي (الْحُجَرَاتِ) فِيهِمْ لِيَعْقِلُوا
 لِحِثْعَمِ بَيْشَةَ فِي صَفَرٍ ^(٤)
 فَفَعَلُوا ، وَوَأَقَعُوهُمْ غِرَّةً
 مَعَ نِسَائِهِمْ فَكَانَ مَغْنَمًا
 وَأَبْنُ حُذَافَةَ يَبْعَثُ يَمَمَةً ^(٥)
 فَهَرَبُوا ، وَفِيهِ بَدْءُ أَمْرِ
 أَنْ يَقْعُوا فِي النَّارِ ، ثُمَّ مَنَعَهُ

(١) في هامش (ب) : (أخذ منهم أحد عشر رجلًا ، ووجدوا في المحلة إحدى وعشرين امرأة وثلاثين صبيًا) .

(٢) في هامش (ب) : (في « سيرة ابن سيد الناس » [٢٦١ / ٢] : فقدم فيهم عدة من رؤسائهم : عطاردة بن حاجب ، والزبرقان بن بدر ، وقيس بن عاصم ، والأقرع بن حابس ، وقيس بن الحارث ، ونعيم بن سعد ، وعمر بن الأهتم ، ورباح بن الحارث بن مجاشع ، فهؤلاء ثمانية ، وقال شيخنا : عشرة ، وكذا قال مغلطاي ، وسمى بعضهم ولم يسم باقيهم) .

(٣) قوله : (عطارداً) هو ابن حاجب بن زرارة التميمي ، انظر « الإصابة » (٤٧٦ / ٣) .

(٤) حثعم - بفتح الخاء وسكون المثناة - اسم جبل بناحية بيشة ، تابع لقبيلة حثعم . بيشة - بكسر الموحدة التحتية وسكون المثناة التحتية - : قرية غناء في وادٍ من بلاد اليمن .

(٥) ابن مجزز - بجيم وزايين معجمتين الأولى مكسورة ثقيلة . ابن حذافة : هو عبد الله بن حذافة السهمي .

وَقَالَ : كُنْتُ مَازِحًا ، فَأُخْبِرَا
 ٧٥٠ لَا تَسْمَعُوا وَلَا تُطِيعُوهُمْ فِي
 بَعْثٍ عَلَيَّ بَعْدَهُ لِيَهْدِمَا
 لَطِئِي ، فَشَنَّ غَارَةً عَلَى
 أَيْدِيَهُمْ سَيِّئًا وَشَاءَ وَنَعَمْ
 أَذْرَاعُهُ ثَلَاثَةٌ ، وَمِخْذَمًا
 وَقَسَمَ السَّبْيِ ، وَالْحَاتِمِ
 قَامَتْ لَهُ سَفَانَةٌ فَاسْتَأْمَنْتُ^(٣)
 سَافَرَتِ الشَّامَ إِلَى عَدِيٍّ
 وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ : أَنَّ الْمُرْسَلَا
 فَبَعَثَهُ عُكَّاشَةَ بْنَ مِحْصَنٍ
 ٧٦٠ لَغَطَفَانَ ، أَوْ بَلِيٍّ وَعُذْرَةَ^(٦)

بِذَلِكَ النَّبِيِّ قَالَ مُنْكَرًا :
 مَعْصِيَةٍ ، بَلْ ذَاكَ فِي الْمَعْرُوفِ
 الْفُلْسَ - بِالْفَاءِ - وَكَانَ صَنَمًا ٥٥
 حِلَّةَ آلِ حَاتِمٍ^(١) ، حَتَّى مَلَآ
 وَخَرَّبَ الْفُلْسَ جَمِيعًا ، وَغَنِمَ
 مَعَ الْيَمَانِيِّ وَرُسُوبٍ مَغْنَمًا^(٢)
 عَزَلَهُمْ لِصَاحِبِ الْمَرَاحِمِ
 مُحَمَّدًا ، فَحِينَ مَنَ أَسْلَمَتْ
 بِشُورَهَا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ^(٤)
 فِي الْبَعْثِ خَالِدٌ ، كَمَا قَدْ نَقَلَا
 ثَانِيَةً إِلَى الْجُبَابِ مَوْطِنِ ٥٦
 أَوْ بَيْنَ كُلِّ وَبَيْنِي فَزَارَةَ

(١) حِلَّةُ آلِ حَاتِمٍ : منزلهما .

(٢) مخذم واليماني ورسوب : أسماء سيوف من سيوف النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(٣) سفانة - بفتح السين وتشديد الفاء ، وبعد الألف نون مفتوحة ثم تاء التانيث - وهي أخت حاتم بن عدي الطائي ، والسفانة في الأصل هي الدرة .

(٤) بشورها : بإشارتها .

(٥) الجباب - بكسر الجيم ، وقيل : بضمها ، ثم موحدتين تحتيتين بينهما ألف ، ويقال : الجبابه (بالهاء) .

(٦) بلي وعذرة : قبيلتان من قضاة ، وبلي : بفتح الموحدة وكسر اللام . وعذرة : بضم العين وسكون الذال المعجمة .

٥٧ فَبَعَثَهُ إِلَىٰ أَكِيدِرَ دُومَةَ^(١)
وَقَالَ : يَا خَالِدُ سَوْفَ تَجِدُهُ
فَأَرْسَلْتُ بَقْرًا وَخَشٍ حَكَّتِ
نَشَطَهُ ذَاكَ يَصِيدُ الْبَقْرَا
أَجَارَهُ خَالِدٌ ، ثُمَّ صَالَحَهُ
مَعَ رِمَاحٍ وَجَمَالٍ ، وَرَحَلَ
٥٨ فَبَعَثَهُ أَيضًا إِلَىٰ عَبْدِ الْمَدَانِ^(٤)
أَتَاهُمُ ، فَأَسْلَمُوا ، وَأَقْبَلُوا
٥٩ بَعَثَ عَلِيٌّ بَعْدَهُ إِلَىٰ الْيَمَنِ
أَصْحَابَهُ جَاؤُوهُ بِالنِّسَاءِ
ثُمَّ دَعَاهُمْ ، لَمْ يُجِيبُوا ، فَقَتَلَ
فَأَنْهَزَمُوا ، فَكَفَّ ثُمَّ إِذْ دَعَا
فَأَسْلَمُوا ، وَجَمَعَ الْغَنَائِمَا
إِبْنَ الْأَوْلَادِ خَالِدًا فِي فِتَّةٍ
وَهُوَ يُرِيدُ بَقْرًا يَصِيْدُهُ^(٢)
قُرُونَهَا حَائِطُهُ فِي لَيْلَةٍ
شَدَّتْ عَلَيْهِ خَيْلُهُ فَأَسْتَأْسَرَا
عَلَى رَقِيقٍ وَدُرُوعٍ صَالِحَةٍ
مَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ بَعْدَ مَا فَصَلَ^(٣)
أَوْ لِبَنِي الْحَارِثِ نَحْوَ نَجْرَانَ^(٥)
مَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ حَتَّى وَصَلُوا
وَهِيَ بِلَادُ مَذْحِجٍ^(٦) ، فَفَرَّقَن
وَوُلْدِهِمْ وَنَعِمَ وَشَاءَ
مِنْهُمْ رِجَالًا نَحْوَ عِشْرِينَ رَجُلًا
ثَانِيَةً ، أَجَابَ بَعْضُ مُسْرِعَا
خَمْسَهَا لِلَّهِ ، ثُمَّ قَسَمَا

(١) أكيدر دومة : هو أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل .

(٢) يَصِيْدُهُ : بفتح المثناة التحتية أوله ، وصاد وياء مُشدّتين .

(٣) بعد ما فصل : انفصل أمر الصلح .

(٤) المدان - بفتح الميم بوزن سحاب - : صنم بنجران .

(٥) نجران - بفتح النون وسكون الجيم - مدينة عامرة ، وهي إمارة مستقلة تقع في المنطقة الجنوبية

للمملكة العربية السعودية ، وتتبعها عدة قرى ومحافظات .

(٦) مَذْحِج : بفتح الميم ، وسكون الذال المعجمة ، وكسر الحاء المهملة .

٦٠ بَعَثُ بَنِي عَبْسٍ^(١) ، وَكَانُوا وَفَدُوا
 آخِرُ مَنْ بَعَثَهُ أَسَامَةُ
 حَتَّى قَضَى النَّبِيُّ قَبْلَ سَفَرِهِ
 بَعَثَهُ الصَّدِيقُ حَتَّى أَرْهَقَا
 وَأَخْتَلَفُوا فِي عَدِّهَا^(٣) ، فَأَلَاكَثَرُ
 وَلِأَبْنِ نَصْرِ عَالِمٍ جَلِيلٍ
 أَنَّ الْبُعُوثَ عَدُّهَا فَوْقَ أَلْمِئَةِ
 لَهُ إِلَى عِيرِ قَرَيْشٍ فَهَدُوا
 لِأَهْلِ أُبْنَى لَمْ يَرْمِ مَقَامَهُ^(٢)
 رُدَّ أَسَامَةُ بِجَمْعِ عَسْكَرِهِ
 قَاتِلَ زَيْدٍ وَسَبَا وَحَرَّقَا
 عَنْ قَدَرٍ مَا عَدَدْتُ مِنْهَا قَصْرُوا
 بَلْ فَوْقَ سَبْعِينَ ، وَفِي «الْإِكْلِيلِ»^(٤) :
 وَلَمْ أَجِدْ ذَا لِسْوَاهُ أَبْتَدَأَهُ^(٥)

٧٨٠

* * *

-
- (١) عَبْسٌ : بفتح العين وسكون الباء .
 (٢) أُبْنَى - بضم الهمزة وسكون الموحدة التحتية ونون وألف مقصورة - : موضع بناحية البلقاء من الشام . لم يرم : لم يبرح .
 (٣) فِي عَدِّهَا : فِي عَدِّ الْبُعُوثِ وَالسَّرَايَا .
 (٤) الْإِكْلِيلِ : اسْمُ كِتَابٍ لِلْحَاكِمِ النِّيسَابُورِيِّ .
 (٥) فِي هَامِشٍ (أ) : (بَلَغَ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الْكَلُوتَاتِيِّ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ قِرَاءَةَ عَلِيِّ وَالْجَمَاعَةَ سَمَاعًا فِي السَّادِسِ . كَتَبَهُ مُؤَلِّفُهُ) .

ذِكْرُ كُتَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كُتَابُهُ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ^(١) زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَكَانَ حِينَا
 كَاتِبَهُ ، وَبَعْدَهُ مُعَاوِيَةُ ^(٢) ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ كَانَ وَاعِيَهُ
 كَذَا أَبُو بَكْرٍ ، كَذَا عَلِيٌّ ، عُمَرُ ، عُثْمَانُ ، كَذَا أَبِي ^(٣)
 وَأَبْنُ سَعِيدٍ خَالِدٌ ، حَنْظَلَةُ ^(٤) كَذَا شَرْحِيْلُ أُمُّهُ حَسَنَةُ
 وَعَامِرٌ ، وَثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ كَذَا ابْنُ أَرْقَمٍ بَغِيرِ لَبْسٍ ^(٥)
 وَأَقْتَصَرَ الْمِزْيُ مَعَ عَبْدِ الْغَنِيِّ مِنْهُمْ عَلَى ذَا الْعَدَدِ الْمُبَيَّنِ
 وَزِدْتُ مِنْ مُفْتَرِقَاتِ السَّيْرِ جَمْعًا كَثِيرًا ، فَأَضْبَطْنَاهُ وَأَخْصُرَ :
 طَلْحَةَ ، وَالزُّبَيْرَ ، وَأَبْنَ الْحَضْرَمِيِّ وَأَبْنَ رَوَاحَةَ ، وَجَهْمًا فَأَضْمُمُ ^(٦)
 وَأَبْنَ الْوَلِيدِ خَالِدًا ، وَحَاطِبًا هُوَ ابْنُ عَمْرٍو ، وَكَذَا حُوَيْطِبًا
 حَذِيفَةَ ، بُرَيْدَةَ ^(٧) ، أَبَانَا ابْنِ سَعِيدٍ ، وَأَبَا سُفْيَانَ
 كَذَا ابْنُهُ يَزِيدُ بَعْضُ مُسْلِمَةٍ أَلْفَتْحَ ، مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ

(١) ذكر الحافظ مُغَلَّطَاي قبل المصنف في « الإشارة » اثنين وأربعين كاتباً ، وذكر فيهم سعد بن أبي وقاص ، والعلاء بن عتبة ، وجهيم بن الصلت بدل : جهيم بن عتبة .

(٢) أبي : هو ابن كعب .

(٣) حنظلة : هو ابن ربيع .

(٤) عامر : هو ابن فهيرة ، مولى أبي بكر رضي الله عنهما . ابن أرقم : هو عبد الله بن الأرقم القرشي .

(٥) ابن الحضرمي : هو العلاء بن الحضرمي . جهم : هو ابن سعد .

(٦) حذيفة : هو ابن اليمان . بريدة : هو ابن الحصيب الأسلمي .

عَمَرُوهُ هُوَ ابْنُ الْعَاصِ ، مَعَ مُغِيرَةَ كَذَا السَّجِلُ ، مَعَ أَبِي سَلَمَةَ ^(١)
كَذَا أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ كَذَا مُعَقِّيبٌ هُوَ الدَّوْسِيُّ
وَابْنُ أَبِي الْأَزْقَمِ أَرْقَمُ أَعْدَدِ فِيهِمْ ، كَذَا ابْنُ سَلُولَ الْمُهْتَدِي ^(٢)
كَذَا ابْنُ زَيْدٍ وَأَسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ وَالْجَدُّ عَبْدُ رَبِّهِ بِلَا أَشْتِيَاهُ
جُهِيمًا الْعَلَا ؛ أَيِ : ابْنِ عُتْبَةَ كَذَا حُصَيْنَ بْنِ نُمَيْرٍ أَثْبَتَ ^(٣)
وَذَكَرُوا ثَلَاثَةً قَدْ كَتَبُوا وَأَرْتَدَّ كُلُّ مِنْهُمْ وَأَنْقَلَبُوا

(١) مغيرة : هو ابن شعبة الثقفي ، وأبو سلمة : هو عبد الله بن عبد الأسد المخزومي . وقوله : (كذا السجل) ميلٌ منه رحمه الله إلى إثبات وجود كاتب للنبي صلى الله عليه وسلم اسمه السجل ، وهي مسألة كثر الكلام فيها بين العلماء المتقدمين :

فقد تصدّى ابن جرير الطبري في « تفسيره » (١٧ / ١٠) للإنكار على الحديث الوارد في تفسير السجل بأنه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم وقال : (لا يعرف في الصحابة أحد اسمه السجل ، وكتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم معروفون ، وليس فيهم أحد اسمه السجل) ، وما يروى في هذا الباب عن ابن عباس قال : السجل كاتب للنبي صلى الله عليه وسلم . . قال ابن كثير في « تفسيره » (٣ / ١٧٤) : (صرح جماعة من الحفاظ بوضعه وإن كان في « سنن أبي داود » منهم : شيخنا الحافظ الكبير أبو الحجاج المزي) ، وقد نقل ابن القيم عن شيخه ابن تيمية في حواشيه على « تهذيب المنذري للسنن » (٩٦ / ٤) وضعه .

لكن الحافظ في « الإصابة » (٢ / ١٥) ترجم للسجل بين الصحابة ، وذكر الحديث وصحح إسناده من طريق الخطيب في « تاريخه » وابن منده في « المعرفة » وقال : (فهذا الحديث صحيح بهذه الطرق ، وغفل من زعم أنه موضوع) ثم ذكر بعده - لأمانته وإنصافه - ما يعارضه فقال : (نعم ؛ ورد ما يخالفه . . . وذكره .

والحديث رواه أيضاً النسائي في « السنن الكبرى » (١١٣٣٥) ، وعزاه الصالح في « سبل الهدى والرشاد » (١١ / ٣٨٤) لابن منده وابن مردويه من رواية ابن عمر رضي الله عنهما . والله أعلم .

(٢) ابن سلول : يعني عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول .

(٣) في هامش (أ) أثبت هذا البيت وكتب بعده : (ألحق من المسوودة في شعبان سنة ثلاث وتسعين) أي : وسبع مئة .

إِبْنُ أَبِي سَرْحٍ ، مَعَ ابْنِ خَطْلٍ وَآخِرُ أَهْلِهِمْ ، لَمْ يُسَمَّ لِي^(١)
وَلَمْ يَعُدَّ مِنْهُمْ إِلَى الدِّينِ سَوًى إِبْنُ أَبِي سَرْحٍ ، وَبَاقِيهِمْ غَوًى

* * *

(١) ابن أبي سرح : هو عبد الله بن أبي سرح . ابن خطل : اسمه عبد العزى ، فلما أسلم . . سماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله .

ذِكْرُ رُسُلِهِ إِلَى الْمَلُوكِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

﴿ ٨٠٠ ﴾
 أَوَّلُ مَنْ أَرْسَلَهُ النَّبِيُّ لِمَلِكٍ : عَمْرُو هُوَ الضَّمْرِيُّ ^(١)
 إِلَى النَّجَاشِيِّ ، فَلَمَّا قَدِمَا نَزَلَ عَنْ فِرَاشِهِ فَأَسْلَمَا
 وَأَرْكَبَ الْمَهَاجِرِينَ الْبُحْرَا إِلَيْهِ فِي سَفِينَتَيْنِ طُرَا ^(٢)
 زَوْجَهُ رَمْلَةً عَمْرُو قَبْلَهُ لَهُ وَمَهْرُهَا النَّجَاشِيُّ بِذَلِكَ ^(٣)
 وَدَخِيَّةً أَرْسَلَهُ لِقَيْصَرَا وَهُوَ هِرَقْلٌ ، فَعَصَى وَأَسْتَكْبَرَا
 وَأَبْنُ حُذَافَةَ مَضَى لِكِسْرَى فَمَزَّقَ الْكِتَابَ بَغْيًا نَكْرَا
 وَحَاطِبًا أَرْسَلَ لِلْمُقَوْقِسِ فَقَالَ خَيْرًا ، وَدَنَا لَمْ يُؤْسِرِ ^(٤)
 أَهْدَى لَهُ مَارِيَةَ الْقُبَيْطِيَّةَ وَأُخْتَهَا سِيرِينَ ، مَعَ هَدِيَّةٍ
 مِنْ ذَهَبٍ وَقَدَحٍ وَمِنْ عَسَلٍ وَطَرَفٍ مِنْ مِصْرَ مِنْ بَنَاهَا الْعَسَلُ ^(٥)

(١) عمرو : هو ابن أمية الضمري .

(٢) وفي رواية أخرى في (أ) :

وَزَوْجَ الْوَكِيلُ عَنْهُ عَمْرًا أُمُّ حَبِيبَةَ فَأَعْطَى الْمَهْرَا

وقوله : (مهرها) وهو أربعة آلاف درهم . رملة : هي أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان .

(٣) دحية : هو ابن خليفة الكلبي .

(٤) قوله : (فقال خيرًا) أي قال : نظر في أمر هذا الرجل ؛ إنه لا يأمر بمرهوب ، ولا ينهى عن

مرغوب فيه ، و (حاطبًا) هو ابن أبي بلتعة ، وقوله : (دنا) أي : قرب من الإسلام ولم

يسلم .

(٥) بنها : بلدة معروفة في مصر تمتاز بعسلها الفائق . الطرف - جمع طرفة - : وهو ما يستملح .

وَأَرْسَلَ ابْنَ الْعَاصِ حَتَّى أَدَّى
فَأَسْلَمَا ، وَصَدَقَا ، وَخَلَّيَا
وَأَرْسَلَ السَّلِيطَ لِلْيَمَامَةِ
وَأَكْرَمَ الرَّسُولَ إِذْ أَنْزَلَهُ
وَسَالَ أَنْ يُجْعَلَ بَعْضُ الْأَمْرِ
كَذَا شُجَاعُ الْأَسَدِيِّ يَلْقَى
رَمَى الْكِتَابَ قَالَ : إِنِّي سَائِرُ
وَقِيلَ : بَلْ أَرْسَلَهُ لِحَبْلَةِ
الْمُلْكِ ، ثُمَّ فِي زَمَانٍ عَمَرَا
وَابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ الْمُهَاجِرَا
عَبْدُ كُلالٍ أَبَاهُ ، فَارْدَدَا
عَلَى النَّبِيِّ مُسْلِمًا ، فَأَعْتَقَهُ
وَأَرْسَلَ الْعَلَا ؛ أَيِ : ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ

كِتَابَهُ إِلَى ابْنِي الْجَلَنْدِيِّ^(١)
مَا بَيْنَ عَمْرٍو وَالزَّكَاةِ ، هُدِيَا
لَهُوَذَةَ مَلِكِ بَنِي حَنِيفَةَ^(٢)
وَقَالَ : مَا أَحْسَنَ مَا يَدْعُو لَهُ
لَهُ ، فَلَمْ يُعْطَ ، قَضَى فِي الْكُفْرِ^(٣)
الْحَارِثُ الْغَسَّانِ مَلِكُ الْبَلَقَا
إِلَيْهِ ، رَدَّهُ هِرْقُلُ قَيْصَرُ
فَقَارَبَ الْأَمْرَ ، وَلَكِنْ شَغَلَهُ
أَسْلَمَ ، ثُمَّ أَرْتَدَّ حَتَّى كَفَرَا
أَرْسَلَهُ لِحَارِثِ بْنِ حَمِيرَا
أَنْظُرُ فِي أَمْرِي ، وَبَعْدُ وَفَدَا
وَفَرَشَ الرَّدَا لَهُ وَوَمَّقَهُ^(٥)
لِمُنْذِرٍ وَهُوَ ابْنُ سَاوَى الدَّارِمِيِّ^(٦)

(١) الجَلَنْدِيُّ - بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال مقصوراً - وابني الجَلَنْدِيُّ هما : جيفر وعبد .

(٢) في هامش (ب) : (في « سيرة أبي الفتح اليعمرى » : إلى ثمامة بن أثال وهوذة بن علي الحنفيين ملكي اليمامة) . واليمامة في الأصل : بلدة في نجد ، وقد دخلت الآن في مدينة الرياض ، معروفة بحي اليمامة .

(٣) قَضَى : مات .

(٤) جبلة - بالتحريك - هو جبلة بن الأيهم الغساني ، آخر ملوك بني غسان .

(٥) وَمَّقَّهُ : تَوَدَّدَ لَهُ .

(٦) ابن ساوى : بفتح السين المهملة والواو ، وقيل : بكسرها .

كَانَ مَعَ الْعَلَا أَبُو هُرَيْرَةَ
 وَوَفَدَ الْمُنْذِرُ عَامَ الْفَتْحِ ؛ أَوْ
 كَذَاكَ قَدْ أَرْسَلَ مُعَاذًا وَأَبَا
 وَقَالَ : يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا
 كَذَا جَرِيرًا نَحْوَ ذِي الْكَلَّاعِ^(٢)
 دَعَاهُمَا لِمِلَّةِ الْإِسْلَامِ
 وَعَمَرًا الضَّمْرِي إِلَى مُسَيْلِمَةَ
 أَرْسَلَ لَهُ كِتَابَهُ مَعَ سَائِبِ^(٤)
 وَبَعْدَهُ عِيَاشًا^(٥) أَيْضًا أَرْسَلَ
 كُلُّهُمْ كِتَابَهُ ، وَأَسْلَمُوا
 وَأَرْسَلَ النَّبِيُّ أَيْضًا إِذْ كَتَبَ
 لِفِرْوَةَ بْنِ عَمْرِو الْجَذَامِي
 وَلِإِنِّي عَمَرُوا وَهُمْ مِنْ حِمِيرِ
 وَلَا سَاقِفِ بْنِ جَرَانٍ كَتَبَ

٨٣٠ ←

فَأَنْقَادَ مُنْذِرٌ لِحَيْرٍ مِلَّةً
 فِي عَامِ تِسْعَةٍ ، خِلَافًا قَدْ حَكَّوْا
 مُوسَى إِلَى مَخَالِفٍ فَأَقْتَرَبَا^(١)
 وَبَشَّرَا طَوْعًا وَلَا تُنْفَرَا
 وَنَحْوَ ذِي عَمْرِو ، وَنِعْمَ الدَّاعِي
 فَأَسْلَمَا لِلَّهِ بِأَسْتِسْلَامٍ
 فَلَمْ يَوْبُ^(٣) عَنْ كِذْبِهِ وَلَزِمَهُ
 ثَانِيَةً ، فَلَمْ يَكُنْ بِالثَّائِبِ
 إِلَى بَنِي عَبْدِ كَلَالٍ قَبْلًا
 نَعِيمٌ الْحَارِثُ مَسْرُوحٌ هُمُ
 لِعِدَّةٍ ، لَمْ يُسَمَّ مَنْ بِهَا ذَهَبَ
 أَفْلَحَ إِذْ أَقْرَبَ بِالْإِسْلَامِ
 كَذَا لِمَعْدِي كَرِبَ الْمُشْتَهَرِ
 كَذَا لِمَنْ أَسْلَمَ مِنْ حَدْسٍ عَرَبِ^(٦)

(١) مخالف - بفتح الميم وخاء معجمة - جمع مخالف : وهو الناحية أو الأقليم أو المنطقة .

(٢) قوله : (جريراً) هو جرير بن عبد الله البجلي .

(٣) لم يؤب : لم يرجع .

(٤) قوله : (سائب) هو ابن العوام أخو الزبير .

(٥) قوله : (عياشاً) هو عياش بن أبي ربيعة المخزومي .

(٦) حدس - بفتح الدال - : قبيلة عربية ، وسكنت الدال للوزن .

وَأَبْنِ ضِمَادٍ خَالِدِ الْأَزْدِيِّ وَلِأَبْنِ حَزْمٍ عَمْرٍو الرِّضِيِّ
وَلِأَخِي تَمِيمٍ أَوْسٍ كَتَبَا وَهُوَ لَدَى أَوْلَادِهِ مَا ذَهَبَا^(١)
وَلِيزِيدَ بْنِ الطُّفَيْلِ الْحَارِثِي وَلِإِنِّي زِيَادِ بْنِ الْحَارِثِ

* * *

(١) قال المناوي في « العجالة السنية » (ص ٣١٦) : (وكتب لنعيم بن أوس الداري بأن له حَبْرَى - كفعلى - قرية بين وادي القرى والشام ، وهذا الاقتطاع عند أولاده قرناً بعد قرن ما ذهب منهم إلى الآن) .

وفي هامش (أ) : (بلغ أبو الفتح محمد بن العلامة زين الدين أبي بكر الحسين قراءة في الثالث على مؤلفه والجماعة سماعاً في مسجد المدينة الشريف) .

ذِكْرُ أَوْلَادِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

﴿ ٨٤٠ ﴾
﴿ ٨٥٠ ﴾

كَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ بَنُونَ ۖ الْقَاسِمُ الَّذِي بِهِ يَكُونُوا
 بِمَكَّةَ قَبْلَ النَّبُوءَةِ ۖ وَلَدَ وَالطَّيِّبُ الطَّاهِرُ وَهُوَ وَاحِدٌ
 وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَأَسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ
 وَالثَّالِثُ إِبْرَاهِيمُ بِالْمَدِينَةِ
 وَقِيلَ : مَعَ نَقْصَانِ شَهْرٍ ، وَقَضَى
 وَمَاتَ قَاسِمٌ لَهُ عَامَانِ
 أَرْبَعَةٌ : فَاطِمَةُ الْبُتُّو
 وَزَيْنَبُ زَوْجَهَا أَبَا الْعَاصِ
 بِوَعْدِهِ ، وَزَوْجَ اثْنَتَيْنِ
 رُقَيْيَّةً وَأُمَّ كُلْثُومٍ تَلِي
 وَجُمْلَةُ الْأَوْلَادِ مِنْ خَدِيجَةَ
 وَلَيْسَ فِي بَنَاتِهِ مَنْ أَعْقَبَا ^(٢)

الْقَاسِمُ الَّذِي بِهِ يَكُونُوا
 وَالطَّيِّبُ الطَّاهِرُ وَهُوَ وَاحِدٌ
 وَقِيلَ : بَلْ هَذَانِ فَأَبْنَانِ سِوَاهُ
 عَاشَ بِهَا عَاماً وَنُصِفَ سَنَةٌ
 سَنَةً عَشْرٍ ، فَرَطَا لَهُ ^(١) رِضَا
 وَعِدَّةُ الْأَوْلَادِ مِنْ نِسْوَانِ
 زَوْجَهَا عَلِيّاً الرَّسُولُ
 ابْنُ الرَّبِيعِ وَافِياً ذَا إِخْلَاصٍ
 تَعَاقَبَا عُثْمَانَ ذَا النُّورَيْنِ
 وَنِعْمَ ذَاكَ الصَّهْرُ عُثْمَانُ الْوَلِي
 لَكِنَّ إِبْرَاهِيمَ مِنْ مَارِيَةٍ
 إِلَّا الْبُتُّو طَابَ أُمًّا وَأَبَا ^(٣)

* * *

(١) فرطاً : سابقاً .

(٢) من أعقبا : كانت لها ذرية .

(٣) في هامش (أ) : (بلغ الحافظ نور الدين الهيثمي قراءة على ناظمه والجماعة سماعاً في الثالث بالروضة الشريفة) .

ذِكْرُ أَعْمَامِهِ وَعَمَّاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَعْمَامُهُ : حَمْزَةٌ ، وَالْعَبَّاسُ قَدْ أَسْلَمَا وَأُزْغِمَ الْخَنَاسُ
زُبَيْرٌ، الْحَارِثُ، جَحْلٌ^(١)، قُثْمٌ، ضِرَارٌ، الْغَيْدَاقُ، وَالْمُقَوِّمُ^(٢)
عَبْدُ مَنْافٍ^(٣)، مَعَ عَبْدِ الْكَعْبَةِ كَذَا أَبُو لَهَبٍ أَرْدَى كَسْبَهُ^(٤)
عَمَّاتُهُ : صَفِيَّةٌ، عَاتِكَةُ أُمُّ حَكِيمٍ، بَرَّةٌ، أُمَيْمَةُ
أَزْوَى، وَلَمْ يُسَلِّمْ سِوَى صَفِيَّةٍ قِيلَ : وَمَعَ أَزْوَى وَمَعَ عَاتِكَةَ

* * *

(١) كذا هو في النسخ ، وقيل : هو بحاء مهملة ثم جيم ، واسمه المغيرة . انظر «توضيح المشتبه»

(٢٣٣ / ٢) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢٧ / ١) ، و« الصرح الممرد » (١٤٣) .

(٢) الغيداق - بفتح الغين المعجمة - واسمه مصعب ، وقيل : نوفل ، وسمي بالغيداق ؛ لأنه كان أجود قریش وأكثرها طعاماً ومالاً . المقوم : بفتح الواو وكسرهما مشددة .

(٣) قوله : (عبد مناف) هو أبو طالب الذي كفّل النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(٤) أبو لهب : اسمه عبد العزى ، وقوله : (أَرْدَى كَسْبِهِ) أي : أهلك ماله وولده فلم ينفعا .

ذِكْرُ أَزْوَاجِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

زَوْجَاتُهُ اللَّاتِي بِهِنَّ قَدْ دَخَلَ ثُبَا أَوْ أَحَدَى عَشْرَةَ خُلْفٌ نُقِلَ
 خَدِيجَةُ الْأُولَى تَلِيهَا سَوْدَةُ ثُمَّ تَلِي عَائِشَةَ الصَّدِيقَةَ
 وَقِيلَ : قَبْلَ سَوْدَةَ ، فَحَفْصَةُ ، فَزَيْنَبُ وَالِدُهَا خُزَيْمَةُ
 فَبَعْدَهَا هِنْدٌ ؛ أَيِ : أُمُّ سَلَمَةَ فَأَبْنَةُ جَحْشٍ زَيْنَبُ الْمُكْرَمَةِ
 تَلِي أَبْنَةَ الْحَارِثِ ؛ أَيِ : جُوَيْرِيَةَ فَبَعْدَهَا رَيْحَانَةُ الْمَسِيَّةِ
 وَقِيلَ : بَلْ مِلْكٌ يَمِينٍ فَقَطُ لَمْ يَتَزَوَّجَهَا ، وَذَاكَ أَضْبَطُ
 بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ وَهِيَ رَمْلَةٌ أُمُّ حَبِيبَةَ ، تَلِي صَفِيَّةَ
 مِنْ بَعْدِهَا ، فَبَعْدَهَا مَيْمُونَةُ حِلًّا ، وَكَانَتْ كَأَسْمَها مَيْمُونَةُ^(١)
 وَأَبْنُ الْمُثَنَّى مَعْمَرٌ قَدْ أَدْخَلَ فِي جُمْلَةِ اللَّاتِي بِهِنَّ دَخَلَ^(٢)

(١) فائدة : نظم بعضهم ضابطاً لأسماء زوجاته صلى الله عليه وآله وسلم على ترتيب دخوله بهن بأول حرف من كل كلمة من قوله :

خليلي سبا عقلي حلا زين هالة زها جفنها رمزاً صحيحاً مهذباً
 (٢) قول المصنف : (وابن المثنى معمر . . .) إلخ يشير به إلى ما ذكر عن أبي عبيدة معمر بن المثنى أن
 النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ثمانى عشرة امرأة ، وذكر منهن فاطمة بنت شريح ، وسنا بنت
 أسماء السلمية ، وذكر المقرئ في «الإمتاع» (٦/٩٣) : أن زواجه صلى الله عليه وسلم من
 فاطمة بنت شريح كان بعد زواجه من السيدة صفية بنت حيي ، وكذا نقل الذهبي في «سير أعلام
 النبلاء» (٢/٢٥٤) ، وذكر الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٤/٣٧٠) كلام ابن المثنى ،
 وسبقهم في نقل كلام أبي عبيدة معمر بن المثنى البيهقي في «دلائل النبوة» (٧/٢٨٨) .

بُنْتُ شُرَيْحَ وَأَسْمُهَا فَاطِمَةُ عَرَفَهَا بِأَنَّهَا أَلَوَاهِبَةُ
وَلَمْ أَجِدْ مَنْ جَمَعَ الصَّحَابَةَ ذَكَرَهَا وَلَا بِـ «أُسْدِ الْغَابَةِ»^(١)
وَعَلَّهَا الَّتِي اسْتَعَاذَتْ مِنْهُ وَهِيَ ابْنَةُ الْأَضْحَاكِ بَانَتْ عَنْهُ
وَعَيْرُ مَنْ بَنَى بِهَا ، أَوْ وَهَبَتْ إِلَى النَّبِيِّ نَفْسَهَا ، أَوْ خُطِبَتْ
وَلَمْ يَقَعْ تَزْوِيجُهَا ، فَالْعِدَّةُ نَحْوَ ثَلَاثِينَ بِخُلْفِ أُتْبُوا^(٢)

* * *

(١) وقول المصنف: (ولم أجد من جمع...) إلخ... لا يعني والله أعلم النفي ، فغيرها ممن ذكرنا أنه صلى الله عليه وسلم تزوج بهنّ لم يذكرن في كتاب «أسد الغابة» ، وفي هذه المسألة خلافتٌ كبير في ذكر العدد ، أو الأسماء ، توسع فيه كتاب السيرة النبوية الشريفة ، فانظر مثلاً: «سبل الهدى والرشاد» (١٥/١٢) .

وفي هامش (ب) : («أسد الغابة» كتاب جليل في الصحابة ، لم أر في المطولات أجمع منه ، وقد اختصره الشيخ محيي الدين النووي ، ولم أره ، واختصره ابن سيد الناس ، وعندي منه نسخة ، وهو من جمع الإمام الحافظ العلامة عز الدين أبي الحسن علي بن الأثير أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، توفي في شعبان سنة ثلاثين وست مئة) .

(٢) في هامش (ب) : (هذا الكلام نقله أبو الفتح اليعمري في «سيرته» عن أبي محمد الدماطي ، وقد قال الإمام ابن قيم الجوزية في «هدي النبي صلى الله عليه وسلم» : وأما من خطبها ولم يتزوجها ومن وهبت نفسها له ولم يتزوجها... فنحو أربع أو خمس ، وقال بعضهم : هن ثلاثون امرأة ، وأهل العلم بالسيرة وأحواله صلى الله عليه وسلم لا يعرفون هذا ، بل ينكرونه ، والمعروف عندهم أنه بعث في الجونية ليتزوجها فدخل عليها ليخطبها ، فاستعاذت منه فأعازها ولم يتزوجها ، وكذلك الكلية ، وكذلك التي رأى بكشحها بياضاً فلم يدخل بها ، والتي وهبت نفسها له فزوجها غيره على سور من القرآن ، هذا هو المحفوظ . اهـ وفي «الأحاديث المختارة» ما يشهد لهذا ؛ روى أنس أنه عليه السلام تزوج خمس عشرة امرأة ، ودخل منهن باثنتي عشرة ، ومات عن تسع ، كذا عزاه بعض مشايخي) .

ذِكْرُ خُدَّامِهِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

◀ ٨٧٠

فَأَنَسُ أَلَزَمَهُمْ لِلْخِدْمَةِ أَسْمَاءُ ، هِنْدٌ وَلَدَا حَارِثَةَ
كَذَا بِلَالٌ ، عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ سَعْدٌ فَتَى الصَّدِّيقِ^(١) ، مَعَ ذِي مُخَمَرٍ^(٢)
رَبِيعَةٌ ، مَعَ أَبْنِ مَسْعُودٍ ، أَبُو ذَرٌّ ، بُكَيْرٌ ، وَلِلَيْثِ نَسَبُوا^(٣)
وَأَبْنُ شَرِيكِ أَسْلَعُ ، وَأَرْبَدُ^(٤) كَذَا أَبْنُ مَالِكٍ وَالْأَسْمُ الْأَسْوَدُ
وَأَبْنُ أَخِيهِ الْحَدْرَجَانِ جَسْرُ^(٥) لَهُ بِخُدَّامِ النَّبِيِّ ذِكْرُ

(١) في هامش (ب) : (سعد مولى أبي بكر ، ويقال : سعيد ، روى له من أصحاب الكتب ابن ماجه ، وروى له أحمد في « المسند » ، نزل البصرة ، روى عنه الحسن حديثين) .

(٢) ذو مخمر : وهو ابن أخي النجاشي ، أو ابن أخته .

(٣) ربعة : هو ابن كعب الأسلمي ، وقوله : (ولليث نسبوا) أي : نسبوا بكيراً ؛ لأنه بكير بن شريح الليثي .

(٤) أريد : قيل : هو ابن حمير ، وقيل غيره .

(٥) أي : جسر بن الحدرجان أخي الأسود ، كان من خدام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ووهم المناوي هنا فقال في « العجالة السنية » (ص ٣٢٢) : (وابن أخيه الحدرجان بن مالك ، وقيل : إنما هو أخوه) ، والصواب : أن الحدرجان هو أخو الأسود قولاً واحداً ، ولم يقل أحد بغير ذلك ، أما قول المصنف (جسر) . . فلم نجد من سماه بذلك ؛ فقد ورد في « أسد الغابة » (٢٨١ / ١) و « الإشارة » (ص ٣٦٤) ، و « الإصابة » (٢٣٥ / ١) ، وغيرها من المراجع أن اسمه جزء ، والله أعلم .

وفي هامش (ب) : (في « سيرة ابن سيد الناس » : والأسود بن مالك ، وأخوه الحدرجان بن مالك ، وجزء بن الحدرجان ، ذكرهم ابن منده ، فانظر في هذا وفي نظم شيخنا ، ففيه تباين واختلاف ، والله أعلم ، وكذا ذكر الذهبي في « تجريده » : الأسود ، وأخاه الحدرجان ، وجزء بن الحدرجان ، والظاهر أن جزء بن الحدرجان هذا هو ، والله أعلم ، ولم

وَسَابِقٌ ، وَسَلِمٌ قَدْ ذُكِرَا وَقِيلَ : سَلَمَى ، وَأَعْدِدِ الْمُهَاجِرَا
 قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ ، أَيْمَنٌ ، ثَعْلَبَةٌ ^(١) كَذَا نَعِيمٌ أَبُو رَيْعَةَ ^(٢)
 كَذَا أَبُو السَّمْحِ ، أَبُو الْحَمْرَاءِ ^(٣) أَبُو عُيَيْدٍ ، وَمِنْ النِّسَاءِ
 مَارِيَةُ اثْنَتَانِ ، مَعَ رَزِينَةَ ^(٤) وَأَمَّةٌ لِلَّهِ لَهَا ابْنَتَانِ

= أر أحدًا في الصحابة اسمه جسر في « تجريد الذهبي » ، وهو أجمع كتاب رأيته فيهم ، والله أعلم ، لكن لم يبين في واحد منهم أنه من الخدام ، بل ذكر الثلاثة في الصحابة فقط ، ومغلطاي ذكر الأسود بن مالك وجزءًا في الخدم ولم يذكر منهم الحدرجان ، فإن لم يكن جسرًا ، بل هو جزء .. فينبغي أن يقال :

وابن أخيه الحدرجان جزء له بخدم الرسول عزو
 وعلى ما قاله ابن سيد الناس والذهبي .. فينبغي أن يقال بعد البيت الذي آخره
 « الأسود » :

معه أخوه الحدرجان جزء له بخدم النبي عزو
 والله أعلم .

(١) أيمن : هو أيمن ابن أم أيمن . ثعلبة : هو ابن عبد الرحمن الأنصاري .
 (٢) في هامش (ب) : (قال الذهبي في « تجريده » : نعيم بن ربيعة بن كعب ، وصوابه : نعيم عن ربيعة كما تقدم . اهـ ، ولم أره فيما تقدم من كلامه ، ولعله يشير بذلك إلى أن نعيمًا هذا هو نعيم المجرم ؛ فإنه روى عن ربيعة بن كعب الأسلمي ، وقد ذكر الذهبي شخصاً يقال له : ربيعة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، روى عنه أبو عمران الجوني ، له في « معجم ابن قانع » اهـ) .

(٣) أبو السَّمْحِ : قيل : اسمه إياد . أبو الحمراء : هو هلال بن الحارث .

(٤) في هامش (ب) : (قوله : « مارية اثنتان » يعني مارية جدة المشنى بن صالح ، لها حديث عند الكوفيين ، والثانية مارية أم الرباب ، لها حديث عند البصريين ، ذكرهما ابن عبد البر وذكر حديثهما ، وقال في الثانية : لا أدري أهي التي قبلها أم لا ؟! قال الذهبي في « تجريده » في التي حديثها عند الكوفيين : والظاهر : أنها التي قبلها ، يعني مارية أم الرباب ، وقال في أم الرباب : لعلها التي قبلها ، يعني مارية القبطية أم إبراهيم ، رضي الله عنهما) .

صَفِيَّةٌ ، وَخَوْلَةٌ ، خَضِرَةٌ سَلَمَى ، وَأُمُّ أَيْمَنِ بَرَكَهٌ
﴿ ٨٨٠ ﴾ وَأُمُّ عَبَّاسٍ^(١) ، كَذَا مَيْمُونَةٌ وَفِي الْمَوَالِي ذُكِرَتْ ذِي الْخَمْسَةِ

* * *

(١) أم عباس : كذا بخط المصنف بالباء الموحدة والسين المهملة ، وهي في (هـ) وعند ابن عبد البر في « الإستيعاب » (٤٥٧/٤) ، وابن الأثير في « أسد الغابة » (٦٠٦/٥) ، وابن حجر في « الإصابة » (٤٥٩/٤) : أم عياش بالياء المثناة التحتية والشين المعجمة ، والله أعلم .

ذِكْرُ مَوَالِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

زَيْدٌ ، أَسَامَةُ ابْنُهُ ، ثُوبَانُ أَنْسَةُ ، وَصَالِحُ شُقْرَانُ
كَذَا أَبُو كَبْشَةَ وَأَسْمُهُ سُلَيْمٌ أَوْ أَوْسٌ أَسْمَاهُ بِهِ أَبُو نَعِيمٍ
كَذَا رَبَاحٌ ، وَيَسَارٌ ، مِدْعَمٌ كَذَا أَبُو رَافِعٍ وَهُوَ أَسْلَمٌ
وَقِيلَ : إِبْرَاهِيمُ أَوْ فَثَابِتُ أَوْ هُرْمُزُ يَزِيدُ خُلْفٌ ثَابِتٌ^(١)
وَرَافِعٌ ، كِرْكِرَةٌ^(٢) ، فَضَالَةٌ وَوَأَقِدٌ ، سَفِينَةٌ ، فَزَارَةٌ
طَهْمَانُ أَوْ كَيْسَانُ أَوْ مِهْرَانُ مَوْلَاهُ أَوْ ذَكْوَانُ أَوْ مَرْوَانُ^(٣)
جَدُّ هِلَالِ بْنِ يَسَارٍ زَيْدٌ حُنَيْنٌ ، مَأْبُورٌ ، كَذَا عُيَيْدُ
أَبُو عَسِيبٍ^(٤) ، وَأَبُو عُيَيْدٍ مَعَ أَبِي ضَمَيْرَةَ سَعِيدٍ

(١) قوله : (خلف ثابت) أي : خلاف كثير في اسم أبي رافع ، فقد ذكر له الحافظ في « الإصابة »

(٦٨ / ٤) عشرة أسماء ، وأسلم هو ما رجحه ابن عبد البر ويحيى بن معين ، والله أعلم .

(٢) قال الحافظ في « الإصابة » (٢٧٧ / ٣) : (وحكى البخاري الخلاف في كافِهِ ، هل هي بالفتح أو

الكسر ؟ ونقل ابن قرقول أنه يقال بفتح الكافين وبكسرهما ، ومقتضاه : أن فيه أربع لغات ،

وقال النووي : إنما الخلاف في الكاف الأولى ، وأما الثانية . . فمكسورة جزماً) اهـ

(٣) قال المناوي في « العجالة السنية » (ص ٣٢٤) : (هذه الأسماء الخمسة علم شخص وقع في

تعيين اسمه خلاف فقييل كذا وقيل كذا) وقد ترجم له الحافظ في « الإصابة » (٤٧١ / ١) باسم

ذكوان ، وذكر له أسماء أخرى ، والله أعلم .

(٤) أبو عسيب ، واسمه : أحمر أو مرة .

وَمِنْ مَوَالِيهِ أَبُو مُوَيْهَبَةَ^(١) حَازُوا بِهِ فَخْرًا عَلَيَّ الْمَرْتَبَةَ
 وَكُلُّ مَنْ سُمِّيَ فِيهَا أَوْ كُنِيَ^(٢) فَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهِمْ عَبْدُ الْغَنِيِّ
 وَزَادَ بَعْضُهُمْ عَلَيْهِ فِي الْعَدَدِ^(٣) تَسْعًا وَأَرْبَعِينَ كُلُّ قَدْ وَرَدَ
 أَفْلَحُ ، مَعَ أَنْجَشَةِ ، وَأَسْلَمُ^(٤) أَيْمَنُ ، بَادَاً ، وَبَذَرُ ، حَاتِمُ
 دَوْسُ ، قَفِيزُ ، سَابِقُ ، رُوَيْفِعُ^(٥) سَعِيدُ اثْنَانِ ، عُيَيْدُ ، رَافِعُ
 سَنْدَرُ ، سَالِمُ ، كُرَيْبُ ، غَيْلَانُ كَذَا عُيَيْدُ اللَّهِ ، سَعْدُ ، سَلْمَانُ
 مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٦) مَكْحُولُ ، نَافِعُ ، نَفِيعُ ، وَرْدَانُ
 هُرْمُزُ ، وَاقِدُ ، يَسَارُ ، شَمْعُونُ^(٧) ضَمِيرَةُ ، فَضَالَةُ ، وَعَمْرُونُ
 كَذَا نُبَيْهَةُ ، وَنَبِيلُ ، وَهَلَالُ^(٨) كَذَا أَبُو رَافِعٍ أَخَرُ يُقَالُ
 أَبُو الْبَشِيرِ ، وَأَبُو أُثَيْلَةَ

(١) مويهبة : ويقال فيه : أبو موهبة وأبو موهوبة ، وانظر «الفخر المتوالي» للسخاوي (ص ٦٨) .

(٢) أي : الحافظ الكبير عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعيلي الدمشقي صاحب «الكمال في أسماء الرجال» وذكر ذلك في «سيرته» ، انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٤٤٣/٢١) .

(٣) أسلم بن عبيد أو ابن عبيدة ، وهو غير أبي رافع المتقدم ذكره .

(٤) قوله : (سعيد اثنان) سعيد بن زيد ، ذكره الديماطي ، وسعيد بن كندة ، ذكره ابن الجوزي ، ذكر ذلك المناوي في «العجالة السنية» (ص ٣٢٥) .

(٥) نفيع : وهو أبو بكر نفيع بن الحارث .

(٦) يسار : هو يسار بن زيد . شمعون : قال الحافظ في «الإصابة» (١٥٣/٢) : (شمعون بمعجمتين ، ويقال : بمهملتين - سمعون - وبمعجمة وعين مهملة : شمعون) .

(٧) هو ابن الحارث ، ويقال : ابن ظفر .

(٨) أبو البشير : بفتح الموحدة وكسر المعجمة . أبو أثيلة : بالتصغير .

كَذَا أَبُو الْحَمْرَا ، أَبُو سَلَامٍ^(١) مَعَ أَبِي هِنْدٍ ؛ أَيِ : الْحَجَّامِ
كَذَا أَبُو الْيُسْرِ ، أَبُو لُبَابَةِ كَذَا أَبُو سَلَمَى^(٢) ، مَعَ أَبِي قَيْلَةَ^(٣) → ٩٠٠
أَمَّا الْإِمَاءُ فَذُكِرْنَ خَمْسَةً فِيمَا مَضَى رَضَوَى^(٣) ، كَذَا أُمَيْمَةُ
رُبَيْحَةُ^(٤) ، رَزِينَةُ^(٤) ، رُكَانَةُ كَذَلِكَ قَيْسَرُ^(٥) أَخْتُهَا مَارِيَةُ
مَيْمُونَةُ اثْنَتَانِ^(٦) ، وَالْبَعْضُ جَعَلَ تَيْنِ مِنَ الْخُدَّامِ فِيمَا قَدْ نَقَلَ

* * *

(١) أبو سلام - بتشديد اللام - واسمه حريث .

(٢) أبو اليسر : بضم التحتية ، قيل : اسمه كعب بن عمرو . أبو قيلة : بفتح القاف وسكون المثناة التحتية .

(٣) رضوى : بفتح الراء والواو .

(٤) ربيعة : بالتصغير والمهملة .

(٥) ذكرها الحافظ مغلطاي في « الإشارة » (ص ٣٨١) بلفظ : (قيصر) .

(٦) قوله : (ميمونة اثنتان) قال المناوي في « العجالة السنية » (ص ٣٢٦) : (ميمونة بنت سعد

المذكورة في خدامه ، وميمونة بنت أبي عسيب) .

ذِكْرُ أَفْرَاسِيَهٗ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) سَكَبٌ ، لَزَازٌ ، ظَرِبٌ ، وَسَبَحَةٌ مُرْتَجِزٌ ، وَرَدٌ ، لَحِيفٌ ، سَبْعَةٌ
(٢) وَلَيْسَ فِيهَا عِنْدَهُمْ مِنْ خُلْفٍ وَالْخُلْفُ فِي مُلَاوِحٍ ، وَالطَّرْفُ
(٣) كَذَاكَ ضَرَسٌ ، وَشَحَا ، مَنْدُوبٌ مِرْوَاخٌ ، بَخْرٌ ، أَذْهَمٌ ، نَجِيبٌ
(٤) أَبْلَقٌ ، مَعَ مُرْتَجِلٍ ، مَعَ يَعْسُوبٍ سِرْحَانٌ ، ذُو الْعُقَالِ ، سِجْلٌ ، يَعْبُوبٌ
(٥)

* * *

(١) سكب - بفتح فسكون - وهو أول فرس ملكه ، سمي به لسرعة جريه . لزاز - بكسر اللام وزاي - قال السهيلي : (معناه : لا يسابق شيئاً إلا لزه ؛ أي : أثبتة) . ظرب : بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء ، ويقال : بكسر أوله وسكون الراء . سبحة : بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وحاء مهملة . مرتجز - بكسر الجيم - سمي به لحسن صهيله كأنه ينشد رجزاً . لحيف : بفتح اللام ، وقيل : بضمها .

(٢) ملاوح : بضم الميم وكسر الواو . الطرف : بكسر الطاء المهملة وسكون الراء بعدها فاء .

(٣) في هامش (ب) : (صوابه : ضريس ، كذا ذكر في أفراسه ، وكذا هو في نسخة) .

(٤) ضرس : بفتح الضاد المعجمة . شحا : بفتح الشين المعجمة وحاء مهملة . مراوخ : بكسر الميم . وفي هامش (ب) : (قال ابن سيد الناس في « سيرته » : والشحا من قولهم : فرس بعيد الشحوة ؛ أي : بعيد الخطوة) .

(٥) مرتجل : بكسر الجيم . سرحان : بكسر المهملة وسكون الراء . سجل : بكسر السين وسكون الجيم . وفي هامش (ب) : (العقال - بضم العين المهملة ، وبعضهم يشدد قافه - وهو : ظلع في قوائم الدواب) . وفي هامشها أيضاً : (ذكر أبو الفتح في أفراسه المختلف فيها : ذا اللمة) .

ذِكْرُ بَغَالِهِ وَجَمِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَغَالُهُ خَمْسَةٌ ، أَوْ فَسِيَّةٌ ذُلُّ ، مَعَ فِضَّةٍ ، وَالْأَيْلِيَّةُ
وَبَغْلَةٌ أَهْدَى لَهُ الْأَكْيَدِرُ وَجَاءَ مِنْ كِسْرَى ، وَفِيهِ نَظَرُ
وَبَغْلَةٌ أَهْدَى لَهُ النَّجَاشِي وَهُوَ بِـ «أَخْلَاقِ النَّبِيِّ» الْفَاشِي ٩١٠
حَمَارُهُ عُفَيْرٌ ، أَوْ يَعْفُورُ أَوْ فَهَمَا أَثْنَانِ ، وَذَا الْمَشْهُورُ ^(٢)
وَكَوْنُهُ كَانَ أَسْمُهُ زِيَادًا أَوْ فَيَزِيدَ مُنْكَرُ إِسْنَادَا
وَنَالَتْ أَعْطَاهُ سَعْدٌ يُسْنِدُهُ رَدِيفُهُ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَلَدُهُ

* * *

(١) جاء بخط الحافظ العراقي رحمه الله في هامش (أ) : (أي : وما ذكر من إهداء النجاشي له بغلة هو في كتاب «أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم» لأبي الشيخ ابن حيان . الفاشي : المشهور ، وهو صفة للتصنيف المذكور) .

(٢) القول بأنهما واحد عزاه الحافظ في «الفتح» (٥٩/٦) إلى ابن عبدوس ، وذكر ذلك أيضاً ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣٨١/٦) ، لكن رد ذلك القول - كما ذكر الحافظ ابن حجر- الدمياطي ، وضعفه مغلطاي في «الإشارة» (ص ٣٨٧) ، والله أعلم .

ذِكْرُ لِقَاحِهِ وَجَمَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) كَانَتْ لَهُ لِقَاحٌ : الْخِنَاءُ عُرْيَسٌ ، بُغُومٌ ، السَّمَرَاءُ
(٢) بُرْدَةٌ ، وَالْمَرْوَةُ ، وَالسَّعْدِيَّةُ حَفْدَةٌ ، مُهْرَةٌ ، وَالْيَسِيرَةُ
(٣) رِيَاءٌ ، وَالشَّقَرَاءُ ، وَالصَّهْبَاءُ عَضْبَاءٌ ، جَدْعَاءُ ، هُمَا الْقَصَوَاءُ
وغيرُهُنَّ ، وَالْجَمَالُ : الثَّلَبُ وَجَمَلٌ أَحْمَرٌ ، وَالْمُكْتَسَبُ
غَنِيمَةٌ فِي يَوْمٍ بَذَرَ مِنْ أَبِي جَهْلٍ ، فَأَهْدَاهُ إِلَى أَلْبَيْتِ النَّبِيِّ
فِي أَنْفِهِ بُرَةٌ ؛ أَيُّ : مِنْ فَضَّةٍ غَاظَ بِهِ كُفَّارَ أَهْلِ مَكَّةَ (٤)



(١) عُرْيَسٌ : بضم العين وفتح الراء المهملتين وشد التحتية وسين مهملة . بغوم : بضم الباء الموحدة والغين المعجمة وسكون الواو .

(٢) السعدية : بفتح السين المهملة ، وسكون العين ، وكسر الدال المهملتين . حفدة : بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء ، مهرة : بضم الميم . اليسيرة - بفتح أوله - : كذا بخط المصنف وضبطه ، وقال المناوي في « العجالة السنية » (ص ٣٣٠) : (بضم أوله) . وفي « بهجة المحافل » و« شرحها » (١٦٦/٢) : (النسيرة : بالنون والمهملة مصغرة) ، والله أعلم .

(٣) رِيَاءٌ : بفتح الراء وتشديد المشاة التحتية . وفي هامش (ب) : (الْقَصَوَى : هي التي هاجر عليها ، وكان لا يحملها إذا نزل عليه الوحي غيرها ، قيل : إنها العضباء ، اهـ من كتاب « الجمان في مختصر أخبار الزمان » للشيخ شهاب الدين أحمد المقرئ ، رحمه الله .

(٤) في هامش (ب) : (قوله : « غاظ به كفار أهل مكة » . . فيه إشارة إلى أن الإهداء كان في حال كفر أهل مكة ، وقد فعل ذلك في الحديبية لا في القضية) .

ذِكْرُ مَنَائِحِهِ وَدِيكِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَانَتْ لَهُ مَنَائِحٌ : بَرَكَهُ زَمْزَمُ ، سُقْيَا ، عَجْرَةٌ^(١) ، وَوَرَشَةٌ → ٩٢٠
 أَطْلَالُ ، أَطْرَافٌ ، قَمَرٌ ، مَعَ يَمَنِ غَوْثَةٌ أَوْ غَيْثَةٌ ، بَلٌّ فِي السُّنَنِ
 كَانَ لَهُ مِئَةُ شَاةٍ غَنَمًا وَلَا يُرِيدُ أَنْ تَزِيدَ ، كُلَّمَا
 وَلَدَ مِنْهَا بَهْمَةً ، رَاعِيَهَا ذَبَحَ شَاةً لَا يَزِيدُ فِيهَا
 وَكَانَ أَيْضًا عِنْدَهُ دِيكٌ لَهُ أَبْيَضُ ، فَأَلْمَحِبُّ قَدْ نَقَلَهُ^(٢)

* * *

(١) سقيا : بضم السين . عجرة : بفتح المهملة وسكون الجيم .
 (٢) قوله : (فالمحب) أي : العلامة أحمد بن عبد الله بن محمد محب الدين الطبري ، فقيه شافعي
 متفنن توفي سنة (٦٩٤ هـ) .

ذِكْرُ سِلَاحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَانَ لَهُ مِنَ الرِّمَاحِ خَمْسَةٌ مِنْ قَيْنُقَاعٍ جَاءَهُ ثَلَاثَةٌ
 وَرَابِعٌ لَهُ يُسَمَّى : الْمُثْوِيَا وَالْخَامِسُ : الْمُثْنِي ، بِذَاكَ سُمِّيَا
 أَقْوَاسُهُ خَمْسَةٌ : الرُّوحَاءُ وَقَوْسُ شَوْحَطٍ هِيَ الْبَيْضَاءُ^(١)
 وَقَوْسُ نَبْعٍ وَهِيَ الصَّفْرَاءُ كَذَلِكَ الْكُتُومُ ، وَالزُّورَاءُ
 كَانَتْ لَهُ تُرْسٌ بِهِ تِمْثَالُ كَرِهَهُ ، فَذَهَبَ التَّمْثَالُ
 كَذَا الزَّلُوقُ لِلْسَّلَاحِ يُزْلَقُ وَتُرْسُهُ الثَّلَاثُ فَهُوَ الْفُتُقُ^(٢)
 أَسْيَافُهُ : الْحَتَفُ ، وَذُو الْفِقَارِ^(٣) مَأْثُورٌ ، الْعَضْبُ ، مَعَ الْبَتَّارِ
 كَذَاكَ مِخْذَمٌ ، كَذَا رَسُوبٌ^(٤) وَالْقَلْعِي لَمْ يُسَمَّ ، وَالْقَضِيبُ^(٥)
 وَقِيلَ : ذَا قَضِيئُهُ الْمَمْشُوقُ كَانَ بِأَيْدِي الْخُلَفَاءِ يَشُوقُ

(١) شوحط - بشين معجمة مفتوحة ثم واو ساكنة فحاء وطاء مهملتين - صنف من شجر الجبال .

(٢) قوس نبع : بفتح النون وسكون الموحدة وعين مهملة .

(٣) الزلوق : بفتح الزاي وضم اللام وآخره قاف . الفتق : بضم الفاء والمثناة الفوقية .

(٤) الحتف : بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة فوق وفاء . ذو الفقار : بكسر الفاء ، وقيل : بفتحها .

(٥) مخذم بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الذال . رسوب : براء مفتوحة وسين مهملة .

(٦) القلعي : بفتح القاف واللام ، وقوله : (لم يسم) أي : هذه صفته ؛ لأنه من موضع يسمى : مرج القلعة ، ولم يرد أن لهذا السيف اسماً .

أَذْرَاعُهُ سَبْعَةٌ : ^(١)السُّغْدِيَّةُ
ذَاتُ الْحَوَاشِي ، مَا لَهَا كِفَاءُ
كَانَتْ لَهُ مِنْطَقَةٌ أَدِيمُ
رَايَاتُهُ : أَلْعُقَابُ كَالنَّمِرَاءِ
كَانَتْ لَهُ أَلْوِيَّةٌ بِيضٌ كَذَا
حِرَابُهُ أَلْبِيضَاءُ ، ثُمَّ النَّبْعَةُ
مِغْفَرُهُ : أَلْسَبُوغُ ، وَأَلْمُوشَحُ
مِخْجَنُهُ قَدْرُ ذِرَاعٍ يَسْتَلِمُ ^(٦)
كَانَتْ لَهُ هِرَاوَةٌ بِأَلْتَقْلِ ^(٧)
كَانَتْ لَهُ مِخْصَرَةٌ يَخْتَصِرُ
كَانَ لَهُ خُفَّانِ سَاذَجَانِ
كَذَا لَهُ أَرْبَعَةٌ مِنْهَا أُخْرُ

ذَاتُ أَلْفُضُولِ ، وَكَذَاكَ فِضَّةُ
ذَاتُ أَلْوِشَاحِ ، أَلْخِرْنَقُ ، أَلْبَتْرَاءُ ^(٢)
فِضَّةُ أَلْحَلَقُ وَأَلْإِبْرِيمُ ^(٣)
مَعَ رَايَةٍ صَفْرَاءَ ، مَعَ سَوْدَاءِ
أَسْوَدُ ، مَعَ أَغْبَرِ ، مِنْهَا أُتْخِذَا
وَحَرْبَةٌ صَغِيرَةٌ عَنَزَةٌ ^(٤)
فُسْطَاطُهُ أَلْكِنُ ، كَمَا قَدْ صَرَّحُوا ^(٥)
فِي حَجِّهِ أَلرُّكْنِ بِهِ كَمَا عَلِمَ
كَذَا عَسِيبٌ مِنْ جَرِيدِ أَلنَّخْلِ
بِهَا ، أَسْمُهَا أَلْعُرْجُونُ فِيمَا ذَكَرُوا
أَهْدَاهُمَا أَصْحَمَةُ أَلرَّبَّانِي
أَصَابَهَا مِنْ سَهْمِهِ مِنْ خَيْبَرِ

(١) السغدية : بضم السين وسكون الغين المعجمة .

(٢) كفاء : كفؤ : لم يكن لها مثل في الحسن . الخرنق : بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر النون .

(٣) في هامش (ب) : (أنكر أبو العباس بن تيمية أنه كان له منطقة) .

(٤) النبعة : بنون مفتوحة وموحدة ساكنة وعين مهملة . عنزة : بفتح العين المهملة وفتح النون والزاي .

(٥) أَلْكِنُ : بكسر الكاف .

(٦) المِخْجَنُ - بكسر الميم فمهملة ساكنة فجيم مفتوحة - : خشبة في طرفها اعوجاج .

(٧) الهراوة - بكسر الهاء - وهي العصا .

لَهُ ثَلَاثٌ مِنْ جَبَابٍ تُلَبَّسُ فِي الْحَرْبِ ، إِحْدَاهُنَّ مِنْهَا سُندُسُ
أَخْضَرُ ، ثُمَّ جُبَّةٌ طَيَّالِسَةٌ تُغَسَّلُ لِلْمَرْضَى ، وَكَانَتْ مَلْبَسَهُ
وَنَبْلُهُ سُمِّيَ بِالْمُؤْتَصِّلَةِ وَمِنْهُ مَا سُمِّيَ بِالْمُتَّصِلَةِ

* * *

ذِكْرُ أَقْدَاحِهِ وَأَنْيَتِهِ وَرَكْوَتِهِ وَرَبْعَتِهِ وَسَرِيرِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَقْدَاحُهُ : أَلْرِيَّانُ ، وَالْمُغِيثُ وَآخِرُ مُضَبَّبٍ يُغِيثُ
بِهِ إِذَا مَا مَسَّهُمْ مِنْ حَاجٍ وَقَدَحٌ آخِرُ مِنْ زَجَاجٍ → ٩٥٠
وَقَدَحٌ تَحْتَ السَّرِيرِ عَيْدَانُ ^(١) يَقْضِي بِهِ حَاجَتَهُ فِي الْأَخْيَانِ
مَرْكَنُهُ مِنْ شَبَةٍ ، وَتَوْرُهُ ^(٢) حِجَارَةٌ ، مَنْ نَالَهُ يَمِيرُهُ
رَكْوَتُهُ كَانَتْ تُسَمَّى الصَّادِرَةَ قَصْعَتُهُ الْغَرَاءُ لَيْسَتْ قَاصِرَةً
كَانَ لَهُ صَاعٌ لِأَجْلِ الْفِطْرَةِ وَقَعْبُهُ ^(٣) كَانَ أَسْمُهُ بِالسَّعَةِ
كَانَتْ لَهُ رَبْعَةٌ ؛ أَيُّ : مُرَبَّعَةٌ كَجُونَةٍ يَجْعَلُ فِيهَا أَمْتِعَةً ^(٤)
سِوَاكُهُ ، وَمِشْطُهُ ، وَالْمُكْحَلَةُ كَذَلِكَ الْمِرْآةُ ، وَالْمِقْرَاضُ لَهُ
كَانَ لَهُ سَرِيرٌ أَهْدَاهُ لَهُ أَسْعَدُ ^(٥) ، وَهُوَ سَاجٌ اسْتَعْمَلَهُ
مُوشَّحٌ بِاللِّيفِ ، ثُمَّ وُضِعَا عَلَيْهِ لَمَّا مَاتَ ، ثُمَّ رُفِعَا
عَلَيْهِ أَيْضاً بَعْدَهُ الصَّدِيقُ كَذَلِكَ أَيْضاً عَمْرُ الْفَارُوقِ

* * *

(١) عيدان : بفتح أوله وسكون ثانيه .

(٢) المِرْكَنُ : وعاء تغسل فيه الثياب . الشبه : ضرب من النحاس . التور : إناء من حجر .

(٣) القعب : القدح الضخم .

(٤) الرُبْعَةُ : وعاء صغير ذو غطاء يوضع فيه الطيب . الجونة : سُلَيْلَةٌ مستديرة مغطاة بالجلد ، يحفظ

العطار فيها الطيب .

(٥) أسعد : هو ابن زرارة .

ذِكْرُ الْوُفُودِ الَّذِينَ وَفَدُوا عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

◀ ٩٦٠
 أَوَّلُ وَفْدٍ وَفَدُوا الْمَدِينَةَ سَنَةَ خَمْسٍ : وَافِدُوا مُزَيْنَةَ
 وَهَكَذَا سَعْدُ بْنُ بَكْرٍ فِي رَجَبٍ وَعَامَ سَبْعَةٍ : جُذَامُ وَعَقَبُ
 الْأَشْعَرِيُّونَ ، وَدَوْسُ الْقَوْمِ وَفِي الثَّمَانِ أَلْفَتْ سُلَيْمٌ ^(١)
 ثَعْلَبَةُ ، ثُمَالَةُ ^(٢) ، وَالْحُدَّانُ فِيهَا ، وَفِي التَّاسِعِ وَفَدُ هَمْدَانُ
 كَذَا بَنُو الدَّارِ ، وَفِيهِ فِي صَفَرٍ عُذْرَةُ ، بَعْدَهَا بَلِي ، وَحَمِيرُ
 وَبَعْدُ فِي الْعَاشِرِ وَفَدُ خَوْلَانُ وَكِنْدَةَ ، وَغَامِدٍ ، وَغَسَّانُ
 وَفَدُ الرَّهَآوِيِّينَ ، وَفَدُ نَجْرَانَ وَفَدُ صُدَا ، وَالْأَزْدِ ، مَعَ سَلَامَانَ ^(٣)
 بِجِيلَةٍ ، وَحَضَرَ مَوْتُ ، النَّخَعُ ^(٤) وَالْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ أَيْضاً أَجْمَعُ
 وَفِيهِمَا مُرَّةٌ ، عَبَسٌ ، أَسَدُ وَفَدُ تَمِيمٍ فِيهِمْ عَطَارِدُ ^(٥)

(١) قال الأجهوري في شرحه على « الألفية » (ق ٣٦٤) : (أَلْفَتْ - بالتشديد - أي : بلغت ألفاً ، وهذا مبني على أن القادمين عليه في الثمان ألف) .

(٢) ثُمَالَةُ : بمثلثة مضمومة فميم فألف .

(٣) الرهاويون - بضم الراء - حي من مذحج . صُدَا : بضم الصاد المهملة مقصوراً للوزن . سلامان - بفتح السين وتخفيف اللام - وفي العرب ثلاث ينسبون إليه : بطن من الأزد ، وبطن من طيء ، وبطن من قضاة .

(٤) النخع - بفتح النون والحاء المعجمة - قبيلة من اليمن .

(٥) قوله : (وفيهما) قال المناوي : يحتمل عود الضمير على سنة عشر وإحدى عشر ؛ أي : في السنتين ؛ إما هذه ، وإما هذه . عطارد : هو ابن حاجب من رؤساء بني تميم .

بَاهِلَةٌ ، وَجَعْدَةٌ ، فَزَارَةٌ عَقِيلٌ^(١) ، عَبْدٌ ، أَشْجَعٌ ، كِنَانَةٌ
لَقِيطٌ ، بَكْرٌ ، وَأَبْنُ عَمَارٍ قَدَدٌ مَاتَ رُجُوعاً ، وَكِلَابٌ ، وَوَفَدُ^(٢)
وَفَدٌ ثَقِيفٌ ، مَعَ عَبْدِ الْقَيْسِ رُؤَاسٌ ، عَامِرٌ ، هِلَالٌ ، عَنَسٍ^(٣)
قُشَيْرٌ ، تَغْلِبٌ ، وَبَعْضُ مُسْلِمٍ أَمَّا النَّصَارَى مِنْهُمْ فَالْتَزَمُوا
أَنْ يَمْنَعُوا أَوْلَادَهُمْ مِنْ صِبْغَةٍ فِي دِينِهِمْ ، وَفَدُ بَنِي حَنِيفَةٍ
وَمِنْ وَفُودِ الْيَمَنِ الْيَمَانِ وَفَدُ تَجِيبٍ ، طَيْئٌ ، جَيْشَانِ^(٤)
كَلْبٌ ، خُشَيْنٌ ، وَمُرَادٌ ، وَالصَّدْفُ^(٥) وَخَنَعٌ ، سَعْدُ الْعَشِيرَةِ رَدَفٌ
أَزْدُ عَمَانَ ، وَزُبَيْدٌ ، أَسْلَمٌ^(٦) وَيَارِقٌ ، وَأَبْنُ حُمَيْدٍ سَالِمٌ
سَعْدُ هُذَيْمٍ ، جَرْمٌ ، بَهْرًا ، مَهْرَةٌ^(٧) وَوَفَدُ جُعْفِيٍّ ، كَذَا جُهَيْنَةٌ

(١) عَقِيلٌ : بفتح المهملة وكسر القاف .

(٢) فِي هَامِش (ب) : (قَدَدٌ بِدَالَيْنِ ، نَظْمُهُ شَيْخُنَا كَمَا تَرَى ، وَكَذَا هُوَ فِي نَسْخَةِ فِي « التَّجْرِيدِ »
لِلذَّهَبِيِّ ، وَلَكِنْ فِي خَطِّ أَبِي الْفَتْحِ الْيَعْمَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالرَّاءِ فِي مَكَانَيْنِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَكَذَا
رَأَيْتُهُ فِي « سِيرَةِ مَغْلَطَاي » فِي نَسْخَةِ صَحِيحَةِ قُرَيْشٍ عَلَى الْمُؤَلِّفِ ، فَلَمَّا أَنْ يُقَالُ بِهِمَا ، أَوْ أَنْ
أَحَدَهُمَا خَطَأً) .

وَقَدَدٌ - بِدَالَيْنِ عَلَى وَزْنِ عَمْرٍ ، وَيُقَالُ : آخِرُهُ رَاءٌ ، وَيُقَالُ : قَرَنَ بِفَتْحَتَيْنِ وَنُونٍ - وَهُوَ قَدَدُ بْنُ
عَمَارٍ ، وَقَوْلُهُ : (مَاتَ رُجُوعاً) أَيٌ : فِي رُجُوعِهِ إِلَى الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

(٣) رُؤَاسٌ - بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْهَمْزَةِ - وَهِيَ مِنْ كِلَابٍ . عَنَسٌ : بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ النُّونِ .

(٤) الْيَمَانُ : هُوَ ابْنُ جَابِرٍ وَالِدُ حَذِيفَةَ . تَجِيبٌ : بِضَمِّ الْمِثَالَةِ الْفَوْقِيَّةِ وَكُسْرِ الْجِيمِ . جَيْشَانٌ : بِفَتْحِ
الْجِيمِ وَسُكُونِ الْمِثَالَةِ التَّحْتِيَّةِ .

(٥) خُشَيْنٌ : بِخَاءٍ وَشَيْنٍ مَعْجَمَتَيْنِ مُصَغَّرَاتٍ . الصَّدْفُ : بِفَتْحِ الصَّادِ وَكُسْرِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ .

(٦) أَزْدُ عَمَانَ : بِضَمِّ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ فَمِيمٍ مُخَفَّفَةٍ . زُبَيْدٌ : بِضَمِّ الزَّايِ وَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ .

(٧) هُذَيْمٌ : بِضَمِّ الْهَاءِ وَفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ . جَرْمٌ : بِفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الرَّاءِ . بَهْرًا : بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ
وَسُكُونِ الْهَاءِ . مَهْرَةٌ : بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْهَاءِ .

سَنَةً إِحْدَى عَشْرَةَ جَاءَ النَّخَعُ فِي مِثْنَيْنِ بَعْدَ مَنْ قَبْلُ نَجَعُ
وَفَدُ السَّبَاعِ وَالذُّثَابِ ذُكْرًا^(١) فِي غَابَةٍ وَغَيْرِهَا ، وَأُسْتُكْرًا^(٢)

* * *

-
- (١) في هامش (ب) : (رأيت وفد الذئاب في « سنن الدرامي » في أوائله ، ذكره بسنده ، وهو سند صحيح ، لكن صحابته مجهول ، ولا يضر الجهل به ؛ لأن أصحابه كلهم عدول) .
- (٢) قال المناوي في « العجالة السنية » (ص ٣٤٤) ، (كان عليه أن يذكر وفد الجن ؛ فإنهم وفدوا عليه وفادة كوفادة الإنس ، فجاءوا فوجاً بعد فوج وقبيلة بعد قبيلة بمكة وبعد الهجرة كما أخرجه أبو نعيم وغيره ، ولهم معه وقائع كثيرة وأسئلة وأجوبة مذكورة في كتب شهيرة ، فإهمال ذلك تقصير) . ومن أراد التوسع في الاطلاع على هذه الوفود . . فليرجع إلى المجلد السادس من « سبل الهدى والرشاد » للصالحى الشامي .

ذِكْرُ أَمْرَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١)

أَمَرَ بِأَذَانَ بِلَادِ الْيَمَنِ ثُمَّ أَبْنَاهُ شَهْرًا بِصَنْعَا يَمَنِ^(٢)
 وَأَبْنَى أَبِي أُمَيَّةَ الْمُهَاجِرَا كِنْدَةَ وَالصَّدْفَ ، فَقَبَّلَ أَنْ سَرَى
 لِعَمَلِهِ ، قَضَى النَّبِيُّ بِالْمَوْتِ كَذَا زِيَادَ بْنَ لَبِيدٍ حَضَرَمَوْتُ
 كَذَا أَبَا مُوسَى زَيْدًا وَعَدَنَ^(٣) وَزَمْعَ^(٤) وَالسَّاحِلَ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ
 كَذَاكَ قَدْ وَلَّى مُعَاذًا الْجَنْدَ كَذَاكَ عَتَّابًا عَلَى خَيْرِ بَلَدٍ
 كَذَاكَ قَدْ وَلَّى أَبَا سُفْيَانَ صَخْرَ بْنَ حَرْبٍ بَعْدَ ذَا نَجْرَانَا
 كَذَا أَبْنَاهُ يَزِيدَ ؛ أَيُّ : تَيْمَاءَ وَأَبْنَى سَعِيدٍ خَالِدًا صَنْعَاءَ
 كَذَاكَ عَمْرًا أَخَاهُ وَادِي الْقُرَى وَحَكَمًا أَخَاهُمَا عَلَى قُرَى

(١) المراد بـ (أمرائه) : الولاة الذين ولّاهم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم على البلاد والقضاء والصدقات والحج .

(٢) في هامش (هـ) : (شهر بن باذام ، ذكره الذهبي في « تجريده » ، فالصحيح : أنه عنده بالميم ، قال : استعمله عليه السلام ، قتله الأسود) .

(٣) قوله : (زبيدًا) - بفتح الزاي - أي : ولّى أبا موسى زبيدًا ، وإد باليمن وهو غير زبيد ، وزبيد : قبيلة ينسب إليها جماعة .

(٤) كذا شكّلها المؤلف بخطه ، وهي كذلك في سائر النسخ ، ويؤيده ما ذكره البكري في « معجم ما استعجم » (٧٠٢ / ٢) : أنها بزاي مفتوحة وميم ساكنة وعين مهملة ، لكن يعارض ذلك ما ذكره الفيروزآبادي في « القاموس » والزبيدي في « التاج » : أنها بكسر الراء المهملة وفتح الميم ، وقد ضبطها البعض بكسر الراء وسكون الميم ، والله أعلم .

عُرَيْنَةٍ^(١) ، كَذَاكَ أَيْضاً أَعْطَى
 كَذَلِكَ ابْنُ الْعَاصِ عَمراً بَعْمَانُ
 ٩٩٠ ← ابْنُ أَبِي الْعَاصِي كَذَاكَ وَلِيَا
 عَلِيُّ الْقَضَاءِ وَالْأَخْمَاسَا
 كَذَاكَ أَمْرَ ابْنِ حَاتِمٍ عَدِي
 وَغَيْرُهُ مِنْ أُمَرَاءِ الصَّدَقَةِ
 وَأَمْرَ الصَّدِيقِ فِي الْحَجِّ لَدَى
 أَلَّا يَحْجَّ بَعْدَ عَامِي مُشْرِكُ
 أَمَا الْأَلَى أَمْرَهُمْ فِي الْبُعْثِ
 أَخَاهُمَا أَبَانَ مِنْهُ الْخَطَأُ^(٢)
 كَذَا عَلَى الطَّائِفِ وَلَّى عُثْمَانُ
 مَحْمِئَةُ الْأَخْمَاسِ^(٣) ، ثُمَّ وَلِيَا
 بِيَمَنِ ، فَكَانَ فِيهِ رَاسَا
 فِي صَدَقَاتِ طَيِّئٍ وَأَسَدِ
 تُجْمَعُ مِنْ قَبَائِلٍ مُفَرَّقَةٍ
 سَنَةِ تِسْعٍ ، وَعَلِيّاً فِي النَّدَا
 وَيَقْرَأُ الشُّورَةَ ، خَابَ الْمُشْرِكُ
 فَذَكِّرُوا فِي كُلِّ بَعْثٍ بَعْثِ

* * *

(١) في هامش (هـ) : (وفي « الإستيعاب » في ترجمة عمرو بن سعيد بن العاصي ما لفظه :
 « واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن سعيد على قرى عربية ، منها تبوك وخيبر
 وفدك » اهـ ، فما في الأصل فيه نظر ، ولعل الشيخ نظم « عربية » ، غير أنه بتسكين الراء ،
 وهو جائز ، والله أعلم) .

(٢) الخطأ - بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة - : ما بين عمان إلى البصرة . وفي هامش
 (هـ) : (وهو خط هجر ، تنسب إليه الرماح الخطية ؛ لأنها تحمل من بلاد الهند ، فتقوم
 به) .

(٣) قوله : (محمئة الأخماس) كذلك وَلِيَّ محمئة الأخماس ، ومحمئة - بفتح أوله وكسر ثالثه وفتح
 الهمزة - : هو ابن جَزء بن عبد يغوث الزبيدي .

ذَكَرَ مَرَضَهُ وَوَفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَرَضَ فِي الْعَشْرِ الْأَخِيرِ مِنْ صَفَرٍ أَقَامَ فِي شَكْوَاهُ ذَاكَ اثْنَيْ عَشَرَ
أَوْ عَشْرًا ، أَوْ أَقَامَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ أَوْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ قَدْ ذَكَرَهُ
كَذَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي رَبِيعِ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ لَدَى الْجَمِيعِ
وَفَاتُهُ إِمَّا بِثَانِي الشَّهْرِ أَوْ مُسْتَهْلٍ ، أَوْ بِثَانِي عَشْرِ ١٠٠٠ →
وَهُوَ الَّذِي أُرِدَهُ الْجُمُهورُ لَكِنْ عَلَيْهِ نَظَرٌ كَبِيرُ
لَأَنَّ وَقْفَةَ الْوَدَاعِ الْجُمُعَةَ فَلَا يَصِحُّ كَوْنُهَا فِيهِ مَعَهُ
وَقِيلَ : بَلْ فِي ثَامِنٍ بِالْجَزْمِ وَهُوَ الَّذِي صَحَّحَهُ ابْنُ حَزْمٍ
وَكَانَ ذَاكَ عِنْدَمَا اشْتَدَّ الضُّحَى أَوْ حِينَ زَاغَ الشَّمْسُ ، خُلِفَ صُرْحًا
غَسَّاهُ عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ وَقُتْمٌ وَالْفَضْلُ ، ثُمَّ نَاسُ
أَسَامَةُ شُقْرَانُ يَضْبِيانِ أَلَمًا ، فَأَوْسٌ حَاضِرُ الْمَكَانِ
وَقِيلَ : كَانَ يَنْقُلُ الْمَاءَ لَهُ وَإِنَّ عَمَّهُ لَمْ يُشَاهِدْ غُسْلَهُ
غُسِّلَ مِنْ بَثْرِهِ بِثَرِ غَرْسٍ ^(٢) وَلَمْ يُجَرِّدْ مِنْ قَمِيصِ اللَّبْسِ

(١) أي : أوس بن خولي بن عبد الله الخزرجي السالمي رضي الله عنه .

(٢) بثر غرس - بفتح الغين وسكون الراء وسين مهملة - : بثر تقع بالمدينة المنورة في المنطقة بين العوالي وقباء جوار مجمع مدارس الشاوي ، ولا تزال آثارها ظاهرة .

يَذُكُّهُ بِخِرْقَةٍ عَلَيَّ ۖ وَمِنْ تَحْتِهِ ، وَهُوَ لَهُ وَلِيٌّ
 بِالْمَاءِ وَالسِّدْرِ ثَلَاثًا غُسْلًا ﴿١٠١﴾ وَتِلْكَ بَيْضٌ مِنْ سُحُولِ الْيَمَنِ^(١)
 وَقَدْ رَوَى الْحَاكِمُ أَنَّ قَدْ كَفَّنَا
 ثُمَّ أَتَى الرَّجَالَ فَوَجَأَ فَوَجَا
 ثُمَّ النِّسَاءُ بَعْدَهُمْ ، فَالْصَّبِيَّةُ
 صَلَّى عَلَيْهِ أَوَّلًا جَبْرِيلُ
 ثُمَّ يَلِيهِمْ مَلِكُ الْمَوْتِ ، مَعَهُ
 وَقِيلَ : مَا صَلَّوْا عَلَيْهِ ، بَلْ دَعَوْا
 عَنْ مَالِكٍ : أَنَّ عَدَدَ الصَّلَاةِ
 مِنْ تَحْتِهِ ، وَهُوَ لَهُ وَلِيٌّ
 فِي ثَلَاثَةِ ثِيَابٍ جُعِلَا
 وَلَمْ يَكُنْ قَمِيصُهُ فِي الْكَفَنِ
 فِي سَبْعَةٍ ، وَبِالشُّذُودِ وَهَنَا
 صَلَّوْا فُرَادَى ، وَمَضَوْا خُرُوجًا
 وَفِي حَدِيثٍ وَبِهِ جَهَالَةٌ :
 ثُمَّتَ مِيكَالُ ، فَأِسْرَافِيلُ
 جُنُودُهُ الْمَلَائِكَةُ الْمُجْتَمِعَةُ^(٢)
 وَأَنْصَرَفُوا ، وَذَا ضَعِيفٌ ، وَرَوَوْا^(٣)
 تَسْعُونَ وَأُتْنَانِ مِنَ الْمَرَّاتِ^(٤)

(١) سحول - بفتح السين وضمها - وهي قرية باليمن .

(٢) أخرجه البيهقي في « الدلائل » (٢٣١ / ٧) ، والبزار في « كشف الأستار » (٣٩٨ / ٩) ، والطبري في « التاريخ » (١٩١ / ٣) ، قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٥ / ٩) : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي وهو ثقة . والله أعلم .

(٣) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » (٢٩٠ / ٢) . والبيهقي في « الدلائل » (٢٥٠ / ٧) ،

(٤) في هامش (ب) : (صوابه : سبعون ، وكذا رأيت في . . . السيرة ، وهو كذلك في كلام مغلطي في « سيرته » ، ورأيت كذلك في « الروض الأنف » وعزاه عن مالك ابن الماجشون وأنه كصلاة حمزة ، والحديث فيه : أنه صلى الله عليه وسلم صلى على حمزة ثنتين وسبعين صلاة ، وهو حديث ابن عباس ، رواه ابن إسحاق عمن لا يتهم عن مقسم عنه ، وفي ابن ماجه : عن ابن عباس من طريق مقسم عنه : أنه أتى بهم فجعل يصلي على عشرة عشرة وحمزة هو كما هو ، يرفعون وهو كما هو موضوع ، والحديث فيه مقال أنه صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة ، فهو في سنده مجهول ، قيل : إنه الحسن بن عُمارة ، فهو متروك ، وحديث ابن ماجه

وَلَيْسَ ذَا مُتَّصِلَ الْأَسْنَادِ عَنْ مَالِكٍ فِي كُتُبِ التَّقَادِ^(١)
وَدَفْنُهُ فِي بُقْعَةِ الْوَفَاةِ بِخَبَرِ الصَّدِيقِ بِالْإِثْبَاتِ → ١٠٢٠
وَدَخَلَ الْقَبْرَ الْأَلَى فِي الْغُسْلِ وَقِيلَ : لَا ، أَسَامَةٌ وَخَوْلِي^(٢)
زَادَ ابْنُ سَعْدٍ أَيْضًا : ابْنُ عَوْفٍ مَعَ عَقِيلٍ أَمِنُوا مِنْ خَوْفٍ
وَفَرِشَتْ فِي قَبْرِهِ قَطِيفَةٌ وَقِيلَ : أُخْرِجَتْ ، وَهَذَا أُثْبِتَ^(٣)
وَلَحَدُوا لَحْدًا لَهُ ، وَنُصِبَتْ عَلَيْهِ تِسْعُ لَبَنَاتٍ أُطْبِقَتْ
وَسَطَّحُوا مَعَ رَشِّهِمْ بِالْمَاءِ وَأَشْتَرَكَ الْأَنَامُ فِي الْعَزَاءِ
وَذَاكَ فِي لَيْلَةٍ الْأَرْبَعَاءِ أَوْ قَبْلَهَا بِلَيْلَةٍ لَيْلَاءِ^(٤)
وَقِيلَ : يَوْمَ الْمَوْتِ بِالتَّعْجِيلِ صَحَّحَهُ الْحَاكِمُ فِي « الْأَكْلِيلِ »
وَفَسَّرَ الصَّدِيقُ لِلصَّدِيقَةِ مَنَامَهَا أَنْ سَقَطَتْ فِي الْحُجْرَةِ

= فيه يزيد بن أبي زياد ، وفيه مقال كثير ، وشهر أنهم كانوا سبعين ، فإذا صلى عليهم عشرة عشرة ومع كل عشرة حمزة . . فكيف نخصه بهذا العدد ؟ !) .

(١) ذكر مغلاطاي في « الإشارة » (ص ٣٥٧) : (قال ابن الماجشون لما سئل كم صلي عليه صلاة ؟ فقال : اثنان وسبعون صلاة كحمزة ، فقليل له : من أين لك هذا ؟ فقال : من الصندوق الذي تركه مالك بخطه عن نافع عن ابن عمر) .

(٢) في هامش (ب) : (هو خولي بن أوس الأنصاري ، زعم ابن جريج أنه ممن نزل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علي والفضل . قاله ابن عبد البر في « الاستيعاب » ، لكن قال الذهبي لما ذكر خولي : « في هذا تحريف » ، قال : « وإنما هو أوس بن خولي » اهـ ، فما نظمه الشيخ هو من زعم ابن جريج ، والصواب خلافه ، والله أعلم ، وعلى ما شرطه شيخنا يكون صوابه خولي ، لا أوس ، وفيه نظر) .

(٣) ذكر ابن عبد البر تخريجها في « الاستيعاب » (٢٠ / ١) .

(٤) ليلاء : طويلة شديدة صعبة .

حُجِرَتْهَا ثَلَاثَةُ أَقْمَارًا هَا خَيْرُ الْأَقْمَارِ أَتَاكَ الْدَارَا^(١)
 صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا وَصَاحِبِيهِ نَعْمًا وَأَنْعَمَا^(٢)
 هُمَا الضَّجِيعَانِ مِنَ الْأَقْمَارِ قَدْ جَاوَرَا فِي اللَّحْدِ خَيْرَ جَارِ
 ثُمَّ عَلَى عُثْمَانَ مَعَ عَلِيٍّ وَسَائِرِ الْأَصْحَابِ وَالْوَلِيِّ

* * *

كتبها ناظمها عبد الرحيم بن الحسين ابن العراقي بالمدينة الشريفة ،

وبعضها بالروضة بجوار الحجرة الشريفة^(٣)

(١) في (د) وهامش (أ) : (هَا خَيْرُ أَقْمَارِكَ حَلَّ الدَّارَا) . وفي هامش (ب) : (يحيى بن سعيد عن ابن المسيب قال : قالت عائشة رضي الله عنها : رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطت في حجرتي ، فسألت أبا بكر فقال : يا عائشة ؛ إن تصدق رؤياك . . . يدفن في بيتك خير أهل الأرض ثلاثة ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن . . . قال : يا عائشة ؛ هذا خير أقمارك ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، قال : وقد كتبناه من حديث أنس ، قال الذهبي : ثم ساقه مرفوعاً من تعبيره عليه السلام ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، قلت : هو من رواية عمر بن حماد بن سعيد الأبح أحد الضعفاء ، تفرد به عنه موسى بن عبد الله السلمى ، لا أدري من هو . اهـ ما في « تلخيص المستدرک » للذهبي .

وفي كتاب الرؤيا من « التلخيص » عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت : رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي . الحديث صحيح لم يتعقبه الذهبي .

(٢) نُعْمًا : نَعْمَهُمَا اللهُ بِنِعْمَتِهِ . أَنْعَمَا : زَادَا فَضْلاً ، أَوْ صَارَا إِلَى النِّعَمِ .

(٣) جاء في آخر (أ) : (الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد : فقد سمع جميع هذه الألفية في سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم على ناظمها سيدنا وشيخنا الإمام العلامة شيخ الإسلام جمال الأنام عمدة الحفاظ والمحدثين قاضي قضاة المسلمين . . . أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم ، وسيدنا الإمام . . .) .

وفي هامش (أ) : (بلغ الحافظ نور الدين الهيثمي قراءة على ناظمها ، والجماعة سماعاً في الخامس بالروضة الشريفة .

.....
= بلغ ابني محمد أبو حاتم قراءة علي في الثالث ، والجماعة سماعاً في الحجرة الشريفة .
كتبه مؤلفه .

بلغ ضياء الدين عمر بن أبي بكر بن محمد البيضاوي قراءة علي في ثمانية مجالس والجماعة
سماعه في المسجد الشريف النبوي .

ثم بلغ أبو الفتح محمد بن العلامة زين الدين أبي بكر بن الحسين قراءة علي والجماعة
سماعاً في الرابع بمسجد المدينة الشريف) .

وفي هامش (ج) : (تمت بحمد الله تعالى وحسن توفيقه جل وعلا في يوم الخميس « ٧ »
الحجة سنة « ١٣٣٥ هـ » ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم) .

وفي هامش (د) : (كملت « ألفية السيرة » بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه ، وصلى الله
على سيدنا محمد وسلم تسليماً ، ووافق الفراغ منه يوم الأحد أواخر الثاني من شهر جمادى
الثانية عام « ١٣٢٦ هـ » ست وعشرين وثلاث مئة وألف على يد كاتبه محمد المنوي الفراتي ،
غفر الله له . آمين ، والحمد لله رب العالمين) .

وفي آخر (ب) : (تمت الدرر السنية) . وفي هامشها : (علقتها في أوائل جمادى
الأولى من سنة إحدى عشرة وثمان مئة بالمدرسة الشرقية بحلب ، إبراهيم بن محمد بن خليل
سبط ابن العجمي الحلبي ، والله الحمد والمنة ، سبحانه ، وصلى الله على سيدنا محمد نبي
الرحمة ، وعلى آله وصحبه وسلم) .

وفي هامشها أيضاً : (بلغ مقابلة على أصله) .

وفي هامشها أيضاً : (في هامش أصله في آخره ما صورته بخط شيخنا المؤلف الناظم زين
الدين العراقي : قابلت هذه النسخة بيدي وهو يقرأ من النسخة التي بخطي بقراءة ابني أبي
زرعة . كتبه ناظمها عبد الرحيم بن الحسين) .

وفي هامشها أيضاً : (الحمد لله وحده ، قرأت جميع هذه السيرة بحضرة شيخنا الإمام
الحافظ العلامة حافظ عصره ، وواحد دهره ، برهان الدين أبي الوفاء سبط ابن العجمي كاتب
هذا الأصل أمتعني الله تعالى والمسلمين بطول حياته على الإمام قاضي القضاة صدر المدرسين
شهاب الدين أبي جعفر محمد العجمي الشافعي ، أسبغ الله ظلاله إجازته لها ولغيرها من الناظم
حافظ الإسلام زين الدين أبي الفضل العراقي ، وصح ذلك وثبت في خمسة مجالس معينة
بهوامش نسختي ، آخرها يوم السبت سادس عشر ذي الحجة الحرام من سنة ست وعشرين
وثمان مئة بمنزل شيخنا بالمدرسة الشرقية بحلب وأجاز لنا ما يجوز له روايته في التاريخ
المذكور ، قال ذلك من ذا خطه : محمد بن أبي الوليد بن الشحنة ، عفا الله عنه ولطف به ،
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم) .

سَمَاعَاتُ النَّسَخِ الْخَطِّيةِ (أ)

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

سمع علي هذه السيرة من نظمي بقراءة ابني محمد أبي حاتم : الشيخ الإمام الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ، والشيخ الإمام المقرئ محيي الدين يحيى بن محمد بن يحيى التلمساني الأصل ، المدني الدار ، وولده عبد الرحمن بن يحيى المذكور ، وأبو الفضل محمد بن الحسين بن الحسن بن قاسم - عرف بابن القطان - المدني ، والطواشي سراج الدين عبد اللطيف المارديني ، أحد خدام الحرم الشريف ، وسمع نور الدين علي بن محمد بن موسى المحلي سبط الزبير من أولها إلى ذكر خلقه في الطعام والشراب ، ومن قوله في البعوث والسرايا :

فبعث كعب بن عمير من غفار لذات أطلاع فحلوا بالديار إلى آخر السيرة ، وسمع شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن علي الشرتي المالكي من أولها إلى ذكر خلقه في الطعام والشراب ، وكذلك سمع عبد الرحمن بن سليمان بن حاجي الكردي ، وسمع أحمد بن جمعان بن رشيد الخضار من قوله : ذِكْرُ كُتَّابِهِ إلى آخر السيرة .

وصح في ثلاثة مجالس آخرها في مستهل ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وسبع مئة بالروضة النبوية ، وأجزت لهم أن يرووا ذلك عني وجميع ما يجوز لي وعني روايته متلفظاً . كتبه عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن خطيب الحضرة النبوية . غفر الله له . آمين .

الحمد لله ، وسمعها عليّ بقراءة الفقيه ضياء الدين عمر بن رضي الدين أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن عمر بن إبراهيم بن عيسى بن مفلح بن زكريا بن يحيى بن محمد بن علي بن بجاد الحميدي البيضاوي الحاكم والده بينها الحصى

من بلاد اليمن . . الشيخ الإمام الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ، والشيخ الإمام المقرئ محيي الدين يحيى بن محمد بن يحيى التلمساني الأصل المدني ، والشيخ الفاضل المقرئ عز الدين الحسن بن عبد الرحمن بن أبي بكر الشيباني البغدادي التلعفري الحنبلي ، والشيخ الإمام محيي الدين عبد القادر بن محمد بن علي الحجار المدني الحنبلي ، والشيخ علي بن محمد بن عثمان الصالحي ، وشمس الدين محمد بن علي بن محمد بن علي النشرتي المالكي ، والشيخ شرف الدين يعقوب بن إبراهيم بن علي البخاري الحنفي ، والشيخ محمد بن حسين بن حسن الأصفهاني ، والطواشي فاخر السلامي أحد خدام الحرم الشريف ، وسمع الطواشي المشتغل المحصل عبد اللطيف الفارسي المجلس الأول والرابع والمجالس الثلاثة الأخيرة ، وسمع الطواشي عبد اللطيف المارديني المجالس الستة الأول ، وسمع الطواشي عبد القوي المجلس السابع ، وسمع الطواشي نجيب الأشرفي المجلس الأخير ، وسمعتها بكمالها عبد الرحمن بن سليمان بن حاجي الكردي ، وسمعتها بدون المجلس الأخير الشيخ عبد الرحمن بن سعد بن محمد بن عترة اليمني الحضرمي ، وكان سمع قبل هذا المجلسين الأخيرين بقراءة الحافظ نور الدين الهيثمي فكمل له سماعه ، وسمع شهاب الدين أحمد بن جمعان بن رشيد الخضار المجالس الخمسة الأولى ، ومن قوله في السادس : (فبعثه زيدا إلى ذي القردة ^(١)) إلى آخر السابع ، ومن ذكر مرضه ووفاته إلى آخرها ، وسمعتها بكمالها الشيخ إبراهيم بن عمر بن أحمد الحلبي ، وسمع أحمد بن علي بن أسعد الحارثي كاملاً بفوت يسير من أول المجلس السادس وأول السابع ، وسمع بفوت المجلس الأول والسابع الشيخ أحمد بن عمر بن محمد الإسكندري ، وسمع بفوت الأولين عبد الله بن الحمامي ، وسمع بفوت الأولين والسابع الحاج رشيد الدين أبي رسلان وولده أحمد ، وسمع سعيد بن عيسى بن علي التلمساني

(١) البيت في القصيدة : (فبعثه زيدا إلى القردة).

الأول ، ومن قوله في الثاني : (السابقون إلى الإسلام) إلى آخر الثالث والخامس أيضاً ، وسمع عبد الرحمن بن يحيى بن محمد التلمساني المتقدم ذكر أبيه المجلس الأول والثالث ، وسمع أحمد بن محمد بن محمد النشار المصري المجلس الثالث والسادس خلا من قوله فيه : (فبعث قطبة هو ابن عامر) إلى آخره ، وسمع ابن أبي ریحان المجلس الثالث ، وسمع محمد بن [.....]^(١) الحمصي البنا المجلسين الأخيرين ، وسمع أبو الفتح محمد بن الشيخ الإمام العلامة زين الدين أبي بكر بن الحسين العثماني الثالث والرابع ، ومن قوله في الخامس : ذكر خصائصه إلى آخره ، ومن قوله في السادس : (فبعثه بشيراً الأنصاري) إلى آخره ، ومن قوله في السابع : (وأرسل السليط لليمامة) إلى آخره ، ومن قوله في الأخير : (وفيهما مرّة عبس أسد) إلى آخر الكتاب ، وسمع الشيخ نور الدين علي بن محمد المحلي سبط الزبير من قوله في المجلس الخامس : (وعدّ في بدر لهم مصارعا) إلى آخر المجلس المذكور ، وسمع عيسى بن عبد الرحمن بن محمد الحصيني من قوله في المجلس الثاني : سبب إسلام ابن مسعود إلى آخر المجلس المذكور .

وصح في ثمانية مجالس آخرها في ليلة الإثنين حادي عشر ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وسبع مئة بالمسجد الشريف النبوي ، وأجرت للجماعة المذكورين ما يجوز لي وعني روايته ، وحضرت فاطمة ابنة الحافظ نور الدين الهيثمي المتقدم ذكره في الرابعة من قوله : ذكر أقداحه وآنيته إلى آخر السيرة ، وأجرت لها معهم . كتبه عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ابن العراقي الشافعي .

وسمعتها عليّ بقراءة الولد النجيب المشتغل أبي الفتح محمد بن العلامة زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي : الجماعة الفضلاء : الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ، ومحبي الدين يحيى بن محمد بن يحيى

(١) بياض في الأصل .

التلمساني ، وعز الدين الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر البغدادي التلعفري ، وأحمد بن جمعان بن رشيد الخضار ، وعبد الرحمن بن سليمان بن حاجي الكردي ، ومحمد بن حسين بن حسن الأصفهاني ، وبفوت المجلس الأول السيد الشريف ركن الدين أشرف بن عبد الملك بن أبي طالب الحسيني الغزنوي ، والطواشيان المشتغلان عبد اللطيف الفاسي ودينار الهندي ، وبفوات ذكر الهجرتين إلى الحبشة إلى ذكر صفته شمس الدين محمد بن علي بن محمد النشرتي ، وبفوات من ذكر الهجرتين إلى الحبشة إلى ذكر صفته والمجلس الأخير أيضاً الطواشي عبد اللطيف المارديني ، وأحمد بن علي بن أسعد الحارثي ، وبفوات من ذكر أولاده إلى ذكر أزواجه أحمد بن رشيد الدين أبي رسلان ، وسمع أخوه أبو البركات محمد من ذكر أزواجه إلى آخر « الألفية » ، وسمع أبوهما رشيد من ذكر الإسراء إلى ذكر معجزاته ، ومن ذكر غزواته إلى ذكر أولاده ، ومن ذكر سلاحه إلى آخر « الألفية » ، وسمع بقي ابن الإمام المرحوم عز الدين عبد السلام الكازروني ، وعمر بن عمر بن عبد الواحد المعري المجلسين الأولين ، وسمع عبد الرحمن بن يحيى التلمساني المتقدم ذكر أبيه المجلسين الأخيرين ، وسمع محمد بن علي بن صعلوك الثاني والرابع ، وسمع الشيخ علي بن عثمان بن محمد الصالحي الثاني والثالث ، ومن ذكر أزواجه إلى آخر « الألفية » ، وسمع إبراهيم بن عمر بن أحمد الحلبي الثاني ومن ذكر سلاحه إلى آخر « الألفية » ، وسمع الطواشي مفتاح الهندي المجلس الأخير .

وصح ذلك في أربعة مجالس آخرها ليلة الثلاثاء تاسع عشر ذي قعدة سنة إحدى وتسعين وسبع مئة بالحرم الشريف النبوي بقرب الحجرة الشريفة ، وأجزت لهم أن يرووها عني وما يجوز لي وعني روايته متلفظاً بذلك . كتبه عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الشافعي . حامداً لله تعالى .

سَمَاعَاتُ النُّسخِ الْخَطِيَّةِ (ب)

كتاب نظم الدرر السنية في السير الزكية

نظم شيخنا الحافظ العلامة زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم ابن العراقي .
على أصلها ما صورته بخط شيخنا الناظم :

الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، سمع عليّ هذه المنظومة الألفية المسماة بنظم الدرر السنية في السير الزكية بقراءة ابني أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم ابنه أبو الوفاء عبد الوهاب في الرابعة من عمره ، والشيخ الإمام العالم المحدث زين الدين قاسم بن محمد بن إبراهيم الشهير بابن المالكي والشيخ الإمام الفقيه المحدث تاج الدين محمد بن محمد بن يحيى السندبيسي الشافعي ، وولده عبد الرحمن ، والشيخ الإمام فخر الدين عثمان بن إبراهيم بن أحمد البرماوي ، والجماعة الفضلاء الأئمة الشيخ شهاب الدين أحمد بن شاور بن عيسى العاملي ، والشيخ شمس الدين محمد بن أحمد خليل العراقي ، وشهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد الحنبلي عرف بابن العجمي ، والقاضي بدر الدين حسن بن أحمد بن محمد الدمالجي وعز الدين عبد العزيز ، وزين الدين عبد الرحيم ولدا محمد بن أبي بكر الهيثمي ، ونور الدين علي بن عافية بن أحمد العراقي ، وولده محمد ، وأحمد بن محمد بن عبد الله الهيثمي ربيب الشيخ تاج الدين الهيثمي ، وشمس الدين محمد بن إبراهيم الزيلعي سبط الشيخ عبد الرحمن الزيلعي ، وشمس الدين محمد بن عبد الماجد بن علي العجمي والد شيخ جامع الجديد والده كان وآخرون مكملون ومفوتون يكتبون على الأصل .

وصح في يوم الجمعة التاسع عشر من شوال سنة اثنتين وتسعين وسبع مئة بالخانقاه الطغتمرية الدوادارية خارج باب البرقية ، وأجزت لمن سمعه أو حضره أو بعضه ما يجوز لي وعني روايته . كتبه ناظمه عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ابن العراقي .

وعليها ما صورته بخط الناظم شيخنا ابن العراقي :

الحمد لله ، سمع صاحب هذه النسخة : المحدث الفاضل المفيد شمس الدين محمد بن محمد بن عمر البسكري المدني علي جميع هذه الألفية بقراءة الإمام الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي في خمسة مجالس آخرها في الحادي والعشرين من شوال سنة إحدى وتسعين وسبع مئة .

وسمع معه جماعة كثيرون ، منهم قاضي القضاة زين الدين عبد الرحمن ابن العلامة قاضي القضاة نور الدين علي بن يوسف الروندي المدني وابنا أخيه يوسف وحسن ولدا قاضي القضاة فتح الدين أبي الفتح وابن أخيه أيضاً محمد بن عبد الوهاب وابنا أخيه أيضاً يوسف وحسن ولدا الشيخ محب الدين محمد ، وسمع بفوت المجلس الثالث ابن أخيه أيضاً نور الدين علي بن قاضي القضاة فتح الدين المذكور ، والشيخ الإمام فخر الدين أبو بكر بن أحمد بن عبد الرحمن ابن الشامي والشيخ الإمام محيي الدين عبد القادر محمد بن علي الحجار العمري الحنبلي ، وابنه أبو الفرج ، وحفيده محمد بن الحسين ، وربيه محمد بن علي بن محمد بن دهيم النبعي ، والشيخ عز الدين حسن بن عبد الله بن أبي بكر البغدادى التلعفري الحنبلي ، والسيدان الشريفان أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم البنزوي المالكي ، وركن الدين أشرف بن عبد الملك الحسيني الغزنوي ، وشمس الدين محمد بن النشرتي المالكي ، وشرف الدين يعقوب بن إبراهيم بن علي البخاري ، وشمس الدين محمد بن عمر بن خلف الضيومي ، وجمال الدين محمد ابن العلامة زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي ، وأخوه أبو الفتح ، وفاته المجلس الرابع ، وسراج الدين عبد اللطيف بن عبد الله بن عمر الخرار المالكي وكمال الدين أبو الفضل محمد بن عبد اللطيف الزرندي ، والطواشي عبد اللطيف بن عبد الله المارديني وعبد الرحمن بن سليمان بن حاجي الكردي وآخرون مفوتون كتبوا على الأصل .

وصح ذلك بالمدينة الشريفة بالروضة الشريفة في التاريخ المتقدم ذكره ، وأجزت لجميعهم ما يجوز لي وعني روايته .

وسمع المجلس الأول والأخير ابتنا صاحب البيت خديجة وحضرت أختها صفية في الرابعة ابتنا الشيخ شمس البسكري ، وأجزت لهما [. . .] مع ما يجوز لي روايته . كتبه عبد الرحيم بن الحسين ، حامداً لله تعالى . نقله حرفاً حرفاً إبراهيم الحلبي .

الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد :

فقد قرأ علي الشيخ الإمام البارع العلامة الحافظ جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة المخزومي المكي هذه « الألفية » في السيرة ، فسمع ذلك الشيخ الإمام العلامة جمال المدرسين والمحققين تقي الدين محمد بن أحمد بن محمد بن حاتم ، والشيخ الإمام العلامة المحدث تاج الدين محمد بن محمد بن يحيى السَّنْدِيسِي ، والشيخ المحصل المشتغل محمود بن جمال الدين بن طاهر الهروي ، وكان يكتب في بعض السماع ، وقد سمع قبل ذلك المقدار الذي كان يكتب فيه بقرائه وقراءة الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي .

وصح ذلك في مجلس واحد في يوم النفر الأول ، وهو يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وسبع مئة بمضى ، وأجزت لهم أن يرووا ذلك عني وجميع ما يجوز لي وعني روايته . كتبه عبد الرحيم بن الحسين ابن العراقي .

* * *

أَهَمُّ مَصَادِرِ وَمَرَاجِعِ التَّحْقِيقِ^(١)

- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، العلامة علي بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، بدون تحقيق ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- أطلس الحديث النبوي من الكتب الصحاح الستة ، الدكتور شوقي أبو خليل ، ط ١ ، (٢٠٠٣م) ، دار الفكر ، سورية .
- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ، الأمير الحافظ علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ط ٣ ، (١٩٩٧م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .
- الإشارة إلى سيرة المصطفى ، الإمام العلامة مغلطاي بن قليج (ت ٧٦٢هـ) ، تحقيق محمد نظام الدين الفتيح ، ط ١ ، (١٩٩٦م) ، دار القلم ، سورية .
- الإصابة في تمييز الصحابة ، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، بدون تحقيق ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى دار الكتاب العربي ، لبنان .
- بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل ، العلامة يحيى بن أبي بكر العامري (ت ٨٩٣هـ) ، بدون تحقيق ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى دار صادر ، لبنان .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، الإمام العالم محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥) ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، (١٣٨٥هـ) ، وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت .
- تاريخ الطبري = تاريخ الأمم والملوك ، الإمام الحافظ محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة بدون ناشر ، لبنان .

(١) اعتمدنا في فهرسة المصادر على التالي : اسم الكتاب ، اسم المؤلف وتاريخ وفاته ، اسم المحقق ، سنة طبع الكتاب ، اسم الدار الناشرة ومقرها .

- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن ، الإمام المفسر محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ) ، بدون تحقيق ، (١٩٨٥م) ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

- دلائل النبوة ، الإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي ، ط ١ ، (١٩٨٨م) ، دار الريان ، مصر .

- ديوان حسان بن ثابت ، الصحابي الجليل حسان بن ثابت (ت ٤٠هـ) ، تحقيق الدكتور وليد عرفات ، (١٩٧٤م) ، دار صادر ، لبنان .

- روضة الطالبين وعمدة المفتين ، الإمام الحافظ محيي الدين يحيى النووي (ت ٦٧٦هـ) ، إشراف زهير الشاويش ، ط ٣ ، (١٩٩١م) ، المكتب الإسلامي ، لبنان .

- سبل الهدى والرشاد ، الإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ) ، تحقيق مجموعة من المحققين ، (١٩٩٧م) ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مصر .

- سنن الترمذي = الجامع الصحيح ، الإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

- سير أعلام النبلاء ، الإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، إشراف شعيب أرنؤوط ، ط ١١ ، (١٩٩٦م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

- السيرة النبوية ، الإمام عبد الملك بن هشام الحميري (ت ٢١٨هـ) ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى دار ابن كثير ، سورية .

- شرح صحيح مسلم = المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، الإمام الحافظ محيي الدين يحيى النووي (ت ٦٧٦هـ) ، بدون تحقيق ، (١٣٤٩هـ) ، طبعة مصورة لدى مكتبة الغزالي ، سورية .

- الشمائل المحمدية ، الإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) ، ومعه المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية ، الإمام الفقيه إبراهيم بن محمد الباجوري (ت ١٢٧٧ هـ) ، تحقيق الشيخ محمد عوامة ، ط ١ ، (٢٠٠١ م) ، نشره محققه ، لبنان .

- صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، عني به الدكتور محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط ١ ، (١٤٢٢هـ) ، دار طوق النجاة ، لبنان .

- صحيح مسلم = الجامع الصحيح ، الإمام الحافظ مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، (١٩٥٤ م) ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر .

- الصرح الممرد والفخر المؤبد لآباء سيدنا محمد ، السيد الشريف عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف (ت ١٤١٢ هـ) ، ط ١ ، (٢٠٠١ م) ، دار الحاوي ، لبنان .

- الطبقات الكبرى ، الإمام المؤرخ محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠ هـ) ، تقديم الدكتور إحسان عباس ، بدون تاريخ ، دار صادر ، لبنان .

- العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية ، الإمام الشيخ عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ) ، بدون تحقيق ، ط ١ ، (٢٠٠٠ م) ، دار المشاريع ، لبنان .

- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، الإمام محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي (ت ٨٣٢ هـ) ، تحقيق محمد حامد الفقي ، (١٩٥٨ م) ، مطبعة السنة المحمدية ، مصر .

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، عني به محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى مكتبة الغزالي ، سورية .

- الفخر المتوالي فيمن انتسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم من الخدم والموالي ، الإمام الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ، قدم له مشهور حسن سلمان ، (١٤٢٣ هـ) ، غراس للنشر ، الكويت .

- القاموس المحيط ، الإمام العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزاباذي (ت ٨١٧هـ) ط ١ ، (١٩٩١م) ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- كتاب المغازي ، الإمام العلامة محمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧هـ) ، تحقيق الدكتور مارسدن جونز ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى مؤسسة الأعظمي للمطبوعات ، لبنان .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، الإمام الحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، بدون تحقيق ، (١٩٨٦م) ، مكتبة المعارف ، لبنان .
- المحبر ، العلامة محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥هـ) ، عني به الدكتورة إيلزة ليختن شتير ، (١٣٦١هـ) ، طبعة مصورة لدى دار الآفاق الجديدة ، لبنان .
- المستدرك على الصحيحين ، الإمام الحافظ محمد بن محمد الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) ، بدون تحقيق ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى دار المعرفة ، لبنان .
- معجم البلدان ، الإمام العلامة ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ) ، بدون تحقيق ، ط ٢ ، (١٩٩٥م) ، دار صادر ، لبنان .
- المعجم الكبير ، الإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ط ٢ ، بدون تاريخ ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- معرفة السنن والآثار ، الإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي ، ط ١ ، (١٩٩١م) ، دار قتيبة ودار الوعي ودار الوفاء ، سوريا ومصر .
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، الإمام المبارك بن محمد الجزري الشهير بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ، تحقيق محمود محمد الطناحي وظاهر أحمد الزاوي ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

* * *

محتوى الكتاب

- بين يدي الكتاب ٥
- تقديم بقلم السيد أحمد بن محمد بن علوي المالكي الحسني ٧
- اعتناء العلماء بـ « ألفية السيرة » ١٠
- ترجمة الحافظ العراقي رحمه الله تعالى ١٢
- وصف النسخ الخطية ١٦
- منهج العمل في الكتاب ١٨
- صور المخطوطات المستعان بها ١٩

«ألفية السيرة النبوية»

- مقدمة المؤلف ٢٩
- أَسْمَاؤُهُ الشَّرِيفَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٣٠
- ذِكْرُ نَسَبِهِ الزَّكِيِّ الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٣٢
- ذِكْرُ مَوْلِدِهِ وَإِرْضَاعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٣٥
- ذِكْرُ كِفَالَةِ أَبِي طَالِبٍ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٣٨
- قِصَّةُ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ ٤٠

- ٤١ بَدَأَ الْوَحْيِ
- ٤٣ قَدَرُ إِقَامَتِهِ بِمَكَّةَ بَعْدَ الْبُعْثَةِ
- ٤٥ ذِكْرُ السَّابِقِينَ لِلْإِسْلَامِ
- ٤٨ سَبَبُ إِسْلَامِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- ٤٩ اجْتِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ بِدَارِ الْأَرْقَمِ
- ٥٠ ذِكْرُ تَأْيِيدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمُعْجَزَةِ الْقُرْآنِ
- ٥٣ ذِكْرُ كِفَايَةِ اللَّهِ الْمُسْتَهْزِئِينَ
- ٥٤ ذِكْرُ مَشْيِ قُرَيْشٍ فِي أَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ
- ٥٥ ذِكْرُ قُدُومِ وَفْدِ نَجْرَانَ
- ٥٦ ذِكْرُ قُدُومِ ضِمَادِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
- ٥٧ ذِكْرُ أَدَى قُرَيْشٍ لِنَبِيِّ اللَّهِ وَلِلْمُسْتَضْعَفِينَ
- ٥٩ ذِكْرُ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ
- ٦٠ ذِكْرُ الْهَجْرَتَيْنِ إِلَى النَّجَاشِيِّ وَحَصْرِ بَنِي هَاشِمٍ فِي الشُّعْبِ
- ٦٣ ذِكْرُ وَفَاةِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَزَوْجَتِهِ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ..
- ٦٤ ذِكْرُ وَفْدِ الْجَنِّ
- ٦٥ ذِكْرُ قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ
- ٦٦ ذِكْرُ عَرْضِ النَّبِيِّ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ وَبَيْعَةِ الْأَنْصَارِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..

- ٦٧ ذِكْرُ الْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ
- ٦٨ ذِكْرُ مُرُورِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمِّ مَعْبِدٍ
- ٦٩ ذِكْرُ وُصُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قُبَاءٍ ثُمَّ إِلَى الْمَدِينَةِ
- ٧٥ ذِكْرُ صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٧٨ ذِكْرُ وَصْفِ أُمِّ مَعْبِدٍ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٨٠ ذِكْرُ وَصْفِ هِنْدِ بِنِ أَبِي هَالَةَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٨٢ ذِكْرُ أَخْلَاقِهِ الشَّرِيفَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٨٦ ذِكْرُ خُلُقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ
- ٨٧ ذِكْرُ خُلُقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اللِّبَاسِ
- ٨٩ ذِكْرُ صِفَةِ خَاتِمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٩٠ ذِكْرُ فِرَاشِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٩١ ذِكْرُ طَيِّبِهِ وَكُحْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٩٢ ذِكْرُ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٩٧ ذِكْرُ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٠٢ ذِكْرُ حَجِّهِ وَعُمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٠٣ ذِكْرُ عَدَدِ مَغَازِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٠٥ ذِكْرُ بُعْثِهِ وَسَرَايَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- ١٢٣ ذِكْرُ كُتَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ١٢٦ ذِكْرُ رُسُلِهِ إِلَى الْمُلُوكِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ١٣٠ ذِكْرُ أَوْلَادِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ١٣١ ذِكْرُ أَعْمَامِهِ وَعَمَّاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ١٣٢ ذِكْرُ أَزْوَاجِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ١٣٤ ذِكْرُ خُدَّامِهِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ١٣٧ ذِكْرُ مَوَالِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ١٤٠ ذِكْرُ أَفْرَاسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ١٤١ ذِكْرُ بَغَالِهِ وَحَمِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ١٤٢ ذِكْرُ لِقَاحِهِ وَجِمَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ١٤٣ ذِكْرُ مَنَائِحِهِ وَدِيكِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ١٤٤ ذِكْرُ سِلَاحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ١٤٧ ذِكْرُ أَقْدَاحِهِ وَأَنْبِيتِهِ وَرِكَوَتِهِ وَرَبْعَتِهِ وَسَرِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ١٤٨ ذِكْرُ الْوُفُودِ الَّذِينَ وَقَدُوا عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ١٥١ ذِكْرُ أُمَرَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ١٥٣ ذِكْرُ مَرَضِهِ وَوَفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ١٥٨ سماعات النسخة الخطية (أ)

١٦٢	 سماعات النسخة الخطية (ب)
١٦٥	 صورة تمثال النعل الشريف
١٦٧	 أهم مصادر ومراجع التحقيق
١٧١	 محتوى الكتاب

* * *